

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

مستدرک التکرار بابیات اودیه و فریق شمس و سلسلین المروفه مختصر

وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

از تصنیف عارف الایمان و زبیر الایمان کشفناصل المسمی مشهور

أَمَّا بَعْدُ فَعَسَىٰ أَعْزَمُ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ

بقول ابن جریر ان ای تغییر شد و عبد العزیز بن احمد کازنیه و شمس الدین ابی القاسم

مَطْمَعٌ كَيْفَ تَعْلَمُونَ

کتاب مشتمل بر احادیث و روایات معتبره در فضیلت این آیه و بیان معانی و آثار آن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العظيم المنان الرحيم الرحمن الذي خلق الانسان وزينه بنطق
 للسان وفضل من شاء من عباده وهداه الى طريق الايمان وشرف هذه
 لامر بالصلاة والسلام وتلاوة القرآن وجعل منه هدايا اولياء وطلا صفياء
 والشهداء والصالحين اهل العرفان واولى الفضل والايمان شرح لهم
 عدوهم وغفر لهم ذنوبهم وهداهم الى صراط مستقيم صراط الله العزيز
 المنان انعم عليهم بانعامه وجاه عليهم بأمره وسقاهم من كؤوس
 محبته فانتعشت من شراب قرب القلوب والابدان ووعدهم بالنظر الى
 وجه الكريم فتوجهم بتاج الوفاء والبرهان من حلال مناه اعظم الوان فسبحان
 من فضله عميم وجوده عظيم ولطفه قديم وهو الباقي وكل من علمها فان
 حمد على طول الازمان وانوب اليه واستغفره استغفار ايو حجب الغفران
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الرحيم الرحمن واشهد ان سيدنا
 صلى الله عليه وسلم خير الخلائق من انس وجان الملم فصل وسلم على هذا النبي
 الكريم والرسول العظيم صلوة وسلاما دائما متلازمين على طول الزمان
 اما بعد هذه فوائد جليلة عظيمة نقلت من كتاب روض الوهابين مناقب
 بعض الصالحين اعاد الله علينا من بركاتهم في الدارين فيذكرهم تنزل الرحمة
 وتحصل البركات وقد اوردت فيها من اخبار السادات ومناقب القادات
 ومحاسن اهل السعادات بروايات صحيحات ليوزل عن مطالعها الهجوم
 والفكر ويطرب سامعها المحاسن تلك السير قسماعها ينعش الابدان
 ومطالعها تنزيل الاحزان وهذا وان الشروع في ذلك ونسأل الله تعالى ان
 ينفعنا باوليائه وان يحشرنا في زمرة اهل ولائهم (فمنها ما حكى عن سيدنا
 ذي النون المصري رضي الله عنه) انه قال ركبت المجرمة وركب معي شاب
 صبيح الوجة فلما نوسطنا البحر فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففقد كل من

في المركب فلما وصل الى الشاب ليفتشه وشب من المركب حتى جلس في البحر
 له الموج على مثال السريبر ونحن ننظر اليه من المركب ثم قال يا مولاي
 هؤلاء انهم موتى واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تادر كل دابة من هذا
 ان تخرج راسها وفي ثم كل واحدة منهم جوهره قال ذوالنون فما اتم الشاب
 له حتى راينا دواب البحر قد خرجت رؤسها وفي ثم كل واحدة منهم جوهره
 لاء وتلع كالبرق ثم وشب الشاب ثانيا من البحر في الموج وصار يشي ولم يتبل
 اياه وهو يقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصره قال ذوالنون
 في ذلك على السليمة وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال في استي ثلاثون
 ذقلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد يد الله مكانه
^{١٠} محكي عن سيدنا ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه اذ
 لما البتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فخوفت
 ان تكفيني ذلك واصررت على نفي الخاطر فلم تلتفت الى ذلك فخرجت
 في ديارهم واجول قطارهم والعناية تكفني والدعاية تحفني لا القى
 نبيا الا غضر بصره عني وتباعد مني الى ان اتيت مدينة من المدن
 على بابها رجالا لابسين السلاح وبايديهم الات الكفاح فلما داروني
 لي وقالوا طبيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك فحلت اليه فلما دارني
 انت الطبيب قلت نعم فقال الملك احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل
 نول عليها قال ابراهيم فاخبروني وقالوا ان الملك ابنة قداسيها اعتلزلت
 عيا الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم تبرا الا قتله
 فانظر الى نفسك قبل الدخول اليها قال ابراهيم فقلت لاهول ولا قوة الا
 العلي العظيم ثم قلت ان الملك شاقني اليها فادخلوني عليها فاخذوني
 واني اليها فلما وصلت الى باب القصر اذ هي تنادي اليها من داخل الباب فزوا
 يب فلي وله سر عجيب فبينما انا كذلك اذ شيخ كبير قد فتح الباب
 عا وقال ادخل قد دخلت فاذا بيت مبسوط مقروش بانواع الفرش وبسة
 نوع ومن خلفه اثنين ضعيف يخرج من جسد خفيف قال ابراهيم
 ردت من داخل الباب متفكرا وادرت ان اسلم فتذكرت قول النبي صلى الله
 وسلم لا يبدن واليهود والنصارى بالسلام فامسكت عن السلام فنادت من

داخل السرايا سلام التوحيد والاخلاص يا ابا اسحاق يا خوام
 من اجابتها بمخيمات الصمما ثم قالت يا ابراهيم سالت ربك
 ان يرسل الي وليا من اوليائه يكون على يديه الخلاص فنوديت
 ابراهيم الخواص قال ابراهيم فقلت لهما متي خطر عليك هذا الامر
 منذ اربع سنين وقد لاح لي الحق المبين فهو الحديث والانيس
 والجليس فلما داروا حالي وصقوني بالعيون ورموني بالجثث فماد
 طبيب الا اوحشني ولا زائرا ادهشني قال ابراهيم فقلت لم
 اوصلك اليه قالت ابراهيمه الواضحة واياته اللامحة فاذا وضعك
 شاهدت المدلول والدليل قال ابراهيم فينما انا اكلمه بلذا الشيخ
 دخل عليها وقال لها ما فعل طبيبك هذا قالت عرف العلة واصاب
 على يديه السرور وقابلني بالبرور قال ابراهيم فارسلني للسلام
 بمقالته فصررت اتردد عليها مدة سبعة ايام فقالت يا ابا اسحاق اريد
 الى بلاد الاسلام فقلت وكيف يكون ذلك ومن يتجاسر على الخروج
 العساكر والجنود فقالت يا ابراهيم لا تخف ان الذي ادخلك علي
 هو الذي يخرجني معك ولم يشعربا احد فقلت نعم انه على كل شيء
 كان الغد خرجنا من باب من الابواب فحجبت عنا العيون بارادة من
 للشيء كن فيكون فوالذي وفقها وهذا ما رايت اصبر منها على
 والقيام وحرمت نطق عينيها بالذي لمسام وجاورت بيوت الله الحراء
 سبعة اشهر ثم قضت نعيمها وحقت برها وصار بابا على قبره
 الله تعالى عليها ونفعنا بها في الدنيا والاخرة آمين **وحكي** عن
 الله تعالى عن ربه انه قال خرجت من بلدي على عادي الى سياحتي طاله
 من غير ركب ولا قافلة فنهت عن الطريق فبينما انا مستهيرا انا ابراهيم
 اقبل علي واعتصمني في الطريق ثم قال لي يا راهب المسلمين هل الى
 سبيل فقلت له لا امنعك عن مرادك ثم شينا ثلثة ايام لم نستطع في
 فقال الراهب لابراهيم يا راهب المسلمين ما يحتاج في امرنا خبر لو قدمه
 فمات ما عندك قال ابراهيم فتوجهت الى الله عز وجل وقلت اللهم
 او مو لا ي لا تقضخني بين يدي عدوي وعدوك قال فما اتممت عاتي

| | |
|--------------------------------|----|
| الرميلي | ٤٩ |
| ابن الذهبي | ٤٩ |
| ابن النباش | ٤٩ |
| أبو جعفر بن خيس الطليطلي | ٥٥ |
| أبو الحسن الدارمي | ٥٥ |
| ابن الخطيب | ٥٥ |
| منجم بن القوال | ٥٥ |
| مروان بن جراح | ٥٥ |
| اسحق بن قسطنطين | ٥٥ |
| حسدای بن اسحق | ٥٥ |
| حسدای بن يوسف بن حسدای | ٥٥ |
| يوسف بن أحمد بن حسدای | ٥٥ |
| أبو عبدون | ٥٥ |
| البكري | ٥٥ |
| الغافقي | ٥٥ |
| الشريف شمس | ٥٥ |
| خلف الزهر اوى | ٥٥ |
| ابن بكاروش | ٥٥ |
| أبو الصلت أمية بن عبد الله | ٥٥ |
| ابن باجة | ٦٢ |
| أبو مروان بن زهر | ٦٤ |
| أبو العلاء بن زهر | ٦٤ |
| أبو مروان بن أبي العلاء بن زهر | ٦٦ |
| الحفيد أبو بكر بن زهر | ٦٧ |
| أحمد بن الحفيد | ٧٦ |
| أبو جعفر الأترجالي | ٧٥ |
| ابن رشد | ٧٥ |
| أبو محمد بن رشد | ٧٨ |
| أبو الحاج يوسف بن مرزاد | ٧٨ |
| أبو عبد الله بن يزيد | ٧٨ |

| | |
|--|----|
| أبو مروان بن بلال | ٧٩ |
| أبو اسحق ابراهيم الداني | ٧٩ |
| أبو يحيى قاسم الاشبيلي | ٧٩ |
| أبو الحسن بن غلندو | ٧٩ |
| أبو جعفر أحمد بن حسان | ٧٩ |
| أبو العلاء بن أبي جعفر أحمد | ٧٩ |
| أبو محمد الشذوني | ٧٩ |
| المصدوم | ٧٩ |
| عبد العزيز بن مسلمة | ٧٩ |
| أبو جعفر بن العزال | ٨٠ |
| أبو بكر الزهري | ٨٠ |
| أبو عبد الله الندروحي | ٨٠ |
| أبو جعفر أحمد بن سابق | ٨١ |
| ابن الحلاء | ٨١ |
| أبو اسحق بن طملوس | ٨١ |
| أبو جعفر الذهبي | ٨١ |
| أبو العباس ابن الرومية | ٨١ |
| أبو العباس السكتيباري | ٨١ |
| ابن الاشم | ٨٢ |
| باب الرابع عشر في طبقات الاطباء المشهورين من اطباء عدياره ربيع | ٨٢ |
| بليطيان | ٨٢ |
| ابراهيم بن عيسى | ٨٣ |
| الحسن بن زيرك | ٨٣ |
| سعيد بن توفيل | ٨٣ |
| خلف الطلوني | ٨٥ |
| نسطاس بن جرج | ٨٥ |
| اسحق بن ابراهيم بن نسطاس | ٨٦ |
| الباسي | ٨٦ |
| موسى بن العازار | ٨٦ |
| يوسف النصراني | ٨٦ |

| | |
|---------------------------|-----|
| سعيد بن البطريق | ٨٦ |
| عيسى بن البطريق | ٨٧ |
| اعين بن اعين | ٨٧ |
| التميمي | ٨٧ |
| سهلان | ٨٩ |
| أبو الفتح منصور بن مقدم | ٨٩ |
| عمار بن علي الموصلي | ٨٩ |
| الحفير النافع | ٨٩ |
| أبو ذبير | ٨٩ |
| ابن مقسر | ٨٩ |
| علي بن سليمان | ٩٠ |
| ابن الهيثم | ٩٠ |
| المبشر بن فائق | ٩٨ |
| اسحق بن يونس | ٩٩ |
| ابن رضوان | ٩٩ |
| أفراسيم بن الزمان | ١٠٥ |
| سلامة بن رحمون | ١٠٦ |
| مبارك بن سلامة | ١٠٧ |
| ابن العين زربي | ١٠٧ |
| بلطف بن معروف | ١٠٨ |
| الشيخ السديد بنيس الأطباء | ١٠٩ |
| ابن جسيم | ١١٢ |
| أبو البياض بن المدرز | ١١٥ |
| أبو الفضائل بن الماقد | ١١٥ |
| الرئيس هبة الله | ١١٦ |
| الموفق بن شعرة | ١١٦ |
| أبو البركات بن الفضاعي | ١١٧ |
| أبو المعالي بن تمام | ١١٧ |
| موسى بن ميمون | ١١٧ |
| ابراهيم بن موسى | ١١٨ |

صنيفه

- ١١٨ الاسعد المحلى
 ١١٨ السيد بن أبي اليمان
 ١١٩ جمال الدين بن أبي الحوافر
 ١١٩ فتح الدين بن جمال الدين
 ١٢٠ شهاب الدين بن فتح الدين
 ١٢٠ نفيس الدين بن الزبير
 ١٢٠ أفضل الدين الخوئجي
 ١٢١ أبو سليمان دود بن أبي المنى
 ١٢٢ أبو سعيد بن أبي سليمان
 ١٢٢ أبو شاذكر بن أبي سليمان
 ١٢٣ أبو نصر بن أبي سليمان
 ١٢٣ أبو الفضل بن أبي سليمان
 ١٢٣ رشيد الدين أبو حليقة
 ١٣٠ مهذب الدين بن أبي حليقة
 ١٣١ رشيد الدين أبو سعيد
 ١٣٢ أسعد الدين بن أبي الحسن
 ١٣٣ ابن البيطار
 ١٣٤ الباب الخامس عشر في طبقات الأطباء المشهورين من أئمة الأئمة
 ١٣٤ أبو نصر الفارابي
 ١٤٠ عيسى الرقي
 ١٤٠ البيروني
 ١٤٣ جابر بن منقذ السكري
 ١٤٣ ظافر بن جابر
 ١٤٤ موسى بن ظافر
 ١٤٤ جابر بن موهوب
 ١٤٤ أبو الحكم الاندلسي
 ١٥٥ أبو المجدد أبي الحكم
 ١٥٥ ابن البزوخ
 ١٥٧ عبد المنعم الجلياني
 ١٦١ أبو الفضل بن أبي الوفاء
 ١٦٣ مهذب الدين بن النفاس

- ١٦٣ أبو زكريا يحيى البساسبي
١٦٣ سكرة الحلبي
١٦٤ عفيف بن سكرة
١٦٤ ابن الصلاح
١٦٧ المهروزي
١٧١ شمس الدين الخوني
١٧١ رفيع الدين الحلبي
١٧٣ شمس الدين الحسرو شاهی
١٧٤ شيخ القدس الآمدي
١٧٥ موفق الدين بن المطران
١٨١ مهذب الدين أحمد بن الحاجب
١٨٢ الشريف السكّال
١٨٣ أبو منصور النصراني
١٨٣ أبو لثيم النصراني
١٨٣ أبو الفرج النصراني
١٨٣ نضر الدين بن الساعاني
١٨٤ ابن اللبودي
١٨٥ نجم الدين بن اللبودي
١٨٩ زين الدين الحافظي
١٩٠ أبو الفضل بن عبد الكريم المهندسي
١٩١ موفق الدين عبد العزيز
١٩٣ سعد الدين بن عبد الغفر
١٩٣ رضى الدين الرحبي
١٩٥ شرف الدين بن الرحبي
٢٠١ جمال الدين بن الرحبي
٢٠١ جمال الدين المصهي
٢٠٤ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي
٢١٣ يوسف الاسرائيلي
٢١٣ عمران الاسرائيلي
٢١٤ يعقوب بن صفلاب

مكتبة

| | |
|------------------------------|-----|
| سديد الدين أبو منصور | ٢١٦ |
| رشيد الدين بن الصوري | ٢١٦ |
| سديد الدين بن رقيقة | ٢١٩ |
| صدقة السامري | ٢٣٠ |
| مذهب الدين يوسف السامري | ٢٣٣ |
| أمين الدولة بن غزال | ٢٣٤ |
| مذهب الدين عبد الرحيم بن علي | ٢٣٩ |
| رشيد الدين عم المؤلف | ٢٤٦ |
| بدر الدين بن قاضي بعلبك | ٢٥٩ |
| شمس الدين محمد السكلي | ٢٦٣ |
| موفق الدين عبد السلام | ٢٦٣ |
| موفق الدين المنقاز | ٢٦٥ |
| نجم الدين بن المنقاز | ٢٦٥ |
| عزالدين بن السويدي | ٢٦٦ |
| عماد الدين الدينوري | ٢٦٧ |
| يعقوب السامري | ٢٧٢ |

تتم فهرست الجزء الثاني من عيون الانباء في طبقات الأطباء
 و يليه الفهرس الثاني المرتب على حروف المعجم

انك عليها خبز وكح وتمر وماء فاكلنا وشربنا ومضينا ثلاثة ايام اخرنا فاكل
 بها شيئا فلما اصبحنا ابتد رت الراهب وقلت له يا راهب انصرك هات ما عندك
 ال فتوجه الراهب الى الله عز وجل واذا بما ائتيتين عليه ما كما كان على الاول
 من الخبز واللحم والتمر والماء قال ابراهيم فلما رايت ذلك قلت للراهب غفر
 جلاله لا اكل من ذلك ما لم تخبر في فقال الراهب يا ابراهيم لما صحبتك طفتك
 لحيتم فتن الذي عليه نفسي محال وقد صنعت زمي في اتباع الضلال
 توسلت الى الله واعتمدت عليه بكرامتك لديه ان لا يفضخني منك فكان
 ارايت وقد اقور كما تقول شهدان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمد رسول
 له قال ابراهيم ففرحت بذلك فرحاشد يدا وسرنا حتى دخلنا مكرت شرها الله
 بالي فلما قضيت ما كان علينا من فوائض الحج اثنا بها اياما قلائل فلما كان
 اخر الايام فقدته فمضيت الى الحرم فوجدته قائما يصلي فلما احسن لي اسرع
 صلاته فلما سلم من الصلوة التفت الي وقال يا ابراهيم قد انقذ الله تعالى
 حفظ حق رافقتي لك وصحبتني معك ثم تهق شهقة فمات رحمة الله عليه قال
 ابراهيم فتاسفت عليه اسفا شديدا ثم جهزته ودفنته فلما كان الليل رايت
 انام وفي احسن صورة عليه ثياب من السندس والاستبرق فقلت
 لست صاحبي بالامس قال نعم ففرحت بذلك فرحاشد يدا ثم قلت له لم فعل
 بك قال يا ابراهيم انت بذنوب كثيرة فحماها عني لحسن ظني وجعلني كما
 بتلك في الدنيا جارك في الاخرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به **وهو**
 بلا ما كان لجعفر الصادق رضي الله عنه صب الماء على يدي سيد يوم امت
 الله ثم فسقط الاناء من يده في الطشت فطار الماء على ثوبه فظن اليه نظرة منكورة
 ابى الغلام يا مولاي والكاظمين الغيظ قال جعفر كظمت غيظي فقال
 الاموال عافين عن الناس قال جعفر عفوت عنك فقال الغلام والله يجب
 سنين قال جعفر اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ولك الف دينار من مالي
 لما من بعض كراماتهم وحسن اخلاقهم رضي الله عنهم **وحكي عن**
 نعم رضي الله عنهم ونفعنا به قال رايت بعض المذنبين في النوم بعد موت
 لت له ما فعل الله بك قال وزنت حسناي وسياتي فرجحت سيأتي على
 سناتي وصرت متجيرا فيهما انا كذلك اذا وقعت صورة من السماء فسقطت

في كفة الميزان فرجحت الميزان ثم سمعت قائلا يقول وان كان من هذا السبيل
 خردل يتسا بها وكفى بنا حاسبين قال ثم حلت العدة فاذا فيها كفة من
 القيتة في قبر مسلم فقفر الله لي بذلك وادخلني فانظر الى كرم الله تعالى
 لطفه بعباده **وحكي** عن بعض الصالحين رضي الله تعالى عنه انه لما
 بني دارا وحسن بناؤها وزيتها وصنع فيها طعاما وادعى الناس اليه
 على بابها العبيد والغلمان يسألون كل من خرج ويقولون هل
 فيقولون لا وهم لا يمدحون احد من الدخول حتى جاء انا في اخر الناس
 مرقت فاما دما وظلوا واكلوا من تلك الوليمة فلقتهم العبيد والغلمان
 هل يقيم عيبا فقالوا نعم راينا عييين اثنين قال فحبسوهم واجمعهم للملك
 بما قال هؤلاء فقال الملك ما كنت ادعي بعييب واحد فكيف ادعي به
 قال تتوفي بهم واحضروهم بين يديه فسالهم عن العييين ما هما ف
 النار ويوت صاحبها فقال الملك هل تعرفون دارا لا تحرب ولا يموت
 فقالوا نعم فقال الملك فله هي فذكر والده الحجة ونظمها وشوقه اليها
 النار وخوفه منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج
 هاربا تائبا الى الله تعالى سألها التوبة والمغفرة **وحكي** عن بعض
 الله تعالى عنه ونفعه بابه قال كان لي اخ في الله تعالى وكان من الاول
 رجالا جميعا احسن الخلق طيب الحياء وكان له زميلة من اهل اخيه
 كانت على قدمه فكانا يشغلان في صنعة المراجح والابواب فكانت
 وانزوره والتمس منه الدماء فكانت كلما دخلت بيتا فجاثت عناء
 وبش الطيور العائية مثل الغنقاء والنسر والعقاب الطاووس عليها
 العجيبة يشغل بذلك الريش صنعة المراجح فكانت العجب من ذلك ف
 يا اخي من ياتيك بهذا الريش مع قلة خروجك للحيال والادوية فقال
 الله سبحانه وتعالى لي ملكا من الملكة يا بني بذلك في كل مرة
 المعونة على القوة فلما كان في بعض الايام فقدته فمضت اليه في
 الاسواق التي كان يبيع فيها المراجح فله اجدت فمضيت الى داره وطرف
 فخرجت زوبته وقالت من باباب فقلت لها فلان اخوك وجك يا
 عنه هل هو غائب ام مقيم فقالت يا سيدي انه مقيم في داره

عز وجل فقلت لها اني احب ان اراه فاني مشتاق اليه فمضت وعادت الي
وقالت ادخل اليه فرايتني في بيت مبني له للعبادة وعليه انوار السعادة فلما رايتني
قام اليّ واعتنقني وسلم عليّ سلام المحبين ثم جلسنا وتحدثنا ساعة فبينما نحن في
الحديث اذا بما تدق قد وضعت بين ايدينا فيها من جميع الالوان فاكلنا من تلك
المائدة فلما رضعت اذا بقدر من ماء قد وضع بين ايدينا فشرينا منه فما اكلنا
احسن من ذلك الطعام ولا احلى من ذلك الماء فعرفت ان ذلك الطعام والماء
من الجنة ثم سالت بعد ذلك عن سبب امتناعه عن الخروج الى تسبيح فنبسّم
وقال يا اخي وقع لي حكاية عظيمة فقلت وما هي قال خرجت يوما لبيع لمراوح
على عادي فمضيت الى اسواق بغداد فلم يفتح عليّ شيء ولم يكن عندنا شيء من القوت
فخرجت ومضيت الى بعض الحارات حتى انتهيت الى حارة لبعض الوتراء فبينما
انا مارة بها اذا بامرأة جالسة في قصر عال مشيد لا دركان فلما رايتها ارسلت اليّ
جارية من بعض جواريها كانها قطعرة من جبل فلما اقبلت عليّ لم تهملني دون
ان احملني فلم اشعر بنفسي الا وانا في وسط الدار فاحتملني الجواري ثانيا الى
ذلك القصر فحسني دلي فلما انفتحت نظرت الى سرير من عاج مرصع باليواقيت
مزين بانواع الذهب والفضة قد هشت من ذلك اذا باراة قد اقبلت عليّ
كانها من حور العين عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما دنت
مني انعمت بصر عنهما فتالت مرحبا بك ضيافة ثلاثة ايام فخبرت عنده كلام
حيرة ستد يده اذا اجد لي مخلصا التخلص به منها فقلت لها لا بد من ذلك فقالت نعم
فصبرت لها يكون ذلك بعد ان اصعد الى اعلى ذلك القصر وارجع فقالت انا اراك
على بيت الماء قضاء حاجتك واخذ منك بنفسني فقلت لا يمكن ذلك الا ان يتوصل
الى اعلى ذلك القصر ثم غلبت عليها بالحيلة فقامت وارشدتني الى باب مخلق
يتوصل منه الى اعلاه ثم فتحت وقالت امض ولا تعجب عني فصعدت مسرعا الى
اعلاه ونظرت الى الارض فرايتها بعيدة فرفعت بصري الى السماء وقلت سيئ
لا يخفى عليك امري لموت ولا مصيبتك ثم هان عليّ الوقوع من اعلى ذلك القصر
فالقيت نفسي الى الارض فارسل الله تعالى اليّ ملكا من الملائكة فاحملني على
جساده فلم اشعر بنفسي الا وانا على باب داري فحمدت الله تعالى على ذلك
واخبرت زوجتي فسجدت شكر الله تعالى ثم عاهدت الله ان لا اخرج من بيتي

حتى اموت فهذا حديثي يا اخي قال خرجت من عنده متعجباً وقرأت هذه الآية
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فصاد على ذلك الحال
 حتى مات رحمه الله تعالى فنعناه به **وحكي** عن الامام ابي القاسم الجعيد
 رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت سبعة من السنين الى بيت الله الحرام
 وزيارة النبي عليه الصلوة والسلام فيبدا في الطريق اذ سمعت صوتا من
 يخرج من كبدي محزون قال الجعيد فبادرت الى ذلك للصوت حتى اوقعت به غلاما
 كالقمر فلما داني قال مرحبا بك يا ابا القاسم قال فتعجبت منه عجبا شديدا وقلت له
 حبيبي ومن اعلمك يا سبي ولم ترني قبل ذلك فقال التفت بروحي وروحك في
 الملكوت فاعلمني باسمك الحبي الذي لا يموت ثم قال بالله عليك يا جعيد انا
 فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الرابية ونادى الصلاة على هذا
 الغريب يحكم الله قال الجعيد ثم ان الشاب عرق منه الحنين واشد به الالام
 ثم قال بالله عليك يا جعيد اذ قضيت حيك ومرجت فافقد بغداد وصال عن
 دوب الرعفراني واسأل عن والدتي وعن ولدي وقل لهما ان الغريب بقركما
 السلام ثم شفق شفقة فمات رحمه الله تعالى عليه قال الجعيد فاسفت عليه
 اسفا شديدا ثم غسلته وكفنته وطلعت على الرابية كما قال وناديت الصلاة على هذا
 الغريب يحكم الله قال الجعيد واذا الجماعة قد اقبلوا من كل فج عحيق كانهم
 البدر وفصلينا عليه ودفناه وانصرفت متحسرا عليه فلما قضيت حجي رجعت
 الى بغداد ثم سالت عن ذلك الدرب فارشدت اليه فلما دخلت الدرب نظرت
 فاذا بصبيان يلعبون في الزقاق فهض من بينهم غلام صغير السن حسن الوجه فخرج
 اللسان فقال يا ابا القاسم لعلك جئت تخبرني بموت والدك قال الجعيد فتعجبت من
 كلام الغلام على صغر سنه ومكاشفته ثم سلم علي واخذ بيدي واتى الى باب دار
 وطرق الباب فخرجت لي عجوز عليها سيما الخير والصالح فسلمت علي وهي باكينة
 العين حزينة القلب ثم قالت يا جعيد اين مات ولدي وقرت عيني فلعله مات
 بعرفة فقلت لها لا فقالت لعله مات بمني فقلت لها لا فقالت لعله مات بالزلفة
 فقلت لها لا فقالت لعله مات بالبادية تحت شجرة قام غيلان فقلت لها نعم قال انصت
 صيحة عظيمة وقال يا ولدي لا الى بيتك او صلبر ولا معنا تركه ثم شققت
 شهقة فارقت روحها الدنيا رحمة الله عليها قال الجعيد فظفر الغلام الى السماء

وقال اي وسيدي ومولا ي لامع ابي اخذتني ولا مع جدتي خلقتني اللهم لها
الحقني ثم شفق شهقة فمات رحمة الله تعالى جميعين قال الجنيد فاخذت
في غسلها وتجهيزها ودفنها رحمة الله عليهما والمسلمين وحكي عن
السري السقطي رحمه الله ونفعنا به قال كنت جالسا بيت المقدس سنة من
الدين عند الصخرة وكان ذلك في ايام العشر وانا متحيز حزين عن الخلف عن الحج
فقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا ايام قليلة
وانا هاهنا مقيم قال السري فيكيت على فواتي وتخلي عن الحج في تلك السنة
فسمعت هاتفا يقول يا سري لا تبك فان الله سبحانه وتعالى يبعث لك من يوصلك
الى الحج في هذه الساعة قال السري فقلت كيف يكون ذلك وقد بقي ايام قليلة
وانا مقيم بيت المقدس بعيد عن مكة فقال لها تف ثانيا لا تخف فان الملك القدير
يسهل عليك العسير قال السري فجدت شكر الله عز وجل ثم جلست ارقب
صدق لها تف فينما انا كذلك اذ انا باربعة شبان قد دخلوا من باب المسجد
كان الشمس تشرق من وجوههم والنور يلعب من جباههم يقدرهم شاب عليهم
هيبة وجلالة وهم يمشون خلفه وعليهم لباس الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص
فدنوا من الصخرة ودعوا الله عز وجل فامتلاء المسجد من انوارهم نورا وقال
السري فمقت اليهم وقلت لعل هؤلاء يكونون هم الذين رحمني ببي بهم وزقني
بصحبة ثم قال السري فدخلوا القبلة والستاب قائم بناحي ربه ثم صلى كل منهم
ركعتين قائما فدنوت من الشاب لاسمع كلامه ومناجاة فبكي وكبر وصلى صلاة
سجدة فنادي فلما فرغ من صلاته جلس فجلست الثلاثة بين يديه قال السري
فدنوت منهم وسلمت عليهم فقال الشاب وعليك السلام يا سري يا صاحب
الها تف الذي هتف بك اليوم وبشرك ان لا يفوتك الحج في هذه السنة قال السري
فكدت ان اصعق وامتلاء قلبي فرحا وسرورا ثم قلت نعم يا سيدي هتف بي
لها تف قبل وذكركم ببيعة فقال الشاب يا سري كيف اقبل ان يهتف بك لها تف
في بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا حوائجنا وعزمنا على التوجه الى بيت الله
الحرام فاجبنا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم بعد ذلك نقصد مكة شرفها الله
تعالى وعظمها وقد قضينا حقوقهم وزياراتهم واتيوا الى هنا تزور بيت
المقدس قال السري فقلت له يا سيدي وما كنت تقصع بخراسان قال لاجل

الاجتماع بابراهيم بن ادهم ومجروف الكرخي اخواننا فحجنا جميعا فنقصد مكة
 فحجنت الى بيت المقدس وذهباها من طريق الياضية الى مكة قال السري
 فقلت يرحمك الله ان من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال يا سري
 كانت الطريق الف سنة العبيد عبيد والارض ارضه والزبارة لبיתה
 والقصد اليه والبالاغ عليه والقوة والقدرة له اما ترى الشمس كيف تدبر من
 المشرق الى المغرب في يوم واحد في تسيير يقوتها من بقوة القادر وادانته فاذا
 كانت الشمس وهي جاد الاحساب عليها ولا عقاب تقع من المشرق الى المغرب
 في يوم واحد فليس بعيد ان يبلغ عبد من عبيد من خراسان الى بيت المقدس
 في ساعة واحدة فان الله تعالى له القدرة وخرق العوائد لمن يحب يختار قال
 يا سري عليك بغير الدنيا والاخرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرة فقلت
 له يا سيدك ارشدني الى عز الدنيا والاخرة يرحمك الله تعالى فقال من اراد حق
 بالمال وعلما لا تعلم وغزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها
 ولا يطمئن قلبه بحبها قال السري فقلت له يا سيدك بالذي خصك بانواره
 واطلعتك على اسراره اين تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي
 عليه افضل الصلوة والسلام فقلت له والله لا افارقكم فان فراقكم علي اشد من
 فراق الروح للجسد فقال باسم الله وخرج فحججت معهم من بيت المقدس فلم تزل
 نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهر لا تقبلني فقلت بلى وعزمت على التيمم
 بالتراب فقال ان هم سنا عين ماء عذب فعذ لنا عن الطريق فاذا بعين ماء
 احلى من الشهد فتوضأت وشربت ثم قلت له والله يا سيدك لقد سلكت بهيمة
 الطريق مرارا عديدة ولم يكن هنا ماء فتبسم وقال الحمد لله على لطفه بعباده قال
 السري فصلينا صلوة الظهر وسرنا الى قريب العصر فبان لنا اعلام الحجاز
 ولاحت لنا حيطان مكة فقلت هذا ارض الحجاز فقال وصلت الى مكة واخذني
 البكاء ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب السندوة فابيت ببلين
 احدهما كل والاخر شاب فلما نظراه بنسما وقاما فعا نقاه وقال الحمد لله على
 السلامة فقلت له يا سيدك من هو لاء فقال اما الكهل فابراهيم بن ادهم واما
 الشاب فمجروف الكرخي قال السري فسلمت عليهم ما ثم جلسنا الى ان صليت
 صلوة العصر والمغرب والعشاء بالحرم فقام كل منهم الى صلوة تدرجت معهم

بحسب طاقتي فغلبني النوم في المسجد فمضت فلما انتهيت لم اجد منهم احدا فذهبت
 كالمجنون الهائم وطفقت عليهم في المسجد الحرام وفي مكتة وفي منى فلم اجد
 منهم احدا فوجعت باليا حزينا على الخلف عنهم رضي الله عنهم اجمعين وحكي
 عن عثمان الجرجاني رضي الله عنه قال خرجت يوما من الكوفة اريدا لبصرة
 فرائيت في الطريق امرأة عجوزا عليها حبرة من صوف وخمار من شعروهي تمشي
 وقد قيس الحصى ما بعد الطريق على من لم تكن له دليلا واوحش الطريق على من
 لم تكن له انيسا قال عثمان فدنوت منها وسميت عليها فزدت على السلام وقالا
 من انت يرحمك الله فقلت لهما عثمان الجرجاني فقالت حيا لك الله يا عثمان
 ابن تزيدي قلت اريدا لبصرة كحاجة فقالت يا عثمان هلا اعلمت صاحب الحاجة
 يوجه بها اليك ولا يتعبك فقلت ليس بيني وبينه تلك المعرفة فقالت وما الله
 قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب فقالت والله بئس ما صنعت لما والله
 لو وصلت جبالك بحبله لتمسكت منه باقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب
 قال عثمان فلما سمعت قولها بكيت وقلت اريد منك الدعاء فقالت اعانك الله
 على طاعته وجنبك معصيته قال فلما عرفت على الانصراف خرجت من جيب
 دراهم كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت خذي هذه النفقة لتستعيني بها
 على حالك فقالت يا عثمان من اين لك من هذه الدراهم فقلت لها اني بطل اصد
 الى الجبل واخطب منه حطبيا واحمله على راسي وابيعه في اسواق المسلمين واتق
 ثم فقالت نعم لكسب الحلال احل ما اكل المرء من كسب يمينه ولكن
 يا عثمان لو صحت معاملة ذي الجلال واتكلت عليه حق الاتكال
 لكفالك حمل الاخطاب من رؤس الجبال ثم قالت يا عثمان اريد ان اراك
 كيف صحت معاملة مع سيك وصدق التوكل عليه فقلت بلى فبسطت يديها
 وهممت بشفتيها فاذا يداها ملوءتان دنائير فقالت خذ هذه انت يا عثمان
 فوالله ما لجمع عليها اسم ملك ولا سلطان واعلم انك لو احببت مولاك لا تخافك
 عن الخلق وكفالك ثم غابت عني فلم اراها نفعنا الله تعالى بها امين وحكي عن
 بعض الصالحين رضي الله تعالى عنه قال كنت ملاحا نبيل مصرا عدي من
 الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فيبينما انا يوم ما من الايام جالس في الزورق
 اذا انا بشيخ ذي وجه مشرق قد اقبل علي وسلم علي وقال تحملني الله قلت نعم نعم

قال ثانيا وتطعمني لله قلت نعم فطلع الزورق فعد بته الى الجانب الغربي فكان
 عليه مرقعة وبيده عصا وركوة فلما نزل قال اريد ان احملك امانته قلت وما هي
 قال اذا كان في غدا من الظهر تجددني ميتا تحت تلك الشجرة فضلي وكفني
 في الكفني الذي تجد تحت راسي وصل علي وادفني تحت تلك الشجرة فان قبلي
 بها فاذا فرغت من امري خذ هذه المرقعة والركوة والعصا فاذا جاءك من بطنهم
 فادفعهم اليه قال فتعجبت منه ثم تركني ومضى فبت تلك الليلة متفكرا فلما
 أصبحت انتظر الوقت الذي قال عليه الشيخ فلما جاء وقت الظهر نسيت فيما
 لظمت الاقرب العصر فمرت اليه مسرعا فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدته
 كفنا تحت راسه تفوح منه رائحة المسك قال فضلت وكفنته فيه وصليته عليه
 وحفرت تحت الشجرة فوجدت قبر اسبينا من خافد فدفنته فيه ثم عدت الى صومعي
 ليلا والمرقعة والركوة والعصا معي فلما طلع الفجر ويا ن الجواز انا بشاب قد
 قبل فجددت النظر ففرقت وكان من بعض صبيان اللاهي يرقص ويغني وعليه
 ثياب رفاق وهو محضوب الكفين وطاره تحت ابط وقد نامني وسله علي وقال لي
 انت فلان بن فلان قلت نعم فقال هات الامانة التي عندك ودعيت لي فقلت
 وما هي فقال مرقعة وعصا وركوة فقلت ومن اين لك هذا فقال لا ادري لاني
 كنت في عمر بن فلان بالامس وانا رقص واغني الى ان اذن المؤذن فميت لاسم
 فينما انا فانا ثم اذا جيل قد يقظني وقال قم ان الله سبحانه وتعالى قد قبض روح
 فلان الولي وجعلك مكانه فسر الى فلان بن فلان فان الشيخ اودع لك عند
 وديعته وهي مرقعة وعصا وركوة قال فاخرجتهم اليه فخلع ثيابه واغتسل في الفجر
 وتوضأ ولبسهم واعطاني اثوابه وقال تصدق هؤلاء الثياب ثم سار وتركني فلم
 ادرا اين ذهب فاقمت يومي ابكي الى الليل فلما نمت رايت ربا لغرة في المنام وهو
 يقول يا فلان اتقيل عليك ان مننت على عبد من عباده كان عاصيا وقبلته انا
 ذلك فضلي اوتيه من شئت ورحمتي وسعت كل شيء وحكي عن بعضهم رضي
 الله تعالى عنه انه قال كنت ساكنا ببغداد وكانت لي ديرة خراب فاصحيت
 لبناء حائط سقطت منها فخرجت الى موقف البنائين لاظفر رجلا لبناء الحائط
 فنظرت الى شاب نحيف غي وجهه نظيف فحنت اليه ووقفت بين يديه ثم قلت له
 حبيني اريد الخدمة فقال نعم فقلت سر على بركة الله تعالى فقال بشرط اشترطه

عليك فقلت وما هو قال الاجرة درهم ودينق فقلت نعم قال واذا انما يؤذن لك في
اصلي مع الجماعة فقلت نعم فصار معي الى منزلي فخدم خد مت لم اومثلهما ولا احسن
منها فذكرت له الغدا فقال لا فمفت انه صائم فلما جاء وقت صلوة الظهر وسمع
الاذان قال الشرط يا سيدي فقلت نعم فخل حزامه ونقوضاً وضوءاً ما رايت احسن
ثم خرج الى الصلوة مع الجماعة في المسجد ثم عاد الى خدمته الى ان سمع اذان
العصر قال الشرط يا سيدي فقلت له نعم فخرج وصلى العصر مع الجماعة وعاد الى
خدمته فاتيته اليه وقلت له حبيبي ان خدمته البنائين الى العصر فما تستخرج
فقال سبحان الله انما كانت خدمتي الى الليل قال فلما جاء الليل خرجت له
درهمين فلما راها قال ما هذا فانت والله يا سيدي هما من بعض اجرتك
لا اجتهد لك في خدمتك فوما هما الي وقال والله لا ازيد على ما بيني وبينك شيئاً
فريغته فلم اقدر عليه فاخذ الدرهم والدينق وتوجه فلما كان الغدا اتيت الى
الموقف فلم اجد فسالته عنه فقيل لي انه لم يات هنا الا من السبت الى السبت فلما
جاء السبت جئت اليه فوجدته فلما راني تبسم فقلت له باسم الله على الشرط
الذي تعلم فقال نعم وسار معي فخدم يومه كما تقدم وزاد على ذلك فذهبت اليه
الاجر فاخذها وسار فلما كان السبت الثالث اتيت الموقف فلم اجد فسالته عنه
فقيل لي انه ضعيف في خيمته فلا تتركه وكانت مرة عجوز لها خيمة في الجبانة وكانت
مشهورة بالصلاح والعبادة قال فسررت اليها فوجدت الشاب ها وهو مضطجع
على الارض وليس تحت شيء وتحت راسه لبنته ووجهه يهمل نوراً قال فسلمت عليه
ودعيتني السلام فقعدت عند راسه ابكي على صغره سنه وغرته ثم قلت له حبيبي
الك من حاجة فقال نعم اذا كان في غدا تأتي ههنا عند الضحى تجدني ميتاً ففسلني
وكفني في هذه الخيمة واحفر قبوري بها ولا تعلم بذلك احد واقترب جيب هذه الخيمة
واخرج ما فيها وانسكه عندك فاذا دفنتني وفرغت من أمري فصل الى هرون
الرشيد وادفع له ما تجد في الجيب واقرئه مني السلام قال فلما كان الغدا وصلت
الى تلك الخيمة فوجدته قد مات رحمه الله تعالى عليه قال فتأسفت عليه اسفاً
شديداً ثم اخذت في غسله وتجهيزه وكفنته وصليت عليه في الخيمة وحفرت
قبره بها كما قال ثم فقت جيبه فرايت فيه يا قوتة تساو الف دينار قال فتعجبت من
ذلك وقلت والله لقد زهد في الدنيا كل الزهد قال فلما فرغت من امره وانصرفت

من عنده انتظرت خروج هرون الرشيد فلما خرج في موكبه تعرضت له
 في بعض الطريق ودفعت اليه الياقوتة فلما رآها خرم غشيا عليه فاقحوشني
 الخدمته وداروا بي فلما افاق قال خلوا عنه ثم اخذ بيدي ومضى بي الى مجلسه
 وقال يا اخي ما فعل الله بصاحب هذه الياقوتة فقلت له مات الى رحمة الله تعالى
 فوصفت له كل ما كان منه قال فجعل الرشيد يبكي ويقول انقطع الولد وغاب
 الوالد ثم نادى يا فلانة فجاءت امرأة كانها حورية فلما رأتني ارادت ان ترجع
 فقال لها الرشيد ادخلي فدخلت وسلمت فرمى لها الياقوتة فلما رأتها صاحت
 صيحة واغشى عليها فلما افاقت قالت يا امير المؤمنين ما فعل بولك صاحب هذه
 الياقوتة فقال لي صف لها صفتها وقص عليها قصته قال فقصصت عليها ما كان
 منه فجعلت تبكي وتقول ما اشوقني اليك يا قرة عيني ليتني كنت اسقيك اذ لم تجد
 ساقي وانيسة لك اذ لم تجد مؤنساة بك بكاء شديد فقال لي امير المؤمنين
 يا اخي هذا ولدك كان معي قبل ولايتي هذا الامر فكان يتردد على العلماء
 ويهاول الصلحاء فلما اوليت هذا الامر قرعني وتباعدتني فقلت لامه هذه ان
 ولدك انقطع الى الله سبحانه وتعالى فلا بد ان تصيب الشلل ومكانة الاخر
 فادفعني اليه هذه الياقوتة لينتفع بها عند الاحتياج اليها فدفعها الي فخرست
 عليه ان يمسكها فغاب عنا حد يثري الى ان رمى لنادنيا ناولقي الله تعالى تقيافيا
 ثم قال يا اخي ارني قبره قال فخرجت به الى قبره فبكي بكاء طويلا وسالني الصخرة
 فقلت له يا امير المؤمنين ان لي في ولدك عظة وعبرة ثم مضيت من عنده خيرا
 على ذلك الشاب رحمه الله ورضي عنه وحكي عن الاصمعي رضي الله تعالى عنه انه
 قال حجبت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل
 الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذا رجل اعراي بيده سيف عريض
 ورمح طويل كان يقطع لها الطريق لاخذ اسباب المسلمين في موطئ فلما دنا
 مني اراد ان ياخذ اسبابي فاسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
 من اين الرجل فقلت له فقير وعابر سبيل فقال ما صناعتك فقلت اقرء القرآن و
 اعلم الاطفال المسلمين فقال وما يكون القرآن فقلت كلام الله عز وجل فقال والله
 كلام فقلت له نعم فقال الاعراي فانشدني من كلامه بيتا قال الاصمعي فقرأت
 بسم الله الرحمن الرحيم وفي السباء رزقكم وما توعدون فرمى الاعراي سيفه

ودعه وقال تبالقاع طريق وخائن سبيل دنقره في السماء ويطلبه في الارض ثم
 تاب الى الله تعالى وعاهده ان لا يعود الى ما كان فيه قال الاصمعي ففرحت بذلك
 فرحاشد بدا فلما كان العام الثاني خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا
 طائف بالبيت اذ رجل عليه سيما الخير والصلاح قد اقبل نحوي وسلم علي وقال
 الست صاحبي بالعام الماضي فقلت نعم فقال انشدني من كلام الله عز وجل يتيا
 ثانيا قال الاصمعي فقرات عليه فويرب السماء والارض انه الحق مثل ما انكم
 تنطقون قال فرجع الاعرابي راسه وقال يا اصمعي وما الذي اجماع على هذه القسم
 ثم غرغشيا عليه فخرته فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به امين
 وعن بعضهم رضي الله تعالى عنه انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
 في الطواف اذ سمع اعرابيا يقول يا كريم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
 يا كريم فضى الاعرابي الى جهة الركن اليماني وقال يا كريم فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم خلفه يا كريم فضى الاعرابي الى جهة الميزاب وقال يا كريم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم خلفه يا كريم فالتفت الاعرابي الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال يا صبيح الوجه يا رشيق القد انظر اني لكوني اعرابيا والله لو اصبحت
 وجهك ومثاقفة قد كنت لشكوتك الى جيبني محمد صلى الله عليه وسلم قال فتبسم
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال اما تعرف نبيك يا اخا العرب فقال الاعرابي
 لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاما ايمانك به فقال امت نبوت ولم ارمض
 برسالتهم القه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اعلم اني نبيك في الدنيا
 وشفيعك في الآخرة قال فاقبل الاعرابي يقبل قد عي النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال صلى الله عليه وسلم يا اخا العرب لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم بلو كما
 فان الله سبحانه وتعالى بعثني لامتكبرا ولا متجبرا بل بعثني بالحق بشيرا ونذيرا
 قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام
 ويخصك بالتحية والاکرام ويقول لك قل للاعرابي لا يغرنكم منا ولا حملنا
 فعدنا نحاسبه على القليل والكثير والقتيل والقطيير فقال الاعرابي ويحاسبني
 ربي يا رسول الله قال نعم يحاسبك ان شاء فقال الاعرابي وعزته وجلاله ان يحاسبني
 لا حاسبه قال صلى الله عليه وسلم وعلى ما تحاسب ربك يا اخا العرب فقال
 الاعرابي ان حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرته وان حاسبني على بصيئة

حاسبته على عفوه وان حاسبني على تجلي حاسبته على كرمه قال فبكي النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى ابتلت كحيتة فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول يا محمد اقلل من بكائك
 فقد اهلكت حلة العرش عن تسبيحهم قل لاختيك الاعرابي لا يحاسبنا ولا نحاسبه
 فانه رفيقك في الجنة **وحكي** عن عبد الرحمن بن المهذب رضي الله عنه انه قال
 ممرت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلا لا ينادي علي عبد ويقول البيعة على عبيد
 فقلت للدلال ما العيب الذي في هذا العبد فقال يا مولاي سله فذوت من
 الغلام وقلت ما العيب الذي فيك فقال يا سيد عيوني كثيرة ولا اددى يارها
 شهروني فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام فقال به دار الجور
 فقلت للغلام كيف ياتيك هذا الصرع في كل سنة ام في كل شهر ام في كل جمعة
 ام في كل يوم فقال يا مولاي اذا استولي دار المحبة على القلب سرى في الاعضاء
 واذا استولى على الجوارح نشر خمار المحبة على سائر الجسد فيطيش العقل بذكر
 الحبيب فيحدث على القلب استغراقا وعلى البدن سكونا فيعتقد الجاهل
 جنونا قال عبد الرحمن فعلمت ان الغلام من اولياء الله تعالى فقلت للدلال كم من
 هذا الغلام فقال ما يتادهم فقلت ولك عشرون فونزت له الثمن واخذت
 الغلام واتيت به الى دار ثمارته بالدخول فابي وقال يا سيد ي الان اهل
 فقلت نعم فقال ومن يستطيع النظر الى غير محرمه فقلت له قد اجمت لك ذلك
 فقال معاذ الله ولكن مهما كان لك من الكوائج قضيتها وان اداوت الباب قال
 عبد الرحمن فسكت عنه وتركته ثم اخرجت له الغذاء فقال اني صائم فلما كان
 الليل اخرجناه العشاء فقال اني طاوفا قام عندي في دهليز الدار فخرجت اليه
 نصف الليل فوجدته قائما يصلي ولم يشعري فلما فرغ عن صلاته سجد وبكى
 بكاء شديدا فمعه يقول في مناجاته ابي اغلقت الملوكة ابوابها واباك مفتوح
 للسائلين ابي غارت النجوم ونامت العيون وانت احيى القيوم الذي
 لا تاخذ سنة ولا نوم ابي فرشت الفرش وخلا كل جيب بحبيبه وانت
 حبيب المجتهدين وانيس المستوحشين ابي ان طردتني عن بابك فالي باب
 من النبي ابي ان قطعتي عن جنابك الى جناب من النبي ابي ان عذبتني
 فاني مستحق للعذاب والنقم وان عفوت عني فانت اهل الجود

والكرمه ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدي بك اخلص العارفين
وبعد ذلك نجا الصالحون وبرحمتك انا يا لمقصرون يا جميل العفو اذ
بردت عقوقك وحلاوة مغفرتك فان لم اكن اهلا لذلك فانت اهل لذلك يا
هو اهل التقوى واهل المغفرة قال عبد الرحمن فدخلت موضعي ولم اشوش عليه
فلما اصبح الصبح خرجت اليه وسلمت عليه وقلت له كيف نمت البارحة فقال
يا سيدي اويئام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على
الذنوب والاوزار ثم بكى بكاء طويلا فقلت له انت حلو وجه الله تعالى في
وقال يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية واجر الخدمية وقد ذهب عني احدهما
اعنقك الله من نار جهنم قال عبد الرحمن فدعت اليه نفقته فاني قبولها وقال
ان المتكفل بالارزاق لا يموت ثم خرج هائما على وجهه لا ادري اين ذهب رضى
الله عنه واشوقاه الى ارباب القلوب واحسرتاه على فوات المطلوب يا محبوبا
في سجن الغفلة لو اشرت على وادي الدجى لرأيت خيام القوم مضروبة على
شاطئ مجركا نواقليل من الليل ما يجمعون ولسمعت اطبارا شبياعهم على
اغصان اخراهم فترثم بالاحزان وبالاسحارهم يستغفرون انك لم السهر وصفا
وقتهم من الكدر وظلوا بالمحسوب وفازوا بالمشاهدة والنظر **شعر**
هذا الحبيب مع المحبوب قد حضرا وسامح الكل عما قد مضى وجرا
وقد ادا على العشاق خميرته صرفا يكا دسناها يخطف البصر
ياسعد كرم لنا ذكر الحبيب لقد بليت اسماعنا يا مطرب الفقرا
وما لركب الحمى مالت معاطفه لا شك ان حبيب القوم قد حضرا
وعند ذلك انتظروا اعلام قد رفعت يؤمهم علم للوصول قد نشرا
فجلس الانس للمحبوب يجمعه والكأس قد دار فيما بينهم سحرا
ومن سقاهم تجلى لاشبيب له حاشاه يشبهه شمس ولا قمر
فمن اناه فقيرا لا مرد له سواء يكتب من جملة الفقرا
هذا السماع الذي تشفى الصدرة هذا الحبيب الذي قد حير الفكر
صوفية عند ما ضاقت صدورهم ازال عنهم جميع الشك والكدر را
وحكى عن محمد بن الفضل رضي الله تعالى عنه انه قال رابت شابا را قد
على الارض وقد افترش التراب تحتهم وهو يئن انيا شربك وقتا ليضني

اعدل بنا اليه فلعله عليل فقال ما هذا عليل هذا من المحبين وفي الظاهر انه
 من المجانين فقلبه جب موكاه مفتون وهو يعرف بعبيد المجنون قال فقربت
 اليه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة من صوف بالية وهو يقول عجا
 لمن ذاق حلاوة محبته كيف ينقطع عن خد مته ثم لم يزل يردد القول حتى
 غشى عليه فقلت لصاحبي والله ما هو مجنون وانما المجنون الذي لا يصل
 الى هذا المقام فلما افاق من غشوته قال ما بالكم تنظرون الي قتلنا لعل دواء
 يشفي من الداء الذي نتجده فقال الذي ابلى بالداء عنده الداء ولكن الذي
 يتهاوى بجنتي قلنا بماذا اجنتي قال بترك الحرام ومحبب الانام ومراقبة
 الملك اعلام والتجبد بالليل والناس نيام ثم بكى بكاء طويلا وبكىنا معه
 وقتلنا له نحن امنيا فك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقمنا عليه
 فقال حمل الله قراكم المغفرة ومثواكم الجنة وجعل ذكرا الموت مني ومنكم على
 بال قال فانصرفنا عنه وقد عجبنا من استواء لفظه وانتعشت قلوبنا بكلامه
 ووعظه يا هذا هذه حالة المجانين من حب الحبيب فكيف بك ايها العاقل
 اللبيب يدعوك مولاك فلا تحيب ويستحضرك في حضرة قربه وانت في
 الغيب الى متى انت تصنع عمرك وما قلت منذ فصيب اللهم بت علينا
 ووقفنا اطاعتك يا محبيب وعن محمد بن ابي الفرج رضي الله تعالى عنه
 انه قال احببت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فرأيت في السوق
 جارية ينادي عليها بمن يسروني بصفرة اللون بخيلة الجسم راسية الجمل
 فاشتريتها راحة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الى
 السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم
 ورمضان فعملت انهما من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما
 كانت ليلة العيد قلت لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت
 يا مولاي اي حوائج العيد تريد حوائج العوام ام حوائج الخواص فقلت لها
 صفي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي حوائج العوام الطعام
 المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق والتقريد والتفريغ
 للخدمة والتجريد والتقريب بالطاعة للمالك المجيد والتزام ذل العبيد
 فقلت لها انما اريد حوائج الطعام فقالت يا سيدي اي طعام تعني طعام

الاجساد ادم طعام القلوب فقلت لها صغيها لي فقالت اما طعام الاجساد
 فهو القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح العيوب والتمتع
 بمشاهدة المحبوب والرضا بمجصول المطلوب وحواله الخشوع والتقوى
 وترك التكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى
 ثم انها قامت تصلي فقرأت في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت
 في آل عمران الى اخرها فلم تزل تخطم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة
 ابراهيم الى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما
 هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم تزل تكرم هذه الآية وتبكي الى ان
 اغشى عليها وسقطت الى الارض فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله تعالى عليها
 وحكي عن الاممي رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت حاجا الى بيت الله
 الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا اسد عظيم هائل المنظر
 فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل مجاني اما في هذا الركب رجل يأخذ
 سيفا ويرد عنا هذا الاسد فقال ما رجل فلا اعرف والسكني اعرف امرأة تروى
 من غير سيف فقلت واين هي فقام معي الى هودج قريب فلما دنا بيانية
 انزلي وردي عنا هذا الاسد فقالت يا ابت ايطيب قلبك ان ينظر الي الاسد
 وهو ذكر وانا انثى ولكن قل له ابنتي فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك بالله
 لا تاخذ سنة ولا نوم الا ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله
 ما استقيت كلامها حتى رايت الاسد ذاهبا امامنا هذه والله دلائل الصالحين
 وامارة العارفين نفعنا الله تعالى بهم امين وروي عن بعض الصالحين
 رضي الله تعالى عنه انه راى جارية في البادية وهي تمشي وتفرح وليس
 معها احد فقال من اين اقبلت فقالت له من عند الحبيب قال الي اين تريد
 قالت الى الحبيب قال فما استوحشين وحلث في هذه البرية فرغت صوفا
 ونادت باعلاه يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
 فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطلان من استاش
 يا الله استوحش مما سواه ومن طلب رضاه صبر على فضاه ثم غابت عني
 فلم ارها رضي الله تعالى عنها وحكي عن السري السقطي رضي الله
 تعالى عنه انه قال ارقت ليلة من الليالي فلم استطع الغض فقلت في نفسي

اخرج الى المقابر على اعتبار رؤية القبور والتفكير في البعث والنشور
 فيزول هي وغشى فخرجت اليها فما وجدت قلبي منشرا لدها ضلت
 ادخل الاسواق على باختلاط الناس يزول عن الباس ففعلت ذلك فما
 انشرح قلبي هناك فقلت ادخل المارستان وانظر الى المرضى والمجانين
 والى افعالهم على اعتبار باحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا
 عليه فقلت احي وسيدتي الى مهمنا سيرتي ولا طبع من منامي انقظتني فتوبيت
 في سري ما اتينا بك الى هذا المكان الا ولنا فيه نبال ومشان قال السري
 فتقدمت الى مكان المجانين فرايت فيه جارية مصفرة اللون متغيرة وبداها
 مغلولتان الى عنقها وهي مشغولة بذكر الله تعالى قال السري فقلت للفتيم
 على المجانين ما شان هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فحبسها امولها
 فلما سمعت الجارية كلامه تهتدت وانشدت تقول هذه الايات شعور

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| معشر الناس ما جنت ولكن | انا سكرانة وقلبي صاحي |
| قد غللتهم يدي ولم ات ذنبا | غير هتكي في حبه واقضاي |
| انا مفتونة بحب جيب | لست ابغى عن بابيه من براح |
| فصلاحي الذي رايت فساد | وفسادى الذي رايت صلاحي |

قال السري فلما سمعت كلامها اقلقني وابكاني وهي لوعتي وانجماني فلما
 رات دمعي يتحد على وجهي قالت يا سري ما جعلت منذ عرفت ولا فترت
 منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت ولا حجت منذ وقفت واهل
 الدواب يعرف بعضهم بعضا قال السري فقلت لها يا جارية اراك للحمية تذكرين
 وللتوحيد تظهري فلن تحبين فقالت لمن تعرف علينا باكرامه ونخب
 الينا بانعامه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مفرج
 للكروب حلیم على من عصاه مجيب لمن دعاه قال السري فقلت من
 حبسك في هذا المكان فقالت حاسدون مبغضون تعاونوا علي وهرقوا
 بالجنون وهم احق بهذا الاسم مني وانشدت تقول شعور

| | |
|---------------------------|------------------------|
| يا من راى وحشتي فانشني | بالقرب من وصله فانعشني |
| يا الساكني لاخلوت من سكتي | دهري وياعدني على الزمن |
| او حشني ما فقدت منه فقد | عاد باحسانه يعتريني |

وجاد ايضا علي منعظنا كذا لك قد كنت حين عرفني
 حسي من السكون من شغقت به اصعبه مؤنسا ويصعبني
 وكنت في غفلة فنبهني وكنت في رقدة فايقظني
 قال السري فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم يكفيك فما سمعت يغنيك
 قال فبينما نحن كذلك اذا قبل سيدها وقال للموكل عليها واين بدعة فقال
 قد دخل عليها الشيخ السري عندها فكلنهما بكلام اصغت اليه فدخل سيدها
 فراي السري فظمه وقبل يده وقال يا سيدي لقد رحمت ببركتك فقال له
 اي شيء انكرت منها فقال يا سيدي هذه جارية كانت تضرب بالعود فاجبتني
 فشرتها بجميع مالي وهو عشرون الف درهم لفرط حسننها وحسن ضربها
 بالعود واملت ان ارجع فيها مثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الايام والعود في
 حجرها وهي تغني وتنشد هذه الابيات شعرا
 وحك ما تقضت الدرهم هذا ولا كذرت بعد الصفو ودا
 ملأت جوانحي والقلب جدا فكيف اقر يا سكاني وأهد
 فيا من ليس لي مولى سواه لقد صيرتني في الناس عبدا
 قال فلما فرغت من غنائها بكت بكاء طويلا ثم ضربت العود في الارض فكسرتة
 وجعلت طيم وتصيح وهي ذاهلة العقل فاتهمتها بحجة المخلوق ثم كشفت عن
 حالها فلم اجد لذلك اثرا قال السري فقلت لها جارية اهكذا جرى عليك
 فجاوبته بهذه الكلام تقول شعرا
 جاؤني الحق من جنائي وكان وعظي على لساني
 قربني منه بعد بعد وخصني منه واصطفاني
 اجبت لما دعيت طوعا مليونا للذي دعا في
 وخفت لما جئت فيه ما يوقع الحب بالاماني
 قال السري فقلت لسيدها اطلقها وعل دفع ثمنها فاصاح سيدها وافقرا من اين
 لك ثمن هذه الجارية قال السري فقلت لايجل وامكث في هذه المكان حتى
 انيك بثمانها قال السري فمضيت الى منزلي وعينا ي تذا فان بالدموع وقلبي
 حبهامو جوع وصرت اتضرع الى الله تعالى واتوجه اليه واتوكل في قضاء
 حاجتي عليه فبينما انا كذلك اذا قارع يقرع الباب فقلت من بالباب فقال

حبيب من الاحباب فظرت فاذا هو شاب من احسن الناس مهابا ومخادما
 على راسه خمس بد رفقلت من انت يرحمك الله فقال احمد بن المشي قداني
 الجبار جل جلاله وما جعل علي بوطائه ورنقني من الاموال ما يعجز عن حمله
 الرجال فبينما انا نائم اذ هتف بي هاتف من قبل الله عز وجل فقال يا احمد هل
 لك في ما حملتنا فقلت وقد زال النوم عني ومن اولى بك مني فزادني ان
 احمل الى الشيخ السري خمس بد يعطيها لمولى بدعة ليفك اسرها من الرق ويبتلي
 منها بالعق فلما بها عناية ولطف ورعاية فحملت اليك هذا المار طلعنا
 على الحال قال السري فسجدت شكر الله تعالى واخذت بيها احمد
 ومضينا الى المارستان واذا بالموكل عليها يلقت يمينا وشمالا فلما راى قال
 مرحبا ادخل عليها فانها الهفانة ولها عند الله حرمة ومكانة قال فدخلنا اليها
 فسمعناها تقول شعرا قد نصبرت الى ان عيل في حبك سبيري
 وكتمت الوجد لكن ليس يخفي فيك امري ان تكن عني براص
 لا ابالي طول دهري انت لي خيرا نيس يا مني سؤلي وذكري
 من يرد يعتق وفي وفك اليوم اسري غيرك اللهم ربني انت لي كل يوم
 قال فبينما هي تنشد اذا قبل مولاها وهو يبكي وينتجب قال السري فقلت
 لا باس عليك قد اتيتك بالذي وزنده في الجارية برج خمسة الاف درهم فقال
 لا والله فقلت برج عشرة الاف درهم فقال لا والله فقلت برج المشي فقال
 لا والله لو اعطيتني الدنيا بما فيها لما قبلت منها شيئا ولكن هي مرة لوجه الله
 تعالى قال السري فقلت له اخبرني ما الخبر فقال يا استاذي اتاني الباسية انت في
 المنام فومخني باللام واغلظ علي الكلام وقال هين ولية لنا يا عدو الله
 فانتمت مرعوبا وقد هانت على الدنيا وخرجت عن جميع ما املكه الله تعالى
 وانا هاديا اليه عسى ان يقبلني ثم يبكي وخرج على وجهه هائما قال السري
 فالتفت الى احمد بن المشي فوجدته يبكي وينتجب دموعه تجري على خده وقد
 ظهرت اثار القبول عليه فقلت ما يبكيك يا احمد فقال ما رضىني مولا ي الى
 ما ندني اليه ولا وجدت لما لي قبول بين يديه اشهدك اني قد خرجت
 عنه وهو صدقة لوجه الله تعالى قال السري فقلت ما كان اعظم بركت بدعة
 على الجميع ثم قامت بدعة ونزعت جميع ما كان عليها ولبست جبة من صوف

ونخارا من شعر وخرجت هائمة على وجهها فخرجنا معها وهي تشد وتقول
شعرا هربت منه اليه بكيت منه عليه وحقه وهو مولى
لا زالت بين يديه حتى انال واحظي ما قد رجوت اليه
قال الراوي فاذ لنا نبتعها حتى خرجت الى ظاهر المدينة وهي تشد وتقول
هذه الابيات شعر

يا حبيب القلوب انت جيبني يا سرور السرور انت سروري
يا حياة النفوس انت حياي وانيسي وانت نور لنوري
قال السري ثم مضت حتى غابت عن اعيننا ثم اتى مولاهما وصحبني وكذلك احمد
ابن المشي برهة من الزمان الى ان توفي سيدهما وبقيت ناولهما بن المشي فغزنا
على الحج الى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة اذ ابصرت مقروح
يخرج من كبد مجروح وهو يشد ويقول هذه الابيات
قد طمتك بحبك كيف لي منك يقربك فترفق بفؤاد
يشتكى شدة بعدك حيث يانفس اذا لا يضرون ربك ذنوبك

فاسال العفوجها را والرضا من عند ربك
قال السري فاتبعته الصوت فاذا بامرأة كالحيال ذاهلة العقل والبال فلما
رايتها قالت السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من انت يجمعك
الله فقلت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة انت الى الان محجوب وقلبك
مسلوب ثم قالت انا بدعة قال السري فقلت لهما ما الذي افادك الحق بعد
الغفرك اذك عن الناس فقالت اشعرا افادني كل المنى وخص قلبي بالعنى
وقد ازال سبيك عن باطني ثقل العنا ان لم يداكني بما ايجو ولا من انا
قال فلما فرغت من كلامها كت وانجحت وهاجت واضطربت ثم رفعت
راسها وقالت سبيك ومولاى فاذا هل التقي ونجما من اتقى وخاب من حفظه
الطرد والشفافا سالك يا سبيك الا ما قريت الوصل واللقاء قد تواءمت
عليك فخذني اليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت الى الارض
فحركتها فاذا هي ميتة رجة الله عليها قال فظرا اليها احمد بن المشي فطار قلبه
وحار قلبه ثم تبكى وانحسب واهتز واضطرب واصعد الزفرات واظهر
الحسرات ثم صرخ ووقع على الارض فحركته فاذا هو قد مات قال السري

ضجعت من حالها وقرب اجلها واخذت في غسلها وتجهيزها ودفنها
 رحمة الله تعالى عليهما ونفعنا لهما وحكي عن السري ايضارني الله عن
 انه قال حججت سنتم من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي علي
 افضل الصلوة والسلام فيهما انا في الطريق اذا انا امرأة حسنة ذات جمال
 بديع فقلت لها يا جارية اين تريدن فقامت الى بيت الحبيب فتمت لها ان
 الطريق بعيدة فقالت بعيدة على كسلان او ذي ملالة واما على العشاق فهي قريبة
 ثم قالت انهم يرونه بعيدا وتزيره قريبا فلما وصلت الى بيت الله الحرام رايتها
 تطوف بالبيت فقالت يا سري انا تلك الخادمة لم لا يحنه الله به فحنه فحملني
 بقوة هذه صفات قوم فارقوا ديار الله وخطعه انياب الزهواء والمحجوب
 بالنفوس والآثار ووقفوا بين يديه في حمل الانكسار هجرو الراحة في
 الاوطان والاورطار قلله درهم خلعوا ثياب الاضطراب ومنقواستتار
 وافشوا وجدهم مع كتمان الاسرار ناداهم بالعناية في الاصلاح والارحام
 حرام عليكم ان تنظروا الى غيري حرام وجعل لهم مجلس مناجاته
 وسقاهم لذيذ شراب مصافاته يا هذا هل لك في هذا المجلس نديم
 هل لك في هذا الغرام غريم هل لك في هذا الريع انيس هل لك في
 هذه الروضة جليس فاذا اردت ايها العبد رضا الرب اللطيف فتقرب
 اليه بقلب منكسر وجسم نحيف قيل انه لما نزل البلاء على ايوب عليه
 السلام اتاه طائوس السماء جبريل عليه السلام بامر الله عز وجل فقال له يا ايوب
 سينزل بك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال فقال ان
 دمت على مواصلة الحبيب سا صبر حتى يقال عجب عجب فتودي يا ايوب
 استعد لبلائي واصبر على نزول حكي وقضائي وكان السبب في ابتلائه ان
 ابليس اللعين حسده وتخييل عليه بانواع الخيل والمكر فلم يقدر عليه فقال الي
 ثما سبب شكر ايوب لك وطاعت ما وسعت له في الاموال والاولاد والامراق
 والعافية فلو سلطتني عليه وسلبته ذلك لا اطاعك لمرة عين فقال الله جل
 جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وان ان يغيره ذلك قال فاول يوم ابتلاه
 الاولاد فزاد في الخدم واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني اخذ
 الاموال فاحرقها ونزقها فقال ايوب لعطاي اعطايه ان شاء الله ان شاء

اطلقها وفي اليوم الثالث نفع ابليس في جسده وهو في صلاة الفجر فلعن ابليس
 في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله تعالى في سره وصلايته وقال الحمد لله الذي
 اصطفاني لمحمد ومن علي بفضلته ونبيزه ولم يشغلني غيره قال ولم
 ينزل ايوب ذاك الربيه حامدا وشاكرا الى ان تمزق جلده واباسه ودفع عظمه
 فصار الدود يغذ في جسده ويروح وهو بالشكوي لا يبرح كان كلما سقط
 من جسده دودة في الارض يردّها الى مكانها ويقول كلي فهذه مائدة من
 جسدي ممدودة قال فزلّ الامين جبريل عليه السلام فسأله فامره عليه السلام
 لا اشتغال لسانه عن الكلام فسلم عليه ثانيا فرد عليه السلام فقال عن عدم
 الرد في اولة فقال يا اخي يا جبريل ان الملك الودود ارسل الي اصنياف من
 الودود لاطعمهم من لحمي على مائدة عظمي فكان بعض اصنياف
 على لساني فخشيت ان ارد عليك السلام فتسقط من مكانها فكون سببا لمنع
 قوتها واطالب برزقها واكون عاصيا لربي وربها.

وعن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انه قال رايت بمكة
 مضرا نيا يدعى بالاسقف وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي زهدك عن دين
 اباؤك فقال بدلت خيرا منه فقلت كيف كان ذلك فقال وقع لي حكاية عجبية
 ونكتة غريبة وذلك اني ركبت البحر في مركب فلما توسطنا البحر كسرت بنا
 المركب فنجوت على لوح منها فازالت الامواج تدافعني حتي رمتني في جزيرة
 من جزائر البحر فوايت فيها اشجارا كثيرة ولها ثمار احلي من الشهد والبن من الزبد
 ورايت فيها خراعاذا فقلت الحمد لله على ذلك فما انا اكل من تلك الثمار واشرب
 من ذلك الماء حتي ياقي الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على
 نفسي من الدواب والهوام فعلوت شجرة وجلست على غصن من اغصانها
 فتمت على ذلك النفس فلما كان وسط الليل اذا دابة على وجه الماء تسبح الله تعالى
 بلسان فصيح وتقول لا اله الا الله العزيز الغفار محمد رسول الله النبي المختار
 ابوبكر صاحبه في الغار عمر مفتاح الامصار عثمان القتييل في الدار علي سيف
 الله على الكفار فلي مبغضهم لعنة الملك الجبار وما ويدهم وبش
 القراد فما زالت تقول هذه الكلمات الى ان طلع الفجر فلما هممت بالانصراف
 قالت لا اله الا الله الملك المجيد محمد رسول الله الهادي الرشيد ابوبكر

الصدوق الشديد عمر بن الخطاب سود من حديد عثمان بن عفان
القتيل الشهيد علي بن أبي طالب الباس الشديد فعلى مبغضهم لعنة الله
المجيد قال فلما وصلت تلك الدابة إلى البرأذاسها رأس غامة ووجهها
وجه انسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فحفت على نفسها
فالتفت الي وقالت قف فوفقت لها فقالت لي ما ذنبك فقلت لها من انصراف
فقلت بشئ الدين ويحك يا خاسر ارجع الى دين الكنيفية فانك قد طالت فيناه
قوم من مؤمني الجن ولا يخفونهم الاكل مسلم قال فقلت لها وكيف الاسلام
فقلت تشبهه ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال فقلت لها فقالت كمل
اسلامك بالتزويج عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت ذلك ثم قلت لها من
اخبركم بذلك فقالت قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعو
يقول اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق اللهم انك قد وعدتني
ان تشيد اركاني فيقول لها الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك يا ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم قالت لي الدابة تريد ان تكون
عندنا او الرجوع الى اهلك فاخترت الرجوع الى اهلي فقالت امكث مكانك حتى
تاتيكم مركب قال فكنيت مكاني ونزلت الدابة الى البحر فما غابت عن عيني غير
ساعة واحدة حتى مرت على مركب عظيمة وفيها ركاب فاشرت اليهم فحملوني
معهم فظنرت فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصاري فاخبرتهم بخبري
وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فاستان طوقوا الاقلام سرا عظيمي
اذ ببركتهم حصل لنا الاسلام وقلنا اعلی مقام ولله الحمد على التوفيق وبلغ
المرام وانشدت قول شعراء

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| قوم لهم عند رب العرش منزلة | وحرمة وشارات واكرام |
| فازوا بصحبة خير الخلق وانصفوا | بوصفه فهم للناس اعلام |
| ففي ابي بكر الصديق قد وردت | اثنا فضل لها في الذكر احكام |
| وبعد عمر الفاروق صاحبه | به تكمل في الافاق اسلام |
| وهكذا البوعثمان الشهيد له | في الليل ورد بالقران قوام |
| والامام علي المرتضى منحه | له احترام واعزاز واكرام |
| هم الصحابة المختار قد وضعوا | طوقا لهدى وعلى الخيرات قد امو |

عليهم من سلام الله اطيبه ما افطر الناس يوم الشك اوصاموا
وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت الجنة فينما انا اطوف برياضها وانهارها واشجارها اذ رايت
شجرة فوضعت يدي الى ثمرة فاخذتها فانفلقت في يدي عن اربع قطع فخرج من
كل قطعة حورية لواخرت طرفها الفتنت اهل السموات والارض وان اظهرت
كفها القلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو تبسمت لما أدت ما بين السماء والارض
مسكا فقلت لمن أنت فقالت لابي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت لها امضي
الى قصر بعك فمضت وقالت للشانية لمن أنت فقالت لعمر بن الخطاب رضي الله
الله تعالى عنه فقلت لها امضي الى قصر بعك فمضت ثم قلت للثالثة لمن أنت
فقالت للمختضب بدمه المقتول ظلما وعدوانا عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه فقلت لها امضي الى قصر بعك فمضت وقلت للرابعة لمن أنت فسكت ثم
قالت يا رسول الله ان الله سبحانه وتعالى خلقتني على حسن فاطمة وقد سماني
باسمها وزوجني لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قبل ان يتزوج بفاطمة الزهراء
بالف عام فم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وانصاره واتباعه وهم حاضرون به
يوم القيامة الى ذلك الكرامة رضي الله تعالى عنهم ورضي الله عنا بهم آمين
وعن رافع بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال لي هاشم بن يحيى الكناشي انا
اخذتك حديثا رايته بعيني سمعته باذني شهدته بنفسي فنعني الله به فيس
ان ينفعك فقلت حدثني يا ابا الوليد فقال عز ونا راض الروم في سنة ثمان
وثمانين وكان معارجل يقال له سعيد بن الحارث وكان ذا حظ من الاعيان
يصوم النهار ويقوم الليل فان سرفا درس القرآن وان اقتنا ذكر الله تعالى فجاءت
ليلة خفنا فيها فخرجت انا واياه تحرس القوم وكنا محاصرين العدو وعنده حصن
من الحصون صعب علينا امره فرايت من سعيد من العباد تفي تلك الليلة ومعه
على التعب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له يرحمك الله ان لنفسك عليك حقا
فلو رحمتها كان خير لك فبكى وقال يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يغني وايام
تتقضي وانا رجل ارتقب الموت قال فابكيت في ذلك فقلت لم تسمت عليك الله الا
ما دخلت الانيام واسترحمت فدخل ونام قليلا وانما جالس فلما هرا الخيمة فسمعت
كلاما في الخيمة ولم يكن في الخيمة سواه فتقدمت اليه فاذا هو يصيح في نومه

ويكلم بكلام فحفظت من كلامه ان قال لا احب ان ارجع ثم مد يده اليه كأنه
يلتمس شيئاً ثم ردها ردافيقاً وهو يضحك ثم قال والليله ثم وثب من نومته
هو يرتعد فاحتضنته الى صدره ملياً وهو يلتفت يمينا وشمالاً حتى سكن عاد اليه
فهمه فجعل يكبر فقلت ما الخبر حدثني قل فما انعم فقلت سمعتك يا اخي تقول
لا احب ان ارجع ورايتك مددت يدك ثم ردتها برفق فقال لا اخبرك فاقعنت
عليه فقال وتكنتم ذلك فقلت نعم يا سيدك فقال رايت القيامة قد قامت فخرج
الناس من قبورهم شاخصين منتظرين امر ربهم فبينما انا كذلك اذا تاتي
رجال ان لم ارا احسن منها فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا لي يا سعيد
بشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيتك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك البشري
نطلق معنا حتى نريك ما وعد الله لك من النعيم فانطلقت معهما حتى اخرجاني من
الموقف واذا انا بخیل لا تسبقها خيل كأنها البريق الخاطف وهو بارجح المسافر
فركبنا وسرنا حتى انتهينا الى قصر شاهق لا يبلغ الطرف منها مكانه
صنع من قصبة وله نور يتلألأ فلما وصلنا اليه انفتح بابه من قبل ان نستفتح
فدخلنا فراينا شيئاً لا يبلغه الوصفون ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور
والوصائف والولدان بعد النجوم فلما راونا اخذوا في احسن انعام من القول
الحسن مختلف الاثمان وبهم يقولون هذا ولي الله قد جاء فمرحبا به وسهلاً
فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة من ذهب حاج مكللة بالجواهر محفوفة
بكراسي اليواقيت وعلى كل سرير جارية احسن من الشمس والقمر لا يستطيع
احد من الخلق ان يصغرها وفي وسطهم واحدة عالية عليهم في طولها وكما لها
وجالها فقال الرجال ان هذا منزلك وهؤلاء اهلك وهنا مقيلك ثم انصرفوا
عني فوثبت الجوارى الى بالترحيب والاستبشار كما يكون من اهل الغائب
سند قدومه عليهم ثم حلوني حتى اجلسوني على السراير الاوسط الى جانب
الجارية ثم قلن هذه زوجك ولك اخرى مثلها وقد طال انتظارهما اليك
فشكركم بها وكلمتني فقلت لها واين انا فقالت في جنة المأوى فقلت من انت فقلت
انا زوجك الخالدة فقلت واين الاخرى فقالت في قصرك الاخر فقلت لها
اقيم اليوم عندك واتحول في غد الى الاخرى ثم مدت يدي اليها فارتها ودا
وفيقاً ثم قالت اما اليوم فلا فانك راجع الى الدنيا وستقيم ثلثاً فقلت لا احب

ان ارجع فقالت لا بد من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاثة ايام ان شاء الله
 تعالى ثم نهضت من مجلسها فنهضت او دعها فاستيقظت يا اخي ولا صبر لي
 عنها قال هشام فغلبني البكاء وقلت هنيئة لك يا سعيد جسدك لله شكرا
 فقد كشف الله لك عن ثواب عمك فقال هل راى احد غيري ما رايت فقلت
 فقال بالله عليك يا اخي اكتم ما سمعت مني ما مدت في الحياة ثم قام فظهر رقيب
 واخذ سلاحه وتوجه الى موضع القتال وهو صائمه فقاتل الى الليل ثم انصرف
 فحمدت الناس بقتاله وقالوا ما راينا مثل فعل سعيد اليوم حتى انه كان يطرح
 نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فكلهم يثنون عليه قال فقلت في نفسي لو
 يعلمون شأنه لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قائما يصلي الى اخر الليل ثم اصبح
 صائما يقاتل ابلغ ما فعل بالامس قال ابو الوليد فانطلقت معه لا نظرها ليكون
 سند فلم يزل يلقي نفسه في الهاالك الى غاية النهار وهو لا يصل اليه شيء مما كانوا
 يرمونه عليه من الحجارة وغيرها حتى غربت الشمس فجاءه سهم في مخه فخر
 صريعا وانا انظر اليه وهو يضحك فضجت الناس يا دروا اليه فاخذوه وجاؤا
 به الى الحيايم وقد مات رحمه الله تعالى عليه فقلت له هنيئة لك يا سعيد ما انظر
 اليك يا ابنتي كنت معك قال هشام ضضض على شفته السفلى وضحك في موته
 وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده قال فصحت يا عباد الله لمثل هذا فليعمل
 العاملون فاستمعوا الخبركم باعجب مما رايتوه من اخيكم هذا فاقبل الناس
 باجمعهم فاخبرتهم بحكايته وما كان منه فما رايت باكيا كالיום ثم كبرنا تكبيرا
 اضطرب له العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فجاء وقد وضعناه لفضل
 عليه فقلت صل عليه ايها الامير فقال يصلي عليه الذي عرف من امره ما عرف
 فصلينا عليه ودفناه في موضعه ويات الناس يتحننون به فلما طلع النهار تذكرنا
 حديثه وصاح المسلمون صيحة واحدة وحلوا على المشركين وفتح الله تعالى
 الحصن في ذلك اليوم ببركة رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به في الدارين آمين
 وعن ابي يعقوب الطبري رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت في سفر اريد
 الشام فوقع في التيه اياما حتى اشرفت على الها لانه فيمنه التاكذ لك اذ رايت
 راهبين ساثرين كانهما قد خرجا من مكان واحد يريدان دير الهمما بالغرب
 فملت اليهم وقلت لهما اين تريدان فقالا لا نرى فقدت لهما من اوراقنا فاما فقالا

لا ندري الا اننا في ملكه وبين يديه فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي ان
هذين الراهبين متحققان التوكل دونك فقلت لهما اتاذناني في الصحبة سكتا فقالا
ذلك اليك فسرنا حتى امسينا قاما الى صلاتهما وقت الصلاة فتميمت وصليت
فلما نظر الي حتى تيممت وصليت تعجبا من ذلك فلما فرغنا من صلاتهما بحث
احدهما في الارض فانفجرت عين ماء والى جانبه طعام موضوع فودت فقربت
ذلك فقالا لي ادن وكل واشرب قال فاكلنا واشربنا وتوضأت لاصاوة ذننا بالاماء
وذهب الطعام فلما كانت الليلة الثانية فعل الثاني كما فعل الاول فلما كانت
الليلة الثالثة قال لي يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستقيت من
قولهما ودخلني هم شديد وامر غريب وقلت في نفسي اللهم اني اعلم ان ذنوبي
لم تدع في عندك اجاها ولكن اسالك بجاه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
لا تضعني عندهما ولا تشمت بهما بهذين نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم له قال فادري
ماء قد انفجرت وبطعام كثير الى جانبها فاكلنا واشربنا ثم حمدنا الله تعالى تبارك
قال فلم نزل على تلك الحال حتى بلغت النبوة الثالثة فاما اظهر له امره والاهام
غلبني البكاء فلم استطع رده فاصابها مثل ما اصابني راحة خفت اسمه وادته
بالبكاء فلما فرغنا قال لي ما يبكيك فقلت لهما اني رجل مسرف على نفسي ولا يس
لي عند الله من الجاه والانهزلة ما يبغني هذه الكرامة فقال لي وكيف ظهروا لك
فقلت انما توسلت اليه بجاه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يفضخني معكم
فاستجاب لي فقال قد عرفنا ان دينه الحق وهو عند الله عظيم فامدد يدك
وان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاسلنا وخرجنا جميعا الى مكة
شرفها الله تعالى فاقبنا بهامدة وخرجنا الى الشام ففرقنا فوالله ما ذكرتها الا
وهانت علي الرنيا وصغرت في عيني وانشدت شعرا في الغنى شعر

لما رايتك حاضرا في القلب زادني الجفار ونقيت فيك شعيرا
والقلب ليس له قرار فانزعج كؤوس الرضى جهر انما عنها اصطبار
دارت على موسى الكليم فالج نحو الطور نار اطفئها فماذا قال الا
جابه نحو الجبار بذر لوالديه نفوسهم وعلى خير القوم غاروا
والبر في بحر الواسع ركبوا بالارواح ساروا طلبوه حقا بالقلوب
وعند ما انزلوا ما رواها ما رواه حتى لقد انست بقرهم الديار

وبداوا اشارات الهوى لاحت لديهم فاستشاروا
 هذا راهبان قد لاح لهما قد خرم ابرة من الايمان فراوا الطريق وسلكوا
 منهج التصديق وانت يا مسكين عمرك قد انقضى ومضى في العصور
 وزمانك قد ذهب في الخسران وانت في بحر الغفلة غريق وقد هبت
 سمات القبول والتوفيق وانت سكران بخمر المعاصي لا تفيق *
 وعن عبد الله القرشي رحمه الله تعالى انه قال كنت اصحاب ابراهيم بن ادهم
 رحمه الله تعالى واسوح مع فرسان يوم من الايام نريد الحجاز فمشينا ثلاثة ايام
 لم نلتقم فيها بطعام ولا شراب فقلت له ان عرف ما بي من الجوع يا سيدي قال
 قومق بطرفه الى السماء بعد ان جلس وجلس بجانبه فاذا رغيغ سخن قد
 سقط في حجره فرفع ابراهيم راسه الي وقال كل فاكلت نصفه وشبعنا ثم سرنا
 فمررنا بقافلة قد حبسها الاسد عن المسير فتقدم ابراهيم وقال له يا قسوة ان
 كنت قد امرت فينا بشيء فامض الى ما امرت به والا فاذهب فولى الاسد هاربا
 وسار القوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الاما دعوت لنا فخرجنا في السفر
 فقال لهم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام
 واجمنا بقدرتك علينا فلا تهلكننا وانت رجاؤنا قال عبد الرحمن فلتقت
 رجلا من اهل القافلة بعد مدة فسالتة فقال والله منذ كنا ندعوا بهذا
 الدعاء الذي علمه لنا الشيخ ما راينا سباعا ولا لاشا ثم ركب معنا ذلك الرجل
 في مركب في البحر فغصفت الريح وهاجت الامواج واضطرب المركب وخفنا من
 الغرق فخافت الناس وبكوا وضيوا فقال الرجل معنا في السفينة رجل صالح
 كان من امره كذا وكذا فسلوه ان يدعوا لكم فانوا اليه وهو قائم في ناحية
 المركب ملفوف راسه في الكساء قال فايقظناه وقلنا له يا سيدي ما نرى من لنا
 وما نحن فيه من الشدة والغرق فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اربنا قوتك
 وقد ريتك فارنا حالك وعظولك قال فما استقم كلامه حتى سكن الريح وهذا
 المرح وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا اياما فهلك
 من الجوع وشكوت اليه فاحذ المزود وورقي الى شجرة البلبوط فلما المزود من
 اورقها ثم اتى به الي وقال كل فاذا هو وطب حتى ما اكلت الذي منه ولا اطيب
 قال وعطشنا معه في بعض السياحات ليل فاشكوت اليه فلك فقال لي اشرب

فقطرت الى الخ لوقد لي في الهواء وفيه ماء ليرادق اطيب منه طعاما ولا حشمت
 ريشا فشرمت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك اصوم في الهواء جوعا لا اجوع
 ولا اعطش فمدا كفه ببركة ترفله در رجال ما تركوا في قلوبهم غير عيوبهم
 عيال قد سبوا العبرات على الوجنات شعرا

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| و استعدوا بالوجد والتبرج والفكر | و در رجال واصلوا السهر |
| اذا نظرتهم هم سادة بررا | نام بر ابرار و بالليل يعرفهم |
| عن سواء ولذات قد هجرا | كل منذ قابله بالله شتغلا |
| مما جناه من العصيان منذ عرا | ميتي و يبيع في وجه وفي قلبي |
| بالذنب فاغفر لي يا خير من عفا | يقول يا سيدي قد رجيت معترفا |
| ولما طع سيدي في كل ما امرا | حطت نينا عظيم الا يطيق له |
| يا طالما قد عفا عني وقد ستر | لا يستر و هو يسترني ستره كوما |
| اذا استغثت به في كربة نصر | يا ذا الجلال الي في كل نائبة |
| وافيت بابك يا مولاي معتذرا | وانت تاني يا حبيبيت وقد |
| يوم الحساب اذا قدمت منكسر | لعل تقبل مني ثم تجبرني |
| اليك يا سيد اسادات مفتقر | وقد ايتت دن را حيا كوما |
| فان النبيين والاملاك والوزير | ها قد تشفعت بالهاد النبي ومن |
| زرها ولا انزل الباري لها مطرا | تالله لو لم يكن في الارض ما بنت |
| احطى برويته اقضى بها وطرا | مقي اسير الى ذلك الجناب متى |
| نوق وما زمرم الحادي لها وسرا | صلى عليه اله العرش ما ركضت |

وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى ونفعنا به انه كان يقول في بعض
 مناجاته سيدك لئن طالبتني بذنبي لا طالبتك بعفوك ولئن طالبتني بذنبي
 لا طالبتك بمجودك وكرمك ولئن طالبتني باسائك لا طالبتك باحسانك ولئن
 ادخلني النار لا اخبرن اهلهما بحبي لك فنودي يا ابا سليمان لا تدعك النار
 لا تغد بك بها ابد بل ندخلك الجنة لتخبر اهلهما بمجر ذنبايت و من ثما
 بحبيتك لئلا فان مكان الحسين الجنة و كان الاعداء النار فواني بحبيته
 عروس بهرها المنحوس ولها تخضع الرقاب والرقوس بهر ذنبايت و اهلهما
 الاسرار و تفرح به الا كذا و تروى سعياني ابا رالا و

نور وبجاهل فار - اذ انجبت خمرة المحبة على اهل جنة الوصال - يتنعمون
 فيها بالغدو والاصال - والحبيب يتجلى عليهم بلا حجاب - وملائكة السرور
 يدخلون عليهم من كل باب - فالذين يتلون كتاب الله طوبى لهم وحسن مآب
 متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وعن يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى
 انه قال سمعت ذا النون المصري رحمه يقول بينما انا في شوارع مصر اذ رايت
 جارية مسفرة عن وجهها وهي تمشي من غير خمار فقلت لها يا جارية اما تستحي
 من الله تعالى فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه علاه الا صغار - قال
 ذا النون فقلت لها عساك تناولت شيئا من شراب القوم فقالت اسكت
 يا بطل - شربت البارحة بكأس وده مسرورة فاصبحت بحجة مخمورة - قال ذا النون
 فقلت لها يا جارية عسى فائدة منك او وصية احفظها عنك فقالت يا ذا النون
 عليك بالسكوت - حق يتهموك انك مبهوت - وارض من الله بالسير
 من القوت - يبني لك بيت في الجنة من الياقوت **قيل** اوحى الله تعالى
 الى نبيه داود عليه السلام يا داود احبني واحب من يحبني وحبني الى
 عبادي فقال داود يا رب كيف احبك واحب من يحبك واحبك الى عبادك
 فقال تذكرني لهم وتذكرهم الاني ونعمائي فانهم لم يعرفوا مني الا بحمل
 والا حسان **قيل** اوحى الله تعالى الى نبيه الخليل عليه السلام - يا ابراهيم
 انك لي خليل وانا لك خليل فاخذر ان اطلع على قلبك فاجده مشغولا بغيري
 فيقطع حكم مني - فاني انما اختار محبي من لواحقته بالنار لم يلتفت قلبه عنى
 ولم يشغل بغيري - فاذا كان كذلك اسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه الطاف
 فقر به منى ووهبت محبتي - فاي نعيم يعدل ذلك عندي - واتي شرف شرف
 منه لدي فوعزتي لاشفين صدره بالنظر الى وذلك اني احب لمن احبني
اخواني اذا كان محبة سبقت للعبد بالعناية القديمة - كيف لا يسلك العبد
 الطريق المستقيم - كما قيل ان الله تعالى يقول يا جبرئيل انم فلانا
 وايقظ فلانا فالحب بين يديه محبوبه قائم - وكذا مترلا زور في جبهه هائم
شعر فما علمه من الهاذي واللاه

ولا ثم الصب في تصايه

يا عاذل القلب في صبا به

فالحب معنى ولست تدري

اترك ملاه دخل عن عدلى

وفي ضيرى من لا اروح به وفي فؤادى من لا اسميه
قد ادهش الظرف في محاسنه وحير القلب في تعانيه
عجب القلوب تشهده مغيب والغوامر يبديه
ووجه حيت كنت واجهته لا شئ يخفيه او يواريه
ان جئته ضاريا سائلا يقول لبسك في تعاليه
ها انا دان ومنك مقترب فخذ من الوصل ورد صافيه

وعن ذى النون المصرى اجم انه قال رايت فى ظاهري اجنونا وباطني انا نون
فعلمت انى رحب بولاه مفتون فيه عشر بيكي ويقول فى مناجاته سولاي
قربت المحبين وطردتني فما دنى - ونخصصتهم بالوصل منك وهجرتن فؤا
كرى - وايقظتهم للقيام بين يديك وانصتني فؤادى - ولذتهم فى السحر
مناجاةك وما لذتني فؤا اليه - ثم اخذ فى البكاء والنحيب - قال ذوالنون
فترك منى ما كان ساكنا - وهين من شوقى ما كان كامنا - فقلت له يا فنى
ما هذه البكاء فقال يا ذا النون اخبرنى سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد
القلب يزول بماذا قال ذوالنون فقلت انا والله فى طلب ما انت فى طلبه وما
وقعت منه الا فى الحيرة والتيه وانشد يقول شعرا

راى سوادى فقلت زيلي اشد منه سوادى فلي
طلبت منه لئلا يغسل فقال لي ليس ذا بصعب
كذلك قلبى به سواد فازددت كرايا لعظم كراي

اخواني سكنت نار المحبة فى القلوب - فاستنارت بانوار المحبوب قال بعضهم
سبعة اشياء لا تتم معرفة الرب الا بها - اخلاص النية لله عز وجل وصدق
العزيمة مع الله والصدق فى الله - والشوق الى الله - وحسن الظن بالله -
والخوف من الله فهذه السبعة لا تتم معرفة الله الا بها - كما ان المصباح لا يوزن
الا بسبعة اشياء لا بد منها الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجة والزيت
والفتيل فبدون هذه السبعة الاشياء لا سبيل الى ايقاد المصباح فاذا اردت
يا هذا ايقاد مصباح قلبك بمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وحجر المكابدة
وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر
شمع فلق المصباح فى سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يوقد نوره فى قلبك

وحكى عن محمد بن احمد المقيدم انه قال سمعت الجنيدي يقول
كنت نائما عند السري السقطي رضي الله عنه قال يا جنيدي
رايت كافي وقفت بين يدي الله تعالى فقال يا سري خلقت الخلق فادعي
كلهم محبتي و خلقت الدنيا فادعي مني تسعة اعشارهم و بقي العشر و
خلقت الجنة فادعي مني تسعة اعشار العشر و بقي عشر العشر فسلطت
عليهم ذرة من البلاء فادعي مني تسعة اعشار عشر العشر و بقي عشر العشر
فقلت للباقين لا الى الدنيا اردتم ولا ان الجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم -
فما الذي تريدون وما الذي تطلبون - فقالوا انت المراد - ولو قطعنا
بالبلاء لم نخل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء
ولا اهل هوال - ما لا تقوم بحمل الجبال - تصبرون على البلاء قالوا بلى -
اذا كنت انت البلي لنا - فافعل ما شئت بنا - فهو لاء عبادي حقا
واجبا بي صدقا اخواني البلاء مؤكل بالمحبين - قد اضني منهم
الاجساد وتمكن من القلوب - فلا يزالون كذلك حتى يصلوا الى
المحبوب - انشد بعض العارفين يقول شعرا

بنى الله للاجباب بيتا سماؤه هموم واخران وحيطان والضر
وحضباؤه كرب وغم وسقفه سقام ولا م يضيقي بها الصدر
وادخلهم فيه واغلق بابا به وقال لهم مفتاح بيتكم الصبر
وعن ابراهيم الخواص رضي الله عنه ونفعنا به انه قال كان عتبة
الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص - وكان يزورني في بعض الايام
والليالي وكان صائما الدهر قائما الليل فبات عندي ليلة فقدمت عليه العشاء
ليفطر عليه فلم يفطر عندي الا على الماء فلما صلى العشاء الاخيرة احرم وقام يصلي
الى السحر - فسمعت يقول في مناجاته - سيدي ان تعذبني فانالك محبة
وان ترحمني فانالك ثم يكي وشهيق شهقة عظيمة وغرغشيا عليه - فلما افانق
قلت له يا عتبة كيف كان ليلتك فصرخ صرخة عظيمة - ثم قال يا ابراهيم ذكر
العرض على امرع الحاسبين - قطع اوصال المحبين - ثم اغشى عليه فلما افانق
رفع راسه وقال يا سيدي - انراك تعذب من احبك بالنيران - او تبني قلبه
بالجحان - فسمع هاتفا يقول حاشاه ان يعذب من احبه واجتبهه - واختاره

واصطفه - وانشد يقول شعرا
 في وصف جيك ما يغني عن الخزل وفي حديثك ما يدهي عن العذل
 ملكك كل فكل منك محتمل فالأمر أرك ليس الأمر من قبلي
 وحق جيك ما قلبي بمنقلب الى سواك وما حبي بسمر تحل
 فلو سفتك دمي عمدا بلا سبب لكان عين الرضا حقا بلا سبب
 وعن أبي بكر بن عبد الله رضي الله عنه قال تهت في بادية في العراق اياما فلم اجد
 حدا را فتعرفت فيها انا ساثر ذات يوم اذ رايت خيمة من شعر لبعض العرب
 فقصدتها فاذا على باب تلك الخيمة ستر مسبل فسلمت على من في الخيمة فردت
 علي السلام عجوز من داخل الخيمة ثم قالت من اين الرجل قلت من مكة قالت
 واين تريد قلت الشام - فقالت اري سيجي وسمي البطالين - هلا زومت زاورته
 تعبد الله فيها ثم قالت هل تحسن شيئا من القرآن قلت نعم فقالت اقرا علي اخروقة
 الفرقان قال فقرأتها فصرخت صرخة عظيمة واعشى عليها - فلما افاقت قرأت علي
 ايات فاقشعر جسده لقراءتها - ثم قالت اقرا علي ثانيا ما قرأتها قال فقرأتها
 فلحقها مثل ما لحقها في المرة الاولى ثم مكثت طويلا فقلت في نفسي اترى ماتت
 ام لا فرجعت ذاهبا وتركتهما مقدار نصف ميل فاشرفت علي وادفيع عن يان
 فابتدري غلامان ومعهما جارية فقال لي احدهما اتيت على الخيمة الشعر التي
 في الفلاة قلت نعم قال ابها حس يسمع قلت لا فقال ماتت ورب الكعبة فضيت
 الغلامين حتى انتهينا الى الخيمة ودخلت الجارية فكشفت عن وجه العجوز فاذا هي
 ميتة فتعجبت من ذلك ثم قلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هما
 شريفان جعفران وهذه اختهما ولهما منذ ثلاثين سنة لم تسنانس بكلام احد
 من الناس واذا نزلوا بواد اعتزلت عنهم بعيدا وضربت خيمتهما في الفلاة فكانت
 تاكل في كل ثلاثة ايام مرة واحدة رض اخواني الى متى تشتغلون بالذات
 الفانيات عن الباقيات الصالحات فبادروا الى الاوقات واستدركوا الهفوات
 وكفوا عن الشهوات - اما ايظكم منادى الشتات - اما هزكم حديث الصالحين
 والصالحات اذا جاء النهار قطعه بمقاطعة اللذات واذا قبل الليل ضجوا
 بخنين الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات شعرا
 حياتنا باطل غرور وعمرنا ذاهب قصير

والناس في غفلة نيام
والعمر يمضي وليس يدري
يا نفس ما سر فهو حزن
فاذكري الموت واستعدي
وقد دعتهم لها القبول
مثل سنين بنا تدور
لا تحسبي انه سرور
لرفقد جاءك المنذير

وعن السري السقطي رضي الله عنه قال مررت بسكون وهو ملقى على الارض
والخمر يطعم من فيه وهو يقول الله الله قال فتعجبت من ذلك ورفعت
بصري الى السماء وقلت اني لسان يذكرك لا يكون هكذا ثم طليت ماء فغسلت
لحمي وانصرفت فلما افاق اخبره جماعة من الناس ان السري السقطي فعل
معك كذا وكذا فحجل الرجل واستحي ولا نفسه ووبخها وقال ويحك يا نفسه
اذا لم تستحي من الله تعالى ومن اوليائه فمن تستحيين ثم ندم وتاب ما كان فيه
اقم على نفسك ان لا يعود قال السري فبت تلك الليلة متفكرا في امر ذلك الرجل فرأيت
رب العزة في المنام وهو يقول يا سري انت طهرت فم من اجلنا ونحن طهرنا قلبه
من اجلك قال السري فلما اصبحت فرحت بذلك فرحاشد يدا ثم سألت عن ذلك
الرجل فوجدته تربي بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما فرغ من صلاته سلم علي
وقال جزاك الله عني خيرا قال السري فقلت له كيف حالك اخبرني فقال يا سيدي
وكيف تسال عن حالي وقد اخبرك به المولى الكريم حين قال لك وقد طهرنا قلبه
من اجلك قال السري فتعجبت من ذلك وقلت من اخبرك بذلك فقال الذي طهر
قلبي من سواه وجاد علي بعفوه ورضاه وعن السري رضي الله عنه قال دخلت الجبانة
فرايت بملول المجنون على قبر متمرغا على التراب فقلت له ما جلوسك ههنا
فقال عند قوم اذا حضرت عندهم لا يؤذوني وان غبت عندهم لا يغتابوني
فقلت له يا هذا ان الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو صادرت كل حبة
بدينار علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا وقيل ان رابعة
العدو تيرز مرت برجل وهو يذكو الجنة وصا عذ الله فيها لاهلها فقالت
له يا هذا الى متى تشتغل بالاغيار عن الواحد القهار ويحك عليك بالجار ثم
الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت لست بمجنونة ترانا المجنون من لم يفهم
ما اقول ثم قالت يا مسكين الجنة سجن من لم يكن الله انيسر وجليس الا تشرى
الى دم لما كان في الجنة يردع فلما تعرض له ابليس للاكل من الشجرة

فصارت عليه سجنًا وبراheim الخليل لما حفظ سر مولاة قريه واجتباها ولمّا
طرح في النار صارت عليه بردًا وسلامًا وانشدت تقول شعرك
فروحي وريحاني اذا كنت حاضرا وان غبت فالدينيا على محابس
اذا الما ناض في هواك ولطغر عليك فني من ليت شعري انا فاس
وقيل كان جيب البخار رح من الاولياء الاخيار وكان يقوم الليل
ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند الافطار ويبسبب طاويا في خدمته المالك
الغفار فاذا كان وقت الاسحار ناجم به بلسان الذل والاكسار وقال
الهي غرقت في بحار غفلك وبركصنت في ميدان صبوتي وعثرت في ذيل زلتي
في برية شقوتي وما لي غيرك اعتمد عليه ولا اعرف بابا غير بابك القبيح اليه وهاء
عبدك الدليل قد وقتت ببابك ولذت بجنابك فان لم تغفر لي فواذلي وحسرتي وان
لم تغفر عني فواطول حيرتي ثم يسجد فلا يرفع راسه حتى ظلم الحجر فاذا صلى وفرغ من
صلاته شيع في تلاوة القرآن من اول النخبة الى آخرها بقية اليوم كله فلما مات كان آخر
آية تلاها في سورة يس قوله تعالى اني اذ انفي ضلل مبين فلما دفن في قبره حضر
اليه الملك فقال له من ربك وما دينك فقال اني امنت بربكم فاسمعون قيل
ادخل الجنة قال يليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فله
درهم من اقوام قاموا بينا جون الكبيب والناس في غفلاتهم نائمون يتحملون
اثقال الوجد والغرام ويفرجون بالليل اذ جن الظلام فهم في جنات الخلد
يتنعمون والى وجه الكبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحرثون شعور الله قوم بذكره اشتغلوا وفي حصى قريه لقد نزلوا
ليس لهم غير ذكره فرحًا فهم حقيقة ما رادهم حصلوا
من ذاق وصل الكبيب هام ولم ينجل في منزل ولا طلل
بروحهم في وصالهم سمحوا بحققوار بهم وما جملوا
قاموا بينا جون وقد علموا انهم للمعاد قد عملوا
فاستعدوا بالصعب في هواه وقد لذهم في رضاه ما حملوا
قيل كان ابو يزيد البسطامي رح يقول في مناجاته الهي لست اعجب
من جبي لك وانا عبد حقير واما اعجب من جبك لي وانك ملك قد ير
وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهي ليس العجب من عبد ذليل يحب

وباجليل بل العجب من رب جليل يحب عبدا ذليل قال بعض العارفين
 الحب حب يزرع في ارض القلوب ويسقى بماء العقول فيسمو على قدم
 طيب الارض وصفوا الماء والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
 خبث لا يخرج الا نكدا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قلت من كن فيه وجد
 بهن حلاوة الايمان - ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها وان يحب امر
 اخاه الله تعالى وان يكره ان يعود الى الكفر بعد ان انقذه الله تعالى منه
 كما يكره احدكم ان يقدف في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون في
 حلال اليوم اظلم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقيل كان لعبد الله بن
 الحسين جارية اعجمية وكانت من اولياء الله تعالى قال فرأيتها في بعض
 الليالي وقد قامت من منامها فاحسنت الوضوء وقامت الى صلواتها فلما فرغت
 من صلاتها خرّت ساجدة لله تعالى وهي تقول سيدي بحبك لي لا ما غفرت
 قال فقلت لها وبحبك لا تقول هكذا ولكن قولي بحبي لك فقالت اليك عني
 يا بطل فلو لاجه لي ما اناك واقامني واوقفني بين يدي ويحبني اخرجني
 من ديوان المشركين وكتبني في ديوان المؤمنين قال عبد الله فطمت له اذ هب
 فانت حرة لوجه الله تعالى فقالت مولاي كان لي اجران فصارت لي اجر واحد اعتق الله
 جسدك من النار ثم قالت هذا عتق مولاي الا صغر فكيف عتق مولاي الا كبر
 ثم خرّت ساجدة لله تعالى فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله تعالى عليها فقلت هذه
 والله صفات المحبين المتعلقة قلوبهم بحببة رب العالمين وانشدت اقواسهم
 احب فيه حلاوة ومرارة وتنسك وتهتك بيتاثر
 ما شاء يصنع بالحب فانما حكم الهوى بيد الحبيب الامر
 لو كنت املك في الهوى امر الذي اهوى لكان مؤانسي مساقي
 وقيل لبعض المحبين كيف رايت المحبة قال وقعت على ساحل بحر زاخر
 ليس له اخر وقرب مني قارب من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا فركبت
 موافقة له واتباعا - فاجابت الروح من دعاها - بهم الله محرها ورسولها فلما
 توسطت للبحر توهمت سبيل الحجة فما زلت حتى جمعت في مجمع بحر يحبهم ويحبون
 فانابن البقاء والفتاء حتى وصلت الى ذلك الغنا والهناء شعر

حروف المحبة ممزوجة
 فميم الممات وجاء الحياة
 فلا تقمثن بطيب اللقا
 حينما الوصال بمجد الوصال
 فلا تجزعن لمر النكال
 ومت مثلاً ماتت اهل الهوى
 فما ضربن حين ناديتهم

وعن خمسة لاسادس لهم وعن ستة لاسابع لهم وعن سبعة لاثامن لهم وعن ثمانية
 لاثاسع لهم وعن تسعة لاعاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن احد عشر وعن اثني عشر
 وعن ثلاثة عشر وعن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين واخبرنا عن قنوم
 كذبوا وادخلوا الجنة وعن قنوم صدقوا وادخلوا النار واخبرنا ابن مستقر روحك
 في جسدك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرا وعن
 المقسمات امرا واخبرنا عن شيء تنفس بغير روح وعن قبر مشى بصاحبه وعلى
 لا تنزل من السماء ولا ينبع من الارض وعن اربعة لامن الجن ولا من الانس ولا عن
 الملكة ولا من ظهرا ب ولا من بطن ام - واخبرنا عن اول دم اهرقي في الارض
 وعن شيء خلقه الله ثم استعظمه وعن افضل النساء وعن افضل البحار
 وعن افضل الجبل وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور وعن افضل الديات
 وعن الطامة وعن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلثون ورقة في كل
 ورقة خمس زهورات اثنان منها في الشمس وثلاثة في الظل وعن شيء حج الى بيت
 الحرام وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة واخبرنا كمر بنى خزيمة الله وكمر بن
 منهم وغيرهم وعن اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد واخبرنا
 عن النقيز والفيل والقطير وعن السيد واللبد والظم والرم واخبرنا عما يقول
 الكلب في نجسه - وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الثور في نعيه وما يقول
 الفرس في صهيله - وما يقول البعير في رغاءه - وما يقول الطائر في صياحه
 وما يقول الذئب في صغيره - وما يقول البيل في تغريده - وما يقول الضفدع في
 تنسيجه - وما يقول الناقوس في نقيته واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لامن الجن
 ولا من الانس ولا من الملكة - واخبرنا ان يكون الليل اذا جاء النهار وان يكون
 النهار اذا جاء الليل فقال ابو يزيد هل بقي مسائل غير هذه المسائل فقال لا -
 فقال ان فسرتها لكم واجبت عنها تؤمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
 فقالوا نعم - فقال انت الشاهد على ما يقولون - اما سؤاكم من واحدة لا ثاني لها
 فهو الله عز وجل - اما سؤاكم عن اثنين لا ثالث لهما فهو ما اقبل والنهار
 لقول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين واما سؤاكم عن ثلاثة لا رابع لها
 فهي العرش والكرى والقلم واما سؤاكم عن اربعة لا خامس لها فهي الكتب المنزلة
 وهي التوراة والانجيل والزيور والفرقان واما سؤاكم عن

خمسة لاسادس لها في الصلوة الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمة
 وأما سؤالكم عن ستة لاسابع لها في الستة التي ذكرها الله في كتابه العزيز
 بقوله ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وأما سؤالكم عن
 سبعة لاثامن لها في السموات السبع بقوله تعالى في خلق السموات
 طباقاً وأما سؤالكم عن ثمانية لاثانيع لهم فهم حجاب العرش لثاني وثم
 عرش ربك فوق يومئذ ثمانية وأما سؤالكم عن تسعة لاثانيع لهم
 وهط الذين يفسدون في الأرض لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
 يفسدون في الأرض ولا يصلحون وأما سؤالكم عن عشرة كاملة في فروع
 مكة التي وجبت على الحاج وهو محرم من قبله إلى مكة في أيام التشريق
 إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وأما سؤالكم عن أحد عشر فهو دعوة يومئذ
 وأما سؤالكم عن اثني عشر فهي عمدة الشهادة وأما سؤالكم عن ثلثة عشر
 فهي رؤيت يوسف لقوله تعالى أني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر
 وأما سؤالكم عن ثمانية عشر فهو كذير وادخلوا الجنة فهدا خوة يوسف لقوله
 تعالى وجاؤ على قميصهم بدم كذاب وأما سؤالكم عن قوم صدقوا و
 ادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالن اليهود ليس
 النصارى على شيء وقالن النصارى ليس اليهود على شيء فهم صدقوا و
 ادخلوا النار وأما سؤالكم عن مستقر الروح في الجنة فانه يكون بين
 الدنيا في صورة الوجه وأما سؤالكم عن الداربات ذروا في الرياح الأربع
 وأما أحاطات وقرافي السحاب وأما سؤالكم عن البحاريات يسراف في السفن
 البحارية في البحار وأما سؤالكم عن المقسمات امرأهم الملكة الذين يقسمون
 على الناس اذرافهم في ليلة نصف من شعبان وأما سؤالكم
 عن أربعة عشر تكلموا مع رب العالمين في السموات السبع والأرضون
 السبع لقوله تعالى فقال لها وللأرض منتهى طوعاً أو كرها قالتا اتينا طائعين
 وأما سؤالكم عن قبر مشي بصاحبه فهو عود يوسف وأما سؤالكم
 عن شيء تنفس به جبرئيل في يوم القيامة وأما سؤالكم عن ماء لا تنزل من السماء
 ولا ينهم من الأرض فهو الذي يشتهر بلقيس إلى سليمان عيسى قارورة
 وكان من عروق الخيل وأما سؤالكم عن أربعة لاثامن الجبن ولا من

الانس ولا من الملائكة ولا من ظهرا ب ولا بطن اثم في كيش اسماعيل و
ناقة صالح وادم وحواء واما سؤالكم عن شئ خلقه الله تعالى انكره فهو صوت
الحمار كما قال الله تعالى ان انكروا لصوات اصوات الحمير - واما سؤالكم
من اول دم اهر يق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل - واما سؤالكم
عن شئ خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيدكن عظيم -
واما سؤالكم عن شئ لدله عود واخره لوح في عصا موسى عليه السلام
وما قلنا بيبيك يا وهبي الاية - واما سؤالكم عن افضل النساء فحواء
ام البشر وخديجة وعائشة واسمية ومن يرايت عمران - واما سؤالكم عن
افضل البحار فسيحون وييجون والفرات ونيل مصر - واما سؤالكم عن افضل
الجبال فهو الطور - واما سؤالكم عن افضل الدواب في الخيل - واما سؤالكم
عن افضل الشهور ف شهر رمضان - واما سؤالكم عن الطامة في يوم القيمة
واما سؤالكم عن شجرة لها اثناعشر غصنا في كل غصن ثلثون ورقة في كل
ورقة خمس زهرات انسان في الشمس وثلاث في الظل في السنة والاغصان هي
الشهور والاوراق هي الايام والخمس زهرات هي الخمس صلوات في اليوم والليلة
واما سؤالكم عن شئ حرم الماييت الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت
عليه فريضة في سفينة نوح - واما سؤالكم عن اربعة مختلف
طعمها ولونها والاصل واحد في العينان والاذنان والاذن والفم فماء الحار
ملح وماء الاذنين مر وماء الانف حامض وماء الفرج طو - واما سؤالكم
عن النقيير والقتيل والقطمير فالنقيير النقرة التي في ظهر النواة والقتيل هو الذي
في باطنها والقطمير هو انثر الذي فوقها - واما سؤالكم عن السبد واللبدة هو
شعر الضان والمعر - واما سؤالكم عن الطير والرم في الامم الماضية قبل ادم
واما سؤالكم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يرى الشيطان ويقول لعن الله
العشار - واما سؤالكم عما يقول الكلب في نبجه فانه يقول ويل لاهل النار
من غضب الحمار - واما سؤالكم عما يقول الفرس في صهيله فانه
يقول سبحان حافظي اذا التفت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال -
واما سؤالكم عما يقول البعير في رغاءه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله كيدا -
واما سؤالكم عما يقول البلبل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين

تصبحون وأما سؤالكم عما يقول الضفدع في تسبيح رافنه يقول سبحان
المعبود في البراري والقفار سبحان الملك الجبار وأما سؤالكم عما يقول
الناقوس في نقيره فانه يقول سبحان الله حقاً انظروا ابن آدم في هذه الدنيا
غروباً وشرقاً ما ترى فيها احداً يبقى وأما سؤالكم عن قوم اوحى الله اليهم لا من
الجن ولا من الانس ولا من المشكاة فهو النخل لقوله تعالى واوحى ربك الى
النخل الآية - وأما سؤالكم عن الليل اين يكون اذا جاء النهار وعن النهار اين
يكون اذا جاء الليل فانهما يكونان في غاصص علم الله تعالى ثم قال ابو يزيد هل بقي
معكم مسائل غير ذلك فقالوا لا - فقال اخبروني عن مفتاح الجنة ومفتاح السموات
ما هو - قال فسكتوا ولم يتكلموا - فقال ابو يزيد يا تقوى عن مسائل كثيرة
فاجبت عنها وقد سألتكم عن مسئلة واحدة فلم تجيبوا عنها اعجزتم عنها فقالوا
نعم ثم التفتوا الى كبيرهم قالوا وعجزت عن ذلك فقال ما عجزت ولكن اخاف
ان لا توافقوني فقالوا بل نوافقك فانك كبيرنا وبها قللت لنا سمعناه ووافقتنا
عليه فقال مفتاح الجنة والسموات لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا هما واسلموا
عن اخرهم وحسن اسلامهم وخرجوا من الدير واخبروه وبنيوه مسجداً وقطعوا
رؤسهم فنهالكم نودي ابو يزيد شددت من اجلنا ذناباً فقطعتنا من اجلك
خمسائة زنار اخواني انظروا الى هؤلاء كلهم قد كانوا كفاراً في ظلمات العمى
فانقذهم الله تعالى من الردى بنور الهدى فكل ذلك ببركة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فانظروا الى كلمة الاخلاص ما اعظم بركاتها وما ينح حرثها فطوبوا
السننكم بها لتسالوا ببركة احسانها وتظفروا بحلاوة امتنانها وتدخلوا حرم امانها
فانها حصن منيع ودع رفيع وقد قال الله تعالى في كتابه المنزلة اكثر وامن
قول لا اله الا الله فانها حصن ومن دخل حصن امن من عذابي وقال بعض
الصحابه من قال لا اله الا الله مخلصاً من قلبه ومذها غفر الله تعالى له اربعة الاف
ذنب فان لم يكن عليه ذلك يغفر من ذنوب اهل وجيرانه قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله
اربعة وعشرون حرفاً فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفى الله بكل حرف ذنب
ساعة فلا يبقى عليه ذنب فانظروا يا اخواني كيف خص الله هذه الامة بهذه
الحمة فاجعلوا استكراها شغلكم تقوزوا برضوان ربكم وعن وهب

ابن مسعود رضي الله عنه قال لما خلق الله آدم من روج قمر عيني
 فنظر الى باب الجنة فراه مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
 فقال يا رب وهل خلقت خلقا اعز عليك مني فقال الجليل جليل جلاله
 نعم يا آدم هو نبي من ذريتك ابنة آخر الزمان بالايات والبرهان فهو خير الانبياء
 وامر خير الامم قال فلما خلق الله تعالى حواء ركب فيه الشهوة فقال آدم يا رب
 زوجني بها فقال الله تعالى هات مهرها فقال يا رب ومهرها فقال تصلي على
 صاحب هذا الاسم مائة مرة وانا ازوجك بها فقال آدم يا رب ان فعلت ذلك
 تزوجنيها فقال الله عز وجل نعم فصلى آدم مائة مرة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فزوج الله بها - وقال بعض الصوفية رضي الله عنه كان لي جار مسروق على نفسه
 بالماضي فلما مات رايت في المنام وهو في دار السلام فقلت له بمررت
 هذه المنزلة قال حضرت مجلس الذكر فسمعت الحديث يروي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويقول ان من صلى على صلاة ورفع بها صوته وجبت
 له الجنة ثم رفع الحديث صوته بالصلاة ورفعنا اصواتنا جميع القوم فغفر
 لنا في ذلك اليوم قال وراة امرأة ولدها بعد موته يعذب فحزنت على ذلك
 وبكت ثم رآته بعد ذلك في النور والرحمة - قال فسالته عن ذلك فقال لي يا رجل
 فوقفت بوسط المقبرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واهدي ثواب صلاتي
 لجميع الاموات فجعل نصيبي من ذلك الرحمة والمغفرة فغفر لي - وقال بعض
 العارفين رضي الله عنهم ضللت ليلة من الليالي الى صلوة العشاء الاخيرة فلما جلست
 اتشبهت بنسيت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام
 وهو يقول يا هذا نسيت الصلاة علينا فقلت يا رسول الله اشتغلت
 بالثناء على الله تعالى فقال اما علمت ان الله سبحانه وتعالى لا يقبل الثناء عليه
 الا بالصلاة على اما سمعت قول الله سبحانه وتعالى في كتاب العزيز يا ايها الذين
 امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقمتم من نومي وانشدت شعرا
 صلوا على من اتت حقاب شأته الهاشمي الذي طابت عناصره
 هو النبي الذي شاعت رسالته في الخلق طرا وقد عمت مآثره
 هو الرسول الذي تسع الملوك على الرؤس فتاتيهم مفاخره
 هذا الطبيب هذا الناس كلهم يشفي العليل والمكسور جابره

صلى عليه آل العرش ما طلعت شمس وما ناخ فوق الغصن طائره
 وعن سفيان الثوري رحمه الله قال بينما انا اطوف بالبيت اذ رايت رجلا لا يرى
 قدما ولا يضع قدما وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لرباه
 انك تركت التسليم والتهيل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك
 في هذا شيء فيها من انت ما فاك الله تعالى فقلت سفيان الثوري فقال لولا
 انك عارف باهل زمانك لما اطلعتك على حالي واخبرتكم بصرى ثم قال خرجت
 من بلدي انا والدي حاجبين الى بيت الله الحرام وزيارته النبي عليه افضل
 الصلاة والسلام فيمنا نحن في بعض المنازل اذ مرض والدي مرضا شديدا
 فمكثت لا اعتلاء فيمنا انا عند راسه اذ هو قد مات واسود وجهه قال فخللت
 اذ اري وعظيت بوجهه وحصل عندي غم عظيم وحل بي خطب جسيم حيث
 مات على تلك الحال في بلاد الغربة ولا يمكنني اخفاء ذلك الحال عن الناس
 وصورت مفكرا في امرى ولا ادري ما اصنع فيمنا انا كذلك اذ غلبني النوم فميت
 فاذا انا برجل لم ارا احسن منه وجهها ولا انصف منه ثيابا ولا اطيب منه رائحة
 وهو نفع قدما ويضع قدما حتى دنا من والدي ثم كشف الازار عن وجهه وسم
 بيده عليه فعاد ابيض يلوح منه نور ثم ولى راجعا فتعلقت بشو به وقلت مرأت
 الذي من الله على والدي يك في هذه البرية قال فتبسم وقال انا محمد رسول الله
 صاحب القرآن كان والدك مسرفا على نفسه وكان يكثر الصلاة على فلما نزل به
 ما نزل استغاث بي فما غشيت وانا غياث من اكثر الصلاة على فانبتهت فرايت
 ابي ابيض يلوح منه نور ساطع اخواني اكثر وامن الصلوة على هذا النبي الكريم
 فان الصلوة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى الى صراط مستقيم وتقى قائلها
 من عذاب الجحيم ويحظى بالجنة دار النعيم وعن عبد الرحمن بن جعفر رح
 انه قال كنت بالبصرة اصلي الخمس في مسجد بجوارى وكان ذلك المسجد يعرف
 بالخشابين وكان فيه امام مغربي يدعى بابي سعيد وكان رجلا مشهورا
 بالخير والصلاح وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة الصبح بكلام لا يفهمه
 احد فخرجت في بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكانت سنة
 شديدة الحر فكنت اسبق الركب وانا محتى يلحقوني رفاقي فميت ليلة من
 الليالي على عاتقي وكنت عادة عن الطريق فسا الركب ولم يفكر وابي رفاقي

فصرت فائما حجة طلعت الشمس والتهبت وانالا ادرى كيف الطريق فوفعت
طرفي الى السماء وقلت الهى وسيدى الى ههنا حملتنى وعن بيتك قطعتنى فما يضرك
لو وصلتني ثم سرت حتى اعيت من المسير وقوى على حراجهير فاليست من الحياة
وانطرحت على كتيب من رمل انتظر الموت فبيما انا كذلك اذ شخص بينا وبينى
باسمى ففقت ونظرت فاذا هو الشيخ ابو سعيد قال فسلمت عليه فرد علي السلام
ثم ناو لنى رغيفا سخينا فاكلته فاستدبرمقى ثم ناو لنى ركوة فيها ماء احلى من
الشهد وايرود من التلج وابيض من اللبن فشربت منها وغسلت وجهى فصادت روي
ثم قال اتبعنى يا عبد الرحمن فخرجت بذلك فقال البث ههنا فالركب ياتيك بعد
ثلثة ايام ثم ناو لنى رغيفا ومضى فكنت كلما اكلت من ذلك الرغيغ لقمة
تشبعت فاقام الرغيغ عندي ثلثة ايام الى ان جاء الكوب واجتمعت برفاقى فلما
وقفنا بعرفة رايت الشيخ وهو واقف عند الصحرات مشغول بالدعاء فلما فرغ
سلمت عليه فرد علي السلام وقال لك حاجة يا عبد الرحمن فقلت يا سيدى اريد
دعاءك فدعاني ثم نزلنا من الجبل ولما رده بعد ذلك فلما قضيت الحج وسرت الى
البصرة ايتت الى مسجد لا نظره فلما نظره قام الي وسلم علي وصافحني وعصر
يدي ففهمت من ان اقم سررك قال فلما اقيمت الصلوة وفرغنا سالت المؤذن
عن غيبة الشيخ في ايام الحج عن المسجد فحلف المؤذن ان الشيخ اباسعيد لم يكن قطع
الصلوات الخمس في المسجد ابدا ولا ساعة واحدة قال عيذ الرحمن فعلمت انه
من الخواص لا بدال السادة الرجال اعاد الله علينا من بركاتهم وصالح دعواتهم
في الدنيا والاخرة آمين وعن عبد الصمد البغدادى رضاه قال كنت
اتجر من بغداد الى بلاد اليمن واجم في كل سنة فيبينا انا في بعض السنين في
الطريق بين مني وعرفة اذ رايت شابا حسن الثياب نقي الاثواب كاشن على
وجهه قنديل من نور وهو راقد على الرمل وتحت راسه حجر وهو يعاجل
سكرات الموت قال فقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت لك
حاجة ايها الشاب فقال نعم تقيم عندي ساعة حتى اقضى فحبنى واكفى بر بي فقلت
ما الذي تريد قال اذا انامت فوارني في التراب وخذ هذه للعضدة واقصد
صنعاء اليهن واسال عن الدرب الفلاني وقل لاهلي عثمان يقرئك السلام ثم
غاب عن الكلام ساعة طويلة حتى حسبت ان مات ثم افاق بعد ذلك وهو يقول

هذه الآية هذا ما وعد الرحمن وصدق الرسول ثم شق شققة فاروق الدنيا راحة
 الله تعالى عليه قال عبد الصمد فغسلته وكفنته ووجهه يضئ ويتلأل أشم
 صليت عليه في جماعة ثم دفناه واخذت المعضدة معي فلما وصلت إلى صدماء
 اليمن سألت عن الداهب فأرشدت إليهم فخرجت العجوز وبنت قد فقت اليمن
 تلك لوديعه فلما راوها جردوا في البكاء والنحيب ثم خرجت العجوز مشياً عليها
 فلما افافت قالت إن صاحب هذه المعضدة فأخبرتها بخبره فقالت هو والله ولدي
 عثمان وهو لأخواتي ترك أهله وخشمه وخدره وزهد في الدنيا وخرج سائحاً
 على وجهه لا تدري أين ذهب فجزاك الله عن ولدي خيراً اللهم إن كنت لا يرجم إلا
 المجتهدين فمن للمقصرين وإن كنت لا تقبل إلا عمل المخلصين فمن للمسيئين وإن
 كنت لا تقبل إلا الطائعين فمن للعاصيين وإن كنت لا ترجح إلا المحسنين فمن للخاطئين
 أنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين وعن
 أبي الأشهل السائح رحمه الله تعالى ونفعنا به قال رايت غلاماً بطريق مكة
 وهو قائم يصلي عند بعض الأميال قد انقطع عن القافلة فوفقت أنظر إليه
 فاطا لصلاً ثم فلما سلم قلت له سلام عليك فقال عليك السلام فقلت له
 أنك قد انقطعت عن الركب الك رفيق يونسك حتى تلحقه فبكى وقال نعم
 فقلت واين هو فقال أباي وخلي وعني عيني وعن شمالي فعلت أنه عارف فقلت له
 أمك زاد فقال نعم فقال نعم فقلت واين هو فقال في قلبي خلاص لربي فقلت له فقل
 لك في مرافقتي فقال الرفيق يشغل عن ذكر الله ولا أحب أحداً يشغلني عن ذكر الله تعالى
 طرفة عين فقلت من اين تأكل فقال الذي غذا في ظلمة الأحشاء صغيراً
 يتكفل برزقي كبيراً فتي احتجت إلى طعام حشريين يدي فقلت له هل من حق
 فقال نعم إذا رايتني بعد ها هذا اليوم فلا تكلمني فقلت بالله أسألك
 يا سيدي إن تدعوني فقال حببك الله عن كل معصية وشغلك بما يقربك إليه
 فقلت يا سيدي فإين اللقاء بعد ذلك اليوم فقال ما بقي لقاء بعد هذا اليوم فإن
 كنت من أهل القرب فأطلبني غذا في منازل القربين ثم غلب عن عيني فلم أره
 رضي الله تعالى عنه ونفعنا به أمين وعن مالك بن دينار رضي الله عنه قال
 كان لي جار مسروق على نفسه لا يعرف يوماً من أمسه فاجتمعت
 الجيران إلى يشكونه فأحضرتة وقلت له ما هذا قد كثر عصبائك فإما إن تنب

ولما ان فخرج من هذا المحل فقال انائي ملكي لا اخرج منه فقلت له نشكوك الى السلطان
فقال انا من اصحاب السلطان فقلت ندعوا لله عليك فقال له رب ارحم معكم
ثم خرج من عندي فلما كان الليل رفعت يدي الى السماء في وقت الاسحار
واردت ان ادعوا عليه فتهتف بي هاقت يا مالك لا تنزع عليه فان من
اولياءنا قال يا مالك فتهتف من ساعتى وطوقت عليه الباب فخرج وظن اني جئت
اليه لا اخرج من محله فخرج وهو يبكي ويعتذر ويقول يا سيدي السمع والطاعة
انا اخرج من المحل فقلت له لا باس عليك ما جئتك لهذا ولانا جئت اليك لا اخبرك
بما كان مني اني رفعت يدي واردت ان ادعوا عليك فتهتف بي هاقت يا مالك
لا تنزع عليه فان من اولياءنا قال فبكي الرجل بكاء شديدا وقاب من وقت روعته
فاصبح الناس يزورونه ويتبركون به وكثر الازدحام عليه فخرج حاجا
الى مكة في العام المقبل فبيضا انا في المسجد الحرام وقت الظهيرة مستظلا بها
وانا بمجامة قد اجتمعوا الى جانب المسجد وبينهم رجل ملقى على التراب فتاملته
فاذا هو صاحبى وهو يعالج سكرات الموت قال يا مالك فجلست عنده سرايكي ففتم
عيني فرأني ثم قال يا مالك اتري مولاى يعفون لك الذنوب والسيات - و
يرحم هذه الحبرات - فقد فارقت اهلى ووطنى وخرجت من ذلك المكان حياء
منك وانت مخلوق كفيف عدا بين يدي الخلق جل وعلا ثم تنفس وشهق شهقة
فمات رحمة الله تعالى عليه امين وعن المجتهد رضا انه قال عزمتم على الحج
الى بيت الله الحرام فى بعض الاعوام فركبت ناقتي ووجهتها نحو الكعبة
شرفها الله تعالى وعظمها فلو ان عنقها ومردته نحو القسطينية فردتها
مرارا وهى تعود فقلت فى نفسى لله تعالى فى ذلك امر خفى فاطلقتها وقلت
الهى وسيدى ومولاى ليس لى حيلة ان كنت تريد ان تردنى عن بيتك فلا امر
اليك قال فجعلت الناقرة تسير سيرا جادا حتى دخلت القسطينية فلما دخلت
البلد رايت الناس فى هرج ومرج فسالت عن الخبر فقال بعض الناس ان ابنة
الملك قد ذهب عقلها وعم يلقسون لها طبيا يداويها فقلت فى نفسى وعزة
ربى لهذا صر فخرجت من بيتى فى هذا العام قال المجتهد فقلت لهم قد حضر الطبيب فقالوا
نعمت نرايها فقلت لهم نعم ان شاء الله تعالى قاله فاخذوا بيدي واستولوا
الى الدار واخبروه بما قلت فاشترط على شروطا فامثلت واستعنت بالله ثم دخلت

خذ عافى سمعت خشخشة الحديد وقال لا يقول يا جنيد تجذبك الناقرة اليها قلت
 تجذبها نحو الكعبة قال الجنيد فطاش عتلى من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية
 لم ير الراءون احسن منها وهي مقيدة بالحديد ومسلولة فقلت لها ما هذا
 الحالة فقالت يا طبيب القلوب صف لي صفة النجوى بها من الكروب قال الجنيد
 فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها يقول لا اله الا الله محمد
 رسول الله فتساقطت الاغلال والسلاسل عنهما فلما دأى ابوها ذلك قال
 ما احسنك من طبيب اسلك بالله عليك ان تدأويني بما داويت به ابنتي هذه
 قال الجنيد فقلت له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها واسلم وحسن اسلامها
 انت امها واسلمت واسلم كل من كان في البلد معهم قال الجنيد فغزمت على التوجه
 فقالت الجارية لا تعجل يا سيدي بالخروج فاني سألت الله تعالى ان يتوفاني وان
 حاضر حق تقم على غسلي وتصل على ثم تشهدت وخربت ميتة ففسلناها ودفناها
 رحمه الله تعالى عليها — وعن ابى بكره الفضيل رضي الله عنه قال سألت بعض
 اصداقائي وكان اصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني فما زلت
 اقيم عليه حتى حدثني فقال نزل بنا عساكر المسلمين فحاصرونا سنة من السنين
 فخرجنا اليهم وقالنا نعم فقتلوا منا جماعة وقتلنا منهم جماعة واسروا
 منا جماعة كاهن عاذه العساكر في القتال فاسرت انا وحدى من المسلمين عشرة
 رجال وكانت لي في الروم المنزلة فسلمت العشرة الى غلمان فقيدوهم وحلواهم
 على البغال حتى تركوهم عندي في السجن فيبينما انا يوم من الايام جالس بقصرى
 اذا جاءني بعض غلمانى وقال يا سيدي ان احد الموكلين قد اخذ من احد
 الماسويين الا وتركه يصلى فلما سمعت ذلك احضرت الموكلين بهم وقلت له
 اخبرني ما الذي اخذته من هذا الاسير حتى تركته يصلى فقال نعم يا سيدي انه
 في كل وقت صلاة يدفع الى دينار اذهب افقلت هل معي شيء من ذلك فقال لا
 يا سيدي ولكنه اذا فرغ من صلاة تضرع الارض بيده فيظهر له ذلك الدينار
 قال فتعجبت من ذلك واجبت ان اعرف حقيقة هذا الرجل فلما كان من الغد
 احضرت الموكل به ولبست ثيابا وركبت نفسي بذلك فلما جاء وقت صلاة
 الصبح ورحى الى بانى يريد الصلاة ويدفع الى الدينار على عادته فاشترت اليه وقلت له
 يا اخذا الدينارين فقال نعم فاطلقتني يصلى فلما فرغ من صلاة تضرع الارض

بيد ودفع الى الديارين فاذددت تعجبا من ذلك فلما جاء وقت صلاة الظهر
 او ما الى كلمة الاولى فقلت لا بما اخذنا خمسة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاته
 دفع الي خمسة دنانير فلما جاء وقت صلاة العصر اشار الى كعاده فقلت له ما اخذنا
 الا عشرة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاة دفع الي عشرة دنانير فلما جاء وقت
 المغرب اشار الى فاشريت اليه وقلت لا لا اخذنا خمسة عشر دينارا فقال نعم فلما
 فرغ دفع الي ذلك فلما اباء وقت العشاء الاخيرة او ما الى فقلت له لا اخذنا عشرة
 دينارا فقلت انهم فصلوا بحسن صلاته ودفع الي العشرين دينارا وقال الطالب
 ماشاءت فقلت سيدى غنى كوي لا يفتنى على ما اسالته قال فبت تلك الليلة
 متفكرا في امره متعجبا مما رايت منه وقد داخلني منه حيرة وامر عظيم وعلت ان
 من اولياء الله تعالى فلما اصبحت دعوت له للحضور عندي فتركوا وقتهم
 قيوده واليستروا بحسنه وعظمته فقلت له يا سيدى هل لك فى
 الاقامة عندنا فى بلادنا وانت فى اخر مكان دكرم بجهلك بكم لك غاية الامور
 او الرجوع الى بلادك فاختر الرجوع الى بلاده فاحضرت له زادا وحملت بنفسه
 على رجل وانفذت معه من اصحابي وغلمانى عشرة رجال واوصيتهم ايضا
 الى بلاده معظما مكرما وان لا يعتريه عارض ولا يؤذيه احد ويمتشكوا جميع
 ما يامرهم به ويفعلون جميع ما ينجسونه ثم احضرت دواتا وقرطاسا وجعلت له
 علامة بيضى وبنيه وقلت له ان اذ اوصل الى بلاده سالما يكتب تلك العلامة
 فى القرطاس خوفا عليه فى الطريق ثم ودعته وحملت بنفسى فقال لي توفى الله
 غلى حبا لاديان اليه فوالله يا ابن الفضيل ما استتم كلامه حتى وقع فى قلبي
 حبا لاسلام قال وكان مسيرة بلد من بلادنا خمسة ايام فلما كان يوم السادس
 قد موا على اصحابي وغلمانى ومعهم القرطاس بخطه والعلامة التي كانت بيضى
 وبينه فسالتهم عن سرعتهم فجاوبوا فقالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا
 الى بلاده فى ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب فلما رجعنا سرنا فى الطريق
 خمسة ايام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند سماع ذلك منهم اشبهان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله وان دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى
 بلاد الاسلام وصار ادم الى ما ترى والحمد لله وحده وحسبى عن بعضهم عفا
 الله عنه انه قال كان فى زمن خلافة معاوية بن ابي سفيان رضى الله تعالى

عن امرأة ملوية وكان لها ثلاث بنات فضاقت الحال عليهن واشتد بها الفقر فبكت
 بناتها يوماً من الأيام من العجز فقالت المرأة لبناتها اصبرن حتى أطلب لكم
 شيئاً من عند القاضي من بيت مال المسلمين قال فصبرت بناتها عند سماع ذلك
 منها إلى الصبح ثم وضعت والدتهن إلى بيت القاضي فلما صلت استأذنت في الدخول
 فدخلت وسلمت على القاضي فرد عليها السلام ثم قال ما حاجتك يا شريفة
 فقالت له يا سيدي إن لي ثلاث بنات وقد توكتهن بالجوع وجئت
 إليك لعلك أن تصدق عليهن بشيء من بيت مال المسلمين قال فلما سمع القاضي
 كلامها قال لها غدا أعطيك شيئاً قال فخرجت من عنده وجاءت إلى البنات
 وهن باكيات من شدة الجوع فقالت لهن يا بناتي طيبين قلوبكن فقد وعدنا
 القاضي بأن في غد يتصدق علينا وإن شاء الله تعالى غدا أرجع إليكم كما قال
 وأتيكم بشيء من عنده قال فباتوا تلك الليلة مستبشرين مما أصبح الصبح ذهبت
 والدتهن إلى بيت القاضي فوجدته جالساً على باب داره فسلمت عليه فرد عليها
 السلام ثم قالت له يا سيدي كنت أوعدتني بالأمر بشيء وقد جئتكم طامعة
 في طلبه قال فلما سمع كلامها شتمها ونهرها وقال اذهبي عني فرجعت المرأة
 محرومة باكية وجاءت إلى خرابرة كانت مجاورة لبيتها فدخلت إليها وبكت
 بكاء شديداً وقالت ألي بابي وجبر أجمع إلى بناتي وباتي عين نظرا إليهن وباتي
 لسان أجيبهن وطال بكاءها وزاد تضرعها وانتحابها قال في البلد نصراي
 يقال له سيديك وكان ذاك مال كثير وغلما كان قلبه رقيقاً للأسد فوضي
 ماؤه بملك الخرابرة فسمع بكاء المرأة ونحيبها فطاش عقله وقال لبعض غلمان
 أتوني بهذه المرأة مذهب غلماناً إليها واحضروها بين يدي ففطر إليها ودموعها
 تجرى على خدها فقال ما يبكيك أيتها الشريفة فقالت إن لي ثلاث بنات وقد
 تركتهن بالجوع وقصت عليه قصتها فقال سيديك لغلما نزعطوها ألف دينار
 وبذلت من القماش قال فاعطوها ذلك فاخذتهم المرأة ودعت له بالسلام
 وذهبت إلى بناتها فاشتريت لهن بدناً من ألوان الطعام ودخلت إليهن فأكلا
 وشبعوا ثم قالت اللهم ارزق من نعمائك في الجنة ثم فصلت لبناتها من ألوان
 الثياب قال فلما كان الليل رأى القاضي في منامه كأن القيتا مرقداً قامت ثم أخذ
 القاضي ومضى به إلى الجنة وحبلى به إلى قصر على البناء وهو من ذهب

احمر شواربهم من الدلالا بيض يضي بين كل شرافتين جارية من الحور العين
 اشروق من الشمس وابهى من القمر فلما راينهم صحن في وجهه وقلن له يا محرم كنا
 لك كلنا وكان لك هذا القصر وهذه الجنة بما فيها من النعيم المقيم والان صرت
 لسيدك النصراني ثم طردن القاضى واخرجنه من الجنة وامرينه بمقامه في النار
 قال فانتهبه القاضى فزعما رعويا وهو يقول يا ويلتاه على ما فرط منى ثم خرج من
 وقتة مسرعاً حتى جاء الى بيت سيدك النصراني وطرق عليه الباب فخرج له
 غلام من غلمان سيدك النصراني وقال من بالباب فقال القاضى فجمع الغلام
 واخبر مولاه ان القاضى بالباب فاذن له بالدخول فدخل فلما راه سيدك رجا
 به واجلسه وقال ما حاجتك في هذا الليل فقال له القاضى هل عملت من خير في
 هذه الليلة فقال سيدك اني بت في هذه الليلة سكران فمن اين لي عمل الخير قال
 فلم يصدق القاضى وقال الذي علمت في هذه الليلة بعينه بالف دينار فقال
 سيدك حريصاً على هذه القضية اخبرني حتى ابيعك قال فاخبره القاضى بما
 راه في منامه وما وقع منه فلما سمع سيدك النصراني هذه الرؤية وثب قائماً
 على قدميه واغتسل ولبس ثياباً جديدة وجلس بين يدي القاضى وقال امد يدك
 فاني اشهدك لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله ارسله
 جاءنا بالهدى ودين الحق قال فخرج القاضى من عنده باكياً حزيناً فانظر يا اخي الى
 البخل كيف جعل العاصي من اهل النار يجنله وجعل النصراني من اهل الجنة
 بكرمه وختم له ياخير ولاسلام ما العجب هذا وما احسنه وحكي عن ذي النون
 المصري رحمه الله قال بيضا انا امشي على شاطئ النيل اذ رايت عقرباً يمشي
 فاخذت حجراً واردت قتله فهرب مخي مسرعاً حتى وقع في البحر فخرجت اليه ضفدع
 فوثب العقرب على ظهرها ثم قامت به حتى طلعت الى الجانب الاخر وانا انظر
 اليها فتعجبت من ذلك وتبعته فلما نزل العقرب عن ظهرها سار حتى اتى الى
 مكان فيه رجل نائم سكران وقد اتى اليه تنين عظيم يريد ان يلدغه فاسرع اليه
 ذلك العقرب ولدغه تنين فقتله فازدوت تعجباً ثم حمدت الله سبحانه وتعالى
 وجئت الى ذلك الرجل واقطعته فقام من نومته فزعماً رعوياً فلما راى الثعبان
 ولم يهارباً فقلت له لا تخف قد كفيت شره ثم قصصت عليه القصة فاطرق رأسه
 ساعة ثم رفعها وقال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك ثم قال

وعزتك وحلالك ما عصيتك بعد هذا اليوم ابدا ثم ولي قائما الى الله تعالى رحمة
الله تعالى عليه **وحكي** عن ذي النون المصري ايضا انه انظر الى طائر ثعلب
بالبيت الحرام سنة من السنين اذ نظرت الى شاب في الطواف من امم سن الناس
وجها عليه مدرعة من الصوف وهو يضحك في طوافه ويقول يا مولاي
هذه حضرة من يفخر بعزك ولا يانس بسواك قال ذوالنون قد نوت منه
وسامت عليه وقلت جيبى ومن الذى تعنى بهذا الكلام واذا فيه فترقا الى
انظروا الى صاحب هؤلاء العبيد قال فنظرت فاذا بشاب جميل وهو يستبى
ويتبختر في مشيه والثوبه تجر على الارض فقلت له يا جيبى ومن هو هذا
الشاب فقال يا عمر هذا عبد امير مكة يفخر لكونه عبد امير مكة فكيف
لا افتخر وانا عبد الملك المتعال الذى امير مكة عبده والسلاطين واهل السموت
والارض تحت قضائهم وقدره قال ذوالنون قد نوت من ذلك الشاب العجب
بنفسه وقلت له يا هذا كم تتبختر وانت عبد امير مكة وهذا الشاب متأخر
وهو عبد مالك السموت والارض ويحك تاخر عنه فهو احق بالتقدم منك فقلت
لك لو كنت مثله قال فطاف الشاب صاحب المدرعة الصوف وطاف الشاب الآخر
وذهب الى بيته وقد اثرت فيه الموعظة فاشترى نفسه من امير مكة وتصدق
بجميع ما معه وما تملكه يده ولبس مثل ما كان على الشاب صاحب المدرعة
الصوف واقبل يطوف بالبيت في اليوم الثاني قال ذوالنون فلما راى قال
يا سيدي اتعرفني فقلت من انت يرحمك الله قال انا الذى كنت بالامس افتخر
بعبودية امير مكة فانا اليوم افتخر بعبودية مالك السموت والارض ثم قال
يا سيدي اترى مولاي يقبلني على ما كان منى من تلك الذنوب قال ذوالنون
فقلت نعم ابشر فانك اليوم جيب رب العلمين اما علمت انه ملك يدعوا المدبرين
عنه فكيف بالمقبولين عليه فقال الشاب لان طيب قلبى بعد ما كان انصدع
بغيرك الله عن خير قال ذوالنون فلما كان اليوم الثالث طلبته فلم اجد
فسالت عنه فقال لي رجل امض معي الى بيته فضيت معه الى بيت الشاب
فوجدت قد مات فتاسفت عليه اسفا شديدا وسالت عنه فبقيت لي انه دخل بيته
امس ولزم محرابه وبكى على نفسه طول ليلته هذه فاصبح كما ترى قال ذوالنون
وعظناه فاصلحنا امره ولم يبق احد بمكة حتى حضر جازته من الرجال والنساء

والولدان بغير داع لهم وخرجوا يشيعون جنازة فلما ساد فناء وانصر فنام عند
 اخذ في البكاء والنحيب عليه فلما كان الليل رايت في المنام وهو في احسن صورة
 وعليه ثياب من السندس والاستبرق فلما رايتني قام الى واعنتقني وقال يا سيد
 اما تعرفني قلت بلى ما فعل الله بك قال عفى لي وتجاوز عني وقال يا عبيدي هذه
 جفتي وقد اجتمعت لك فدونك ما شئت فانما اليوم في مقعد صدق عند طيغ مقبل
 اللهم انفعنا به وعبادك الصالحين آمين وحكي عنه ايضا انه قال ركبت
 في مركب سنه من السنين الى بيت الله الحرام وكانت معي زوجتي وكانت حاملا
 فبينما نحن سائرون اذ كسرت بنا المركب فنجوتنا ونزجتني على لوح من الواجه
 السفينة فبينما نحن على ذلك اللوح اذ ابها قد ولدت غلاما فصاحت بي
 يا رجل اذكرني فاني عطشان فقالت اما ترين حالنا وما نحن فيه من الغرق
 ثم رفعت بصري الى السماء واذا برجل صالح في الهواء وبيده سلسلة من ذهب
 فيها ركة من ياقوتة حمراء فيها ما ما شرب بياضا من اللبن وابرد من الثلج
 واحلى من العسل فقال لي هالك اشرب فاخذتها منه واسقيت المرأة وشربت فاذا
 هي اطيب رائحة من المسك فقلت له من انت يرحمك الله تعالى فقال عبيد من عباد
 الله تعالى فقلت له بم وصلت الى هذه المرتبة فقال تركت هواي لهواه فاسكنني
 في الهواء ثم غاب عن بصري فلم اراه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به امين وحكي
 عن بعضهم روى انه قال كان عندنا رجل حلال كان يدخل يده في النار ويخرج بها
 الحديد الحنفي ولم تقسه النار فقصه رجل لينظر صدق ذلك الامر فلما دخل
 البلد سأل عن الحلال فدل عليه فلما نظر اليه وقام له رآه يصنع كما وصفت له
 فامسكه الرجل حتى فرغ من صنعه فاتاه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له
 الرجل اني ضيفك في هذه الليلة فقال له الحلال حيا وكرامة فمضى بي الى منزله
 وتغشى معرويات هو وياه فلم يرد على فرضه ونام الى الصبح فقال الرجل في نفسي
 لعل استترمني في هذه الليلة فبات عنده ثاني ليلة وهو على حاله لا يزال على
 الفرض فقال له الرجل يا اخي اني سمعت ما اكرمك الله تعالى به ورايت ياديا
 عليك ثم نظرت الى اجتهادك فما رايت كثرة عمل ولم ترزد على فرضك فمن
 اين لك هذه المرتبة فقال له الحلال يا اخي انه كان لي حديث عجيب فامطر ب
 غريب ذلك انه كان لي جارة جميلة وكنت بهامولعا فراودتها عن نفسها اذ ا

عديلة فلم اقدر عليها الاعتصام بها بالورع فزاد من سنن قسط وسدب وعبد
الطعام وعم الجوع الا انام فبيضا انما يوم من الايام بها ليس بيني وبينها بقاء فخرج
الباب فخرجت لا نظار اليه فاذا بها واقفة بالباب فقالت يا اخي انما بيني وجوع
شديد فهل لك ان تطعمني لله فقلت لها امرا اهلما به ما اذا قبضت حبات
وما اقا سير من اجلك فما اطعمك الا ان مكنتني من نفسي فقلت ارايت
ولا معصية الله تعالى ومضت الى منزلها فلما كان بعد يومين عادت الى
قالت لي كالمرة الاولى فاجبتها مثل جوابي الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد
اشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها زقرت عينها بالدموع ثم
قالت هذا لله فقلت لا الاتكيني من نفسك فقامت ولم تاكل منه شيئا
وخرجت من عندي الى منزلها فلما كان بعد يومين اذا بها تخرج الباب فخرجت
اليها وهي واقفة بالباب وقد قطع الجوع صوتها وتصم ظهرها فقالت يا اخي
اعيتني اكيل ولم اقدر على الترجيع لاحد غيرك فهل لك ان تطعمني لله فقلت
ما لم تمكنني من نفسك فاطرقت راسها ساعة ثم دخلت وقعدت في البيت
لم يكن عندي طعام فقامت واضربت النار وصنعت لها طعاما فلما تجهز الطعام
ووضعت بين يديها تذكرني لطف الله تعالى وقلت في نفسي ويحك يا هذا ان
هذه امرأة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا قدر لها عليه وهي تتردد المرة
بعد المرة من الجوع وانت لا تمنعني عن معصية الله تعالى ثم قلت اللهم اني
قائب اليك مما كان مني اني لا اقربها في معصية ابد فدخلت اليها وهي تاكل
فقلت لها كلي ولا روع عليك فان لله سبحانه وتعالى فلما سمعت ذلك رفعت
راسها الى السماء وقالت اللهم ان كان صادقا محرم عليه النار في الدنيا والاخرة
قال فتركته تاكل وقمت لا زل النار وكان ذلك في زمن الشتاء فوقعت حجرة على
قدمي فلم تحرقني فدخلت اليها ولنا فرح مسرور وقلت للبشرى فان الله تعالى
اجاب دعاءك فرمت اللقمة من يدها وسجدت شكر الله تعالى وقالت اللهم
اريتني مرادى فيه فاقض روعي هذه الساعة فقبض الله روحها وهي ما جادة
وحية الله تعالى عليها ونفعتها بها وهذا حديثي يا اخي والله اعلم بالصواب وحكي
من رخصهم عن الله تعالى عن امره قال كان في بني سواد يبرجونها يد في كفت الجوز
ايها احد من الناس ولا يرى احدا وعنده عين ماء كان ينوضا منها

وبشرب منها ويفتات من نبات الارض وكان يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتقر
عن العبادة وعليه انوار السعادة فسمع به موسى عم فقصده بالنهار فوجده
مشغولا بالصلاة والاذكار ثم قصده بالليل فوجده مشغولا بمناجاة الخليل
فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فان المولى كريم
فقال يا نبي الله اخاف ان اؤخذ على غفلة فيقضى نحبي فاكون مقصرا
في خدمة ربي فقال له موسى عم هل من حاجة الى مولاك يا هذا فقال نعم
سلم ان يعطيني رضاه ولا يشتغلني باحد سواه حتى يقضى نحبي والقاء قال فلما
صعد موسى عم الى المناجاة ربه واستغرق في لذة كلامه خالق له نسي كلام
العابدين فقال الله عز وجل يا موسى ما قال لك عبيدي العابد فقال موسى عم
يا رب انت اعلم بما قال فقال الله تعالى يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد لاشاء
في الليل والنهار فان من اهل النار لما سبق لهم من الذنوب والا وازرافاته موسى
واخبره بما قاله مولاة وما سبق من ذنوبه وخطاياها فقال العابد مرحبا بقضائه
وحكمته وكل شئ بعين قدرته ثم بكى وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت
عن بابيه ولو طردني - ولا حلت عن جنابه ولو اخرقني ومنقني - ثم انشد يقول

شعر

لوقطعتي الغرام اربا اربا ما ازددت الى اللقاء الاحبا
ما زلت به اسير وجد وضنا حتى يقضى على هواه نجبا
قال فلما صعد موسى عم الى المناجاة قال الهى انت اعلم بما قال عبدك
العابد فقال الله عز وجل يا موسى اذهب اليه يشه ان من اهل الجنة - وقد
ادمركم الرحمة والمنة - وقل له تلقيت قضائي بالصبر والرضى - ورضيت مني
باصعب الحكم والقضا - فلو ملات ذنوبك السموات والارض والفضا - وملات
جميع الاقطار لغفرتها لك وانا العزيز الغفار قال ففرج موسى عم واخبره بما قاله
العزيز العلامة فخرج العابد ساجدا لله تعالى وحمد ربه فما زال في سجوده
حتى قضى نحبه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وغفر لنا وله امين - وحكي عن
ابن ابي رزق انه قال - خرجت ليلة جمعة بالكوفة اريد المسجد وكانت ليلة
معمرة فاذا بشاب حسن الشاب نعليه لاثواب في بعض ارجاء المسجد
ساجدا لله تعالى وهو موجود بالبكاء فلما شك انه ولي الله تعالى فذوقت منه ما لا

منه ما يقول فاذا هو يقول **شعر**

عليك يا ذا الجلال معتمد
طوبى لمن يات خائفا وجلا
طوبى لعبد تكون مولا
يشكو الخى الجلال بلواه
وما به علت صعبا ولا سقم
اكثر من حبه حق المولا
اذا خلا في الظلام مستهلا
اجابه الله شملبا
قال ولم ينزل يكرم من قول عليك يا ذا الجلال معتمد وهو يبكي وانا ابكي شفقة
عليه ثم ذكر كلاما معناه ان امرأى نوراً ساطعاً وسمع قائلاً يقول هذا الجواب
لبيك عبدى فانت في كنفه وكلما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ولا مكنتي
وذنبك الان قد غفرناه
قال فقلت لعل هذه الرؤية والسماع المذكورين في حالة النور او في
غيبه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له بارك الله لك في لبيك وبارك فيك من ان
يرحمك الله فقال لراشد بن سليمان فعرفت لما كنت اسمع من امره وخبره وكنت
اتصق لقاءه فلم اقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى فقلت هل لك ان تصحبني فقا
هيهات وهل يانس بالخلق من يتلذذ بمناجاة رب العالمين اما والله لو خرج
على عصرنا هذا احد من اصحاب النيات الصحيحة لقالوا هؤلاء احزاب لا يؤمنون بيوم
الحساب ثم غاب عن بصري فلما رآه فاشتقت الى مرافقته ثم سألت الله تعالى ان
يجمعني به قبل الموت فلما كان بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
فاذا به في ظل الكعبة واذا بنقري قرؤن عليه سورة الانعام فلما نظر الى تبسم
وقال هذا لطف العلماء او قال تواضع الاولياء ثم قام الى واعنتني وسلم علي وقال
هل سألت الله تعالى ان يجمع بيننا قبل الموت قلت نعم فقال الحمد لله على ذلك ثم
قلت ليرحمك الله اخبرني عما رايت تلك الليلة وسمعت فشيق شهقة فظننت ان
قد انفتق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه ثم تفوق نفر الذين كانوا يقرءون عليه
فلما افاق قلت يا اخي ما هؤلاء نفر الذين كانوا يقرءون عليك فقال هم نفر من
الجن فهم يقرءون على القرآن ويحجون معي في كل عام ثم ودعني وقال جمع الله
بيني وبينك في الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا نصب ثم غاب عن بصري فلما رآه
وحكي عن عبد الله بن الاخنف ربه انه قال خرجت من مصر اريد الرملة
لزيارة الشيخ الزيادة بن رضى الله تعالى عن فراثي عيسى بن يونس

المصري في الطريق فقال اهل اهلك على خير لك فقلت نعم فقال عليك بالسور
فان فيه شيئا وشابا اجتمعوا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لا غنتك يا
عمرك قال فسرت اليهما حتى دخلت عليهما وانا جائع عطشان وليس علي ما يسترني
من الشمس فوجدتهما مستقبليين للقبلة فسلمت عليهما وكلمتهما اذ ايكما فقلت
اقسمت عليكما بالله العظيم الا ما كلمتما في فروع الشيخ واسروقا يا ابن الاخف
ما اقل سعيتك حتى تفرقت الينا ثم اطلق راسي فقلت بين ايديهما حتى صلينا
الظهر والعصر فذهب عني الجوع والعطش والتعب فقلت للشاب عظمي بشيء
يا سيدي انتفع به فقال المحن اهل المصائب ليس لنا لسان العظيمة فانت عندنا
ثلاثة ايام يليها لهما اكل ولم اشرب فلما كان عشية اليوم الرابع قلت في نفسي
لا بد من سؤالهما في موعظة ما انتفع بها فرفع الشاب راسه وقالت عليك بصحبة
يذكرك الله تعالى بنظرة ويعطيك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلما رآهما
فخرت على فراقهما رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهما وبكراتهما امين -

وحكى عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال وصف لي رجل من السادة باليمن
من الخائفين سما على المجتهدين وهو بصالح الناس معروف وباللب الحكمة
والخشوع موصوف قال فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومزبارة النبي عليه السلام
فلما قضيت حجي قصدت زيارته لاسمع كلامه وانتفع بموعظته وكان معي جماعة
يطلبون كما اطلب من البركة والدعاء وكان جلستهم شاب عليه سيما الصالحين
ومنظر الخائفين مصفر اللون من غير سقم اعش العينين من غير مهديجب
الخلوة ويانس بالوحدة كما نر قريب عهد بمصيبة فتيل لانه يرفق بنفسه فلم
يجب وانشد يقول **نشيد**

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| ايها العاذلون في الحب مهلا | حاش لي عن هواه اني اسلا |
| كيف اسلو وقد تزايد وجدى | وتبدلت بعد عزي ذلا |
| قيل تبلى فقلت تبلى عظامي | في هواكم وحبكم ليس يبلى |
| حبكم قسرى لو وسط فؤادي | من قد يمر الزمان مذ كنت طفلا |

قال ولم يزل الشاب في جلستنا حتى انتهينا الى اليمن فسالنا عن منزل الشيخ فاشدنا
اليه فطرقنا عليه الباب فخرج الينا كما نر قد خرج من القبور فلما جلسنا بين يديه
بدا الشيخ الشاب بالسلام والكلام والمصاحفة وابدى له البشر والترحيب

من دوننا فقال الشاب يا سيدي ان الله جعلكم اطباء للقلوب لا للجوارح الذنوب
وان بي جزعا اعقل وداء تمكّن واعضل فان قدرت ان تستلطف
بعض مراهمك فافعل وانشد يقول **شعر**

ان داء الذنوب داء عظيم كيف لي بالخلاص من داء ذنبي
هل طبيب مناصح لي فانه اعجز الخلق والاطباء طيبي
اه وانجلى ويا طول حزن من وقوفي اذا وصلت لرثني
وانقطع الجواب مني ولم لا وبلائي قد جل عن كل خطب

فقال له الشيخ سل عما يدلك فقال الشاب يا سيدي ما علامته الخوف
من الله تعالى فقال ان يعفك خوفه من كل خوف قال انظر الفتى مغشيا عليه فلما
افاق قال يحكم الله متى يتيقن العبد خوفه من الله تعالى اذا نزل العبد نفسه
من الدنيا منزلة العليل فهو يهتم من الطعام مخافة طول السقام ويصبر على
غصص الداء ومخافة طول الضنا قال فصاح الشاب صيحة وانشده عليه فلما افاق
قال يا سيدي ما علامته المحب لله تعالى فقال الشيخ ان درجة المحبين رفيعة فقال
الشاب حب يا سيدي ان تصفها الي فقال الشيخ ان الله سبحانه وتعالى شق لهم
عن قلوبهم فابصر وابنور القلوب الى جلاله عظمة المحبوب فصارت ارواحهم
روحانية وقلوبهم نورانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملكة الزمان
وتشاكل الامور باليقين والاعيان فعبده وبلغ استطاعتهم لا طمع في جنة
ولا خوف من نار الله قال فشق شقيقة فمات رحمة الله تعالى عليه فبكى الشيخ عليه
بكاء شديدا وقال هكذا مصرع الخائفين رضي الله عنهم اجمعين -

وحكي عن ابي القاسم الجنيدي رحمه الله انه قال كنت في مسجد لي واذا برجل
قد دخل علي وصلى ركعتين ثم امتد في ناحية من المسجد وانشأ الى فلان
جنته قال لي يا ابا القاسم قد ان لقاء الله تعالى فغسلني وكفني وصلى علي
وادفني فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب مصري مغني فاذا حضر اليك
فادفع له مرقعي وعصاي وركبني هذه قال الجنيدي كيف يكون ذلك الى مغني
قال يا جنيدي ان بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى واقيم في مقامه فلما قضى
الله تحبه وفرغنا من موارثه في التراب دخل علينا شاب مصري وسلم وقال اين
الوديعه يا ابا القاسم فقلت له وكيف ذلك اخبرنا ايها الشاب بحالك فقال يا سيدي

اني كنت في مشربة بني فلان ففتفت بي هاتفت ان قم الى الجنييد واستلموا عنده من
الوديعة التي تركها لك فلان وهي كذا وكذا فانك قد جعلت مكانا من لا بد اليه
قال الجنييد قد فعلت اليه تلك الوديعة فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وثبت
الركوة واوصا وتوجه نحو الشام فلما رآه رضى الله عنه ونفعنا ببراهمين -

وحكي عن ابي ثابته انه قال كان لي مسجد وكان بجانبه جاري شرطي
كنت اعرف منه اخذ اموال المسلمين فلما حضرته الوفاة اتوا به الى مسجدى
لاصلا عليه فامتنعت من الصلاة عليه وقلت خذوه عنى وصلوا عليه
في المسجد كان بعيدا عن مسجدى فاخذوه ومضوا به من عندى فلما كان
انسل رايت الشرطي وعليه ثياب خضر وهو يتجتر في الجنة قال الجنييد فقلت له
البيت الذي طردتك بالامس فقال نعم فقلت له اخبرني بمالك فقال لما كان من
امري ما كان وطروتنى وامتنعت من الصلاة على دخل عندي مرعب شديد فلما
مضى ابى من عندي سمعت قائلا يقول لا تحزن قادم على كريم فوالى كان عندي
من الخوف فلما وقفت بين يديه جعلت اعتمد على عليه فقال الله عز وجل يا عبدى
ما قال الجنييد فقلت يا سيدي انت اعلم بمقالته فقال الله عز وجل وعنه
وجلا لما كان قد طردك الجنييد فقد قبلتك فانا اقبل المطرودين واعفون
المذنبين - امضوا بعدي الى الجنة بروحى وانا ارحم الراحمين - اللهم ارحمنا
جميعا من ذل جميع المسلمين **وحكي** عن ابي العباس الحضرى عليه السلام
انه قال كنت بصنعاء اليمن في مسجد عبد الرزاق الواعظ وكان من اكابر
الاهل اركان اولي الامر مع من يقول فنظرت الى شاب منفرد بناحية من المسجد
يختل بنفسه واضعاً راسه بين ركبتيه فاتيته فاتيته الليرو وكزته وقلت يا هذا لم
لا تنظر مجلس عبد الرزاق وتسمع منه ما يقول فقال قد سمعت من الله عز وجل
فادهشني ذلك فقلت له ان كنت صادقا فمن انا فقال ان صحت الفراسة فانت
انحصرى عليك السلام فرغاب عن بصرى فلما رآه نفعنا الله تعالى ببراهمين -

وحكي عن عبد الله التستري رضي الله عنه قال غزا والدي سنتر من السنين
مع الجهاديين في سبيل الله تعالى فلما كان بين الصفيين وقع المهر الذي كان تحت
فمات فقال والدي يا رب اعزني باه ختار جمع من مجاهدتي الى قريتي فليس معي
عباءة قال فما تم كلامه حتى قام المهر في الحال حيث باذ الله

تعالى فغزا والدي عليه فلما رجع قال يا ولدي خذ السرج عن المهر فقلت
يا والدي انه عرقان حتى يستريح فقال يا ولدي انه عارية فلما اخذت السرج
عنه وقع المهر في الحال ميتا وهذا من بعض كرامات ربه **وحكى** عن بعض
الصالحين نفعا الله تعالى بهم قال كان عندنا رجل نباش كان يسرق الاكفان
من القبور فماتت امرأة من المتعبدات فصلى عليها كثير من الناس وصلى
النباش معهم وخرجوا الى قبرها والنباش معهم ليعرف قبرها فلما جن الليل
اتى النباش الى قبرها ونزل اليها فانطقها الله عز وجل وقالت سبحان الله
رجل مغفور له ياخذ كفن امرأة مغفورها فقال النباش ان الله غفر لك
فكيف غفر لي فقالت ان الله غفر لي ولن صلى علي قال فخرج النباش من
عندها وتاب الى الله تعالى وحسنت توبته ببركتها ولزم العباد حقا
رحمة الله تعالى عليه وعلينا وعلى اموات المسلمين **امين** **وحكى** عن عبد
الواحد ابن زيد رعا انه قال بينما نحن جلوس ذات يوم في مجلسنا اذ قد
تمينا الى الخروج للغزو في سبيل الله تعالى وقد امرت اصحابي ان يتهيؤوا
فقرا رجل منهم في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة فقلت نعم فقال غلام يا عبد الواحد اشهد اني بعته نفسي عليك
بان لي الجنة فقلت له يا غلام ان هذا السيف اشد من ذلك وانت صغير السن
يخاف عليك ان لا تصير وتنجز عن ذلك فقال الغلام يا عبد الواحد ابايع
الله تعالى بالجنة ثم اعرج اشهد الله تعالى اني بعته نفسي وبالي في سبيل الله
عبد الواحد فتعجبنا من ذلك وقلنا صبي يعقل ونحن لا نفعل فخرج من عندهنا
وتصدق بجميع ما له في سبيل الله الا فرسه سلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول
من طلع علينا هو فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام يا جيب
رجم البيوع ثم سرفا وهو معنا يصوننا ويقوم الليل ويحذر منا ويحذر دوابنا ويحرسنا
اذ غمنا حتى انتهينا الى بلاد الروم فبينما نحن جلوس اذ ابرق اقبل وهو ينادي
واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابي لعل هذا الغلام وسوس واختلط
عقله قال عبد الواحد فقلت له يا جيبى وما هذا العيناء المرضية فقال الغلام
يا سيدى اني قد غفرت قليلا فرايت في منامى كان قد اتاني ات فقال لي اذهب
الى العيناء المرضية ثم اخذ بيدي وخرجني على روضته فيها ماء غير آسن فذا على

شأطخ ذلك النهر جوار عليهم من الحلى والحلل ما لا اقدر ان اصغر فلما رايتني
استبشرت بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم انيكن العيناء
المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها امض املك فضيت اما هي كذا ابهر من لبت
لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة وجوار حين رايتهم فتنت بحسنهن
وجماهن فلما رايتني استبشرت وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام
عليكن انيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها
واماؤها امض املك فضيت اما هي فوصلت الى خيمة من دة بيضاء وعلى باب
تلك الخيمة جارية عليها من الحلى والحلل ما لا اقدر ان اصغر فلما رايتني استبشرت
بي وفادت من في الخيمة رايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فذوت من
تلك الخيمة ودخلت اليها فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب احمر مكل بالدر
واليا قوت والجوهر فلما رايتها افتنت بها فتالت مرحبا بك يا ولي الله قلنا لك
القدوم علينا فتقدمت لتعانقها فقالت مهلا فانه لم يؤذن لك ان تعانق لان
فيك روح الحياة ولكن انت تغطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتهت من
منامي وليس لي صبر يا عبد الواحد عما قال عبد الواحد فما فرغ من كلامه حتى
اقبلت علينا سريته من العدة وفحمل الغلام فيهم فعد دنا تسعة رجال قتلوا
وكان هو العاشر فحشت اليه وهو يتشعط في دمه وهو يضحك حتى فارق الدنيا
رحمة الله تعالى عليه قال عبد الواحد فحزنت عليه وانشرت شعر

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يسى ويصم مغرورا وغرارا
هلا تركت لدى الدنيا معانقك حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها فينبغي لك ان لا تأمن النار

وحكى عن عبد الواحد رضي الله عنه قال اصابته علة في ساقى سنة من
السنين فكنت اتحاييل عليها للصلاة ففقت عليها من الليل فاجهدني وجي
منها فجلست ثم لففت اذ اري في محرابي ووضعت راسي عليه ونمت فبينما انا
نائم اذا انا بجارية تفوق الدنيا حسنا وهي تخطوبين جوار زينات حتى وقف
على راسي والجواري من خلفها ثم قالت لبعضهن ارضن ولا توقظنه فاقبلن
نحوي واحتملنني وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت للجواري الاتي معي افترشن
له ورمدهن ووسدن قال عبد الواحد ففرشن تحتي سبع فرش امرهن في الدنيا

مثلاً ووضع تحتى مرافق خضر احساناً ثم قالت لللاقى حملنى اجعلننى على الفراش
 رويدا قال فجعلت على الفراش وصرت انظر اليهن متعجباً مما تامر به من شأنى
 ثم قالت اين العلة فاشرت اليها فوضعت يدها عليها وقالت قم شفاك الله الى
 صلاتك غير مضروب فاستيقظت من منامى كافى والله قد نشطت من عقالي فما
 شكوت بعد ذلك اليوم بهذه العلة ابداً ولا ذهب عن قلبى جلالة منطقها وحسن
 قولها فمر الى صلاتك غير مضروب وهذا من مناقبهم عفا الله تعالى عنهم وبقنا
 ببركاتهم **وحكى** عنه ايضاً رضى الله تعالى عنه قال سألت الله تعالى ليلة من الليالى
 ان يرينى رفيقى فى الجنة فقيل لى يا عبد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة
 السواء فقلت واين هى فقيل لى فى بنى فلان بالكوفة فخرجت الى بنى فلان
 فلما وصلت الكوفة سألت عنها فقيل هى امرأة عجوز مجنونة ترعى غنم امات
 فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى البساتين فانك تراها فخرجت فاذا هى قامة
 قصيلة وبين يديها عكازة وعليها جبة من صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري
 ورايت الغنم مع الذئب ترعى فلا الذئب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئب
 فلما راتنى اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زبد ليس الموعد هنا فقلت
 لها يرحمك الله فمن اعلمك باسمى فقالت يا عبد الواحد اما علمت ان الارواح
 جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظمي
 فقالت واعجبوا واعظيوا وعظائم قالت ما من عبد اعطى شيئاً فابتغى اليه ثانياً
 لاسلبه الله حب الخلوة معه ويدل به على القرب وحشة ثم انشدت تقول
 يا واعظا قام لا احتساب يزجر قوماً عن الذنوب
 تنهى وانت السقيم حقاً هذا من المنكر العجيب
 لو كنت اصلحت قبل هذا عيبك او اتيت من قريب
 تنهى عن الغي والقادى وانت فى الغي كالمرهيب

قال عبد الواحد فدهشت عند سماع ذلك وقلت لها يا ميمونة انى ارى هذه
 الاعنام مع الذئب ترعى فلا الغنم تخاف من الذئب ولا الذئب تاكل الغنم
 فقالت اليك عفى يا بطل فاني اصلحت يا بديى وبين سيدتى فاصبر ما بينت
 الذئب وغنى قال فمضيت من عندها وقلت من اطاع الله اطاع كل شئ فبقنا
 الله تعالى بهم وغفر لنا ببركاتهم واسرارهم وهداهم امين **وحكى** عنه ايضاً

الله تعالى عنه ان قال اشتريت غلاما للخدمة فلما كان الليل طلبته فلم اجد
 ورأيت الابواب مغلقة على حالها فلما اصبحت اذا برقد اعطاني درهمها مكتوباً
 عليه سورة الاخلاص بقلم القديرة الربانية فقلت له يا غلام من اين لك هذا فقال
 يا سيدي لك عندي في كل يوم مثل هذا بشرط انك لا تظلمني في الليل فقلت له نعم
 فكان يعيب كل ليلة وياتي بعد صلاة الصبح بذلك الدرهم المكتوب قال فمكث
 على ذلك مدة من الزمان فيبينما انا جالس يتي اذ جاءني بعض اصحابي وقال لي
 يا ابن زيد ام اعلامك هذا فان نباش القبور قال نعم فني ما سمعته منهم وقلت
 لهم امسكوا فاني احفظه في هذه الليلة فلما صلينا العشاء قام ليخرج و الابواب مغلقة
 فاشار بيده فافتحه كل باب اشار اليه واذا انظر اليه فتبعته ومضيت خلفه حتى
 بلغ ارضاً فلاة فتزوع ثياباً ولبس سحياً وصلى الى الفجر فلما فرغ من صلاته رفع
 رأسه نحو السماء وقال يا سيدي الكبريات اجرة سيدي الصغير فوقع عليه
 من السماء درهم فاخذه فتمحيرت في امره ودهشت من حاله فمكثت وتوضأت
 وصليت واستغفرت الله تعالى مما كان مني ونويت عتقه ثم طلبته فلم اجد
 فانصرفت حزينا متحيراً وما كنت اعرف تلك الارض فبينما انا متحير اذا بفارس
 قد اقبل على فرش اشهب فقال يا عبد الواحد ما سبب جلوسك ههنا فاخبرته
 بقصتي فقال لا تعترض اثمري كم بينك وبين بلدك فقلت الله اعلم فقال صيرة
 سنتين للفارس الحمد السريع فدهشت من ذلك فقال لا تبرح من ذلك المكان
 حتى ياتيك غلامك قال عبد الواحد فمكثت يوماً الى ان جن الليل فما افتت الا
 وقد اقبل ومعه سفرة عليها من كل الطعام فقال لي يا سيدي كل ولا تعد لمثلها
 فاكلنا فلما فرغنا قال يا سيدي الكبريات اجرة سيدي الصغير واذا به من
 سقطا في حجره فاعطانيهما ثم قام فصلى الى الفجر ثم اخذ بيدي وخطا في خطوات
 يسيرة فاذا به على باب دارى فقال يا سيدي انت نويت عتقي فقلت نعم انت حر
 لوجه الله تعالى قال وكان خلف باب الدار حجر عظيم كنا نعلق به الباب فقال يا سيدي
 خذ هذا ثم يوانت ما جوران شاء الله تعالى واذا بالحجر قد صار ذهباً فدهشت من ذلك
 واسرعت نحو اصحابي لا قص عليهم ما رايت فطرق الغلام الباب فخرجت ابنتي
 الصغيرة وقالت يا عبد السوء اين والدي انت قتلت من اجل نبشك القبور ثم
 لطمته على عينه لطمه ففقاها فلما رجعت الى المنزل وجدت الغلام على تلك

الحالة فعلمت ان ذلك فعل ابنتي الصغيرة فقطعت يدها ثم اخذت الاعنة
اليه فاحذ الغلام عينه بيده ووضعها مكانها ومرتق بها الى السماء فاذا هي
احسن ما كانت ثم اخذ بيد ابنتي وتفل عليها فاذا هي كما كانت فلما رأت ذلك
منه قلت هذا نباش النور لا نباش القبور ثم ذهب الغلام عن بيتي فحزنت
على فراقه ولم ادر اين ذهب رحمه الله تعالى

وحكى عنه ايضا رحم وكبت في مركب سنة من السنين
ومع جماعة من التجار فشارت علينا ربح شديد حتى طرحنا الى حيزيره
من جزائر البحر فاذا رجل فيها يعبد صنفا فلما راينا ه قلنا لمارجل ماذا
تعبد فاو ما الى الصنم فقلت له ان الهك هذا مصنوع وما هو باليعبد فقال
الرجل وما تعبد وانتم قلنا تعبد الهاء في السماء عرشه وفي الارض بطشه ^{والله}
والاموات قضاءه وقدرته تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه فقال اؤن
اعلمكم هذا قلنا وجه الينار رسولاً كريماً اخبرنا بذلك فقال وما فعل بالرسول
قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختاره له ما لديه قال وهل ترك الرسو عند
من علامته للملك قلنا نعم ترك عندنا كتابا يسمى قرانا فقال استعنى بكتاب الملك
فانه ينبغي ان تكون كتب الملوك حسنا قال فاتيناه بالمصنف الشريف فقرأنا عليه
سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة ثم قال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان
لا يعصم ثم اسلم وحسن اسلامه فعلناه شرائع الاسلام وسورة من القرآن
فلما كان بعض الليالي صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يقوم هذا الاله الذي
دللتموني عليه اذ اجن عليه الليل انام كما تنامون فقلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم فقال بشر العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام قالوا عجبنا
كلامه فلما اصحبنا قلت لا اصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فاجمعوا له دراهم
ينفقها فجمعنا له ذلك فلما راها قال اها هذا قلنا دراهم تنفقها قال لا اله الا الله
دللتموني على طريق اسلكها ولم تسلكوها اني كنت اعبدكم من دونه ولم
يضيعني وانالا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه فتعجبنا من كلامه قال
عبد الواحد فلما كان بعد ثلاثة ايام قيل لي انه في سكرات الموت قال فاتيته اليه
وقلت له هل من حاجة فقال نعم قضى حوائجي فقعدت عنده راسه فغلبت النوم
فهمت فرايت روضة خضراء وفيها قبة عظيمة وفي القبة سرير وعلى ذلك السرير

جارية حسناء لمرار احسن منها وهي تقول بالله الاما عجلتم به فقد اشتد شوقى
 اليه فاستيقظت من منامى فوجدت الرجل قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فغسلته
 وكفنته وصلينا عليه ودفنناه فلما نمت رايت في المنام في تلك القبة على السدير
 والجارية بجانبه وهما يقرآن هذه الآية ليشل هذا فليعمل الخلون رضوان الله تعالى عنهم
 اجمعين ونفعنا بهم آمين **وحكى** عن ذى النون المصري رضي الله عنه قال
 بينما انا اسير في نواحي الشام اذ وقعت على روضة خضراء وفيها شاب
 يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد علي السلام
 فسلمت عليه ثانيا فاوجز في صلاته وكتب باصبعه في الارض هذا الشعر -
 منع اللسان من الكلام لانه كهم البلاء وجالب الافات
 فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا لاتنسروا حمده في الحالات
 قال ذوالنورين فبكيت بكاء شديدا ثم كتبت باصبعي في الارض
 وما من كاتب الا سئل ويبقى الدهر ما كتبت يداه
 فلا تكتب بخطك غير شيء يستر في القيمة ان تراه
 قال فصلاح الشاب صيحة فمات رحمه الله تعالى فمات لا غسله فاذا بقائل يقول
 خل عنده فان الله تعالى وعده ان لا يتولى امره الا الملكة قال ذوالنورين رضي فمات
 الى شجرة فركعت عندها ركعات ثم اتيت الموضع الذي مات فيه الشاب
 فلم اجد له اثر ولا وقعت له على اثر رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبركاته
 آمين **وعن** مالك بن دينار رضي الله عنه قال كنت ماشيا في ارض البصرة
 يوما من الايام فرأيت جارية من جوارى الملوك راكبة ومعهما خدم
 وغلما فأتيت اليها وقلت ايها الجارية ابيي عليك مولاي فقالت الجارية
 ولو باعني مولاي كان مثلك يشتريني فقلت نعم وخير منك قال فضحك
 وامرني ان احمل معها الى بيت مولاه فحملت معها فلما دخلت الى
 مولاه اخبرته بذلك فضحك وامرني ان ادخل اليه فدخلت اليه وسلمت عليه
 فلما راى قال ما حاجتك فقلت بعني جاريتك فقال مولاه انطبق اداء ثمنها فته
 نعم قيمتها عندي نواتان مسوستان قال فضحك وقال كيف يكون ثمنها عندك
 هذا القدر فقلت لكثرة عيوبها فقال وما عيوبها فقلت ان لم تعطون فرقت - وان
 تستك بخرت وان لم تمشط وتدهن قلت - وان عمرت هومت - ذات خض ولو

واقذار وحزن وغم واكدار ولعلها لا تؤدك الا لنفسها ولا تحبك الا لتعصمها لا تقضي
 بعهديك ولا تصدق في وذك ولا تخلف عليها احدا بعدك الا اذا ترمثك وانا اجب
 بدو ما سالت من الثمن في جاريتك هذه جارية خلقت من سلاسل الكافور
 ومن المسك والعنبر والنور ولونزج يريقها اجاج لطاب ولودعي كما هم اميت لا جاب
 ولو بدا معصمها الشمس لا ظلمت وكسفت ولو بدا جنيها في الظلمات لا تارت
 واشرقت ولو واجهت الافاق بحليها وحلمها لتعطرت وتزخرت نشات بين
 رياض المسك والزعفران وقصبان الياقوت والمرجان - وقصرت في خيام النعيم
 وغذيت بماء التسنيم لا تخلف عهدها ولا تبدل ودها فانها حينئذ لا حق برفع
 الثمن من جاريتك هذه فقال الملك يا اخي فاين الله وصفت قلت الموجدوة الثمن
 القرية الخطب في كل زمن - فقال ما قيمتها يرحمك الله قلت ليسير المبدل ولا نيل
 الخطير المامول وهوان تتفرغ ساعة في ليلك فتصلي ركعتين تخلصهما الربك
 وان تدع طعامك فتوترجائعتك وان ترفع عن الطريق حجرا وقذرا وان تقطع
 ايامك بقلعة البلغة وان ترفع همك عن دار الغرور والغفلة فتعيش في الدنيا
 بعز القناعة وتاتي الى الموقف امناعلا وتنزل في الجنة دار النعيم في جوار المولى
 الكريم هكذا فقال الملك يا جارية اسمعت ما قال شيخنا هذا فقالت نعم قال
 اصدق ام كذب فقالت بل صدق ونصح فقال مولاها فانت حرة لوجه الله تعالى
 وضيعة كذا وكذا صدقة عليك وانتم ايها الجوارى والخدم احرار لوجه الله تعالى
 وضيعة كذا وكذا صدقة لكم وهذه الدار وما فيها صدقة وجميع مالي في
 سبيل الله ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابها فتذبر وطلع جميع
 ما كان عليه من الحري والدرباج فلما رأت الجارية ما فعل مولاها قالت
 لا عيش لي بعدك يا مولاي ثم رمت كسوتها ولبست مثل مولاها وخرجت معه
 فودعها مالك دعالها واخذ طريقه فقبعدا حق جاء الموت ولقيها على حال
 العبيادة عفى الله عنهما ونفعنا بهم امين
 وحكي عن جعفر بن سليمان رضي الله عنه قال مررت انا ومالك بن دينار
 بالبصرة فيمننا نحن ندور بها اذ مررنا بقصر واذا بشاب جالس طرأيت احسن منه
 وجها وهو يارب بناء القصر ويقول اضلوا كذا واصنعوا كذا فقال مالك ما ترى
 يا جعفر هذا الشاب حسن وجهه وحسنه على بناء هذا القصر

ما اشوقني الى ان اسال الرب ان يخلصه فيجعله من شبان الجنة ثم قال يا جعفر
 ادخل بنا اليه قال فدخلنا اليه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وكان لا يعرف
 مالك ابن دينار فلما عرفه قام اليه وقال هل من حاجتنا مولاي فقال مالك كم نويت
 ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم فقال مالك الا تعطيني هذا المال
 فاصرفها المستحقه وضمن لك على الله ثلثا قصر اخيرا لك من قصره هذا بولدا نهر
 وخدر مكللا بالدر والياقوت مرصعا بالجواهر تراب الزعفران بلاطه المسك
 افسح من قصره هذا لا يخرب ولا تمسه يدان ولا يهنيه بان قال له الجليل كن
 فكان فقال له الشاب يا سيدي فامهلني الليلة الى غدا فقل نعم قال جعفر فبات
 مالك متفكرا في الشاب فلما كان وقت السجود دعا الله تعالى فاكثر من دعائه
 فلما اصبهنا غدونا اليه فاذا بالشاب جالس فلما عابن مالك ابن دينار قال ان تقول
 بالامس فقال تفعل قال نعم فاحضر المال لوقتہ واحضر دولتا وقرطاسا فكتبت
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمنه مالك بن دينار لفلان بن فلان اني
 ضمننت لك على الله قصرا بديل قصره بصفته كما وصف والزياة على الله تعالى
 واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصره في ظل ظليل بقرب العزيز
 الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال من عنده فما اسمى مالك
 حتى لم يبق معه مقدار قوت يوم واحد وما اتى على الشاب اربعون يوما
 حتى وجد مالك كتابا موضوعا في محرابه عند ما فرغ من صلاة الغداة فاخذه
 مالك فاذا في ظهره مكتوبا بلا ملامه هذه براءة من الله العزيز الحكيم لما لك بن
 دينار قد وكينا الشاب القصر الذي ضمننته له وزياة على ذلك سبعين ضعفا
 قال فتعجبت من ذلك وذهبت انا وجعفر الى منزل الشاب فاذا بالباب مسدودا والبيات
 في الدار فقلت ما فعل بالشاب فقبلات بالامس فاحضرنا الغاسل وقلنا ان يغسلته
 فقال نعم فقال مالك فحدثنا كيف صنعت فقال الغاسل يا سيدي انه احضرني
 قبل موته وقال اذا غسلتني وكفشتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبديني
 ففعلت ذلك ودفنته معه قال فاخرج مالك الكتاب فقرأ الغاسل وقال له
 يا سيدي والله انه هذا الكتاب بعينه قال فكشرك البكاء والخيب ثم قام الشاب
 اخروا قال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم وادعني لي مثل ما ضمننت للشباب
 المتولى فقال مالك لهما كان ما كان وفات ما فأت والله يحكم ما يريد فكان

ما لك كلما ذكر الشاب بكى وقال هنيئاً له ودعاه بالرحمة رحمتنا الله بهم اجمعين
وحكى عن محمد بن السماك رضي الله عنه قال كان محمد بن سليمان بن موسى الهاشمي
 من الغمري امية عيشا واكرمهم بالاعطاء نفسا وكان منهمكا في شهوات
 نفسه من اصناف اللذات في الماكل والمشرب والملبس والطرب والكجاري
 والغلمان ليس له فكرة ولا همة الا في الذي هو فيه من ذلك وكان شابا جميلا
 وجهه كاستدارة القمر وكانت نعمة الله ساغرة عليه فكان يشغل كل حوله
 بنحو ثلثمائة الف وثلاثمائة الف دينار ذهباً يصرف كل ذلك فيما هو فيه من
 عيشه ولان تر وكان له مستشرون عال يقعد فيه يشرف على الناس ولم يواجب
 مشرعة الى سائبينه وقد ضرب قبة عاج مطلية بالفضة والذهب وهو على
 سرير عليه غلالة قصب وعلى راسه عمامة مكللة بالالؤلؤ ومعه في تلك القبة
 ندماؤه وجلساؤه وقد اوقف على راسه الخدم والغلمان في مجلس خارج القبة
 بحيث يراهم فاذا انتهى سماع الفتيان نظروا نحو الستارة واذا اراد سكوتهم او ما
 بيد نحو الستارة فهذا كان دأبه الى ان يذهب الليل فتخرج الندمان ويخلو مع
 من شاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللعابين بالشطرنج وغيره لا يذكريه يلهي
 موت ولا سقم ولا مرض ولا حزن ولا غم ولا هم الا ذكر الفرح والسرور والنواذر
 المضحكة وينثر كل يوم من انواع الطيب والمشموحات وما يكون في وان رحته
 مضت له سبع وعشرون سنة فبينما هو ذات ليلة من الليالي في قبة وقد مضى نصف
 الليل اذ سمع نغمة من صوت شجي بخلاف ما يسمع من مطرباته فاخذت بقلبه و
 صار والمقام كان فيه فاقوما الى جلسائه ان امسكوا ثم اخرج راسه من بعض طاقات
 القصر الى حجرة الخلاه ليمسح الذي وقع بقلبه فاذا النغمة ربما سمعها وبرها خفيت
 عليه فصاح بغلمان ان اطلبوا صاحب هذه النغمة وكان يومئذ قد عمل في الشراب
 فخرج الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب نحيف الجسم مصفر اللون قد لصق بطنه
 بظهره وعليه طمران لا يتوارى بغيرهما حافي القدمين ذابل الشفتين قائم في
 المسجد بناحي ربه عز وجل قال فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به حتى اوقفوه
 بين يديه فنظر اليه وقال من هذا فقالوا صاحب النغمة التي سمعناها فقال اين
 اصبتهوه قالوا في المسجد قائما يصلي ويقرأ فقال ايها الشاب ما كنت تقرأ قال
 كلام الله تعالى قال فاسمعني تلك النغمة فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُونَ
 وجوههم نضرة النعيم لِيُخْبِتُوا مِنْ رَجْوِهِمْ مَخْتَصِمَةٌ لَهُمْ مَسْجِدٌ وَفِي ذَلِكَ لَيْتَافٌ
 الْمُنْتَافِسُونَ وَمِنْ أَرْجَائِهِمْ تَسْنِيمٌ عَيْنَاهُمْ لِيُشْرَبَ بِهَا الْقَرِيبُونَ ثَمَرًا لِمِمَّا بَغَرُوا
 أَنَّهُمْ خِلَافٌ مَجَالِسُكَ مُسْتَشْرِفُونَ أَنَّهُمْ الْأَرَائِكُ مَفْرُوشَةٌ بِطَائِفَتِهِمَا مِنْ أَسْتَبْرُوتِ
 عَلَى رُفُوفٍ خَضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حَسَنٍ يَشْرُونَ وَلِلَّهِ تَعَالَى مِنْهَا عَلَى جَنَّتَيْنِ فِيهِمَا عَيْنَانِ
 تَجْرِيَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَائِذَةٍ زَوْجَانِ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مُنْمَوعةٌ فِي عَيْشَتِهِ رَاضِيَةٌ فِي
 جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا يَسْمَعُ فِيهَا لَأَغِيَّةٍ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابُ
 مَوْضُوعَةٌ وَنَارٌ قَرِصُوفَةٌ وَنَزْلَانِ مَبْثُوثَةٌ فِي ظِلٍّ وَعَيْونٌ وَفَائِذَةٌ مَا يُخَيَّرُونَ
 وَكُلٌّ طِينٌ مَبْشُورٌ أَكْلُهُمَا دَائِمٌ وَظِلُّهُمَا تِلْكَ عَقَبِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعَقَبِي الْكَافِرِينَ
 النَّارُ نَارٌ وَأَيُّ نَارٍ أَلْهَمَ الْيَوْمَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خُلْدٌ وَلَا يَفْتَرَعْنَهُمْ وَهُمْ فِيهِ مَبْسُورُونَ
 فِي ضَلَلٍ وَسَعَرٍ يَوْمَ يُسْجَنُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم ذُوقُوا مِنْ سَقَرٍ يَوْمَ الْجَهَنَّمَ لَوْ
 يَفْتَنَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيهِ وَمَا حَبِطَتْ وَأَخِيرَهُ وَفَصِيلَتُهُ الَّتِي تُوْوِيهِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ نَحْنُ كَلَّا إِنَّهَا لَطِفٌ نَزَاعَةٌ لِلشَّوْءِ تَدْعُو مِنْ أَدْبُرٍ وَقَلْبٍ
 وَجَمْعٍ فَأَوْعَى فِي جَهَنَّمَ جَمِيدٌ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَقْتَدٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمِنْهَا يُخَيَّرُونَ
 قَالَ فَقَامَ الْمَاشِي مِنْ مَجْلِسِهِ وَهَاتَكَ الشَّبَابَ وَيَكِي عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ لِحَسَامَتِهِ
 أَنْصُرْ فَوَاعَنِي وَخَرِجْ إِلَى صَحْنِ دَارِهِ وَقَعْدَ عَلَى حَصِيرٍ مَعَ الشَّبَابِ يَنْوُحُ عَلَى شَبَابِهِ
 وَيَبْدُبُ نَفْسَهُ هَذَا وَالشَّبَابُ يَعْظُمُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ وَقَدْ عَاهَدَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَعُودَ
 إِلَى مَعْصِيَةِ أَبَدٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَظْهَرَ تَوْبَتَهُ وَأَمَرَ بِالْفَضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ وَأَنْوَاعِ
 الْمَلَابِسِ بِعَائِمَ كُلِّهَا وَتَصَدَّقَ بِهَا وَقَطَعَ الْأَجُورَ عَلَى نَفْسِهِ وَبَرَدَ الضَّيَاعَ وَالنَّقْطَةَ
 وَبَاعَ ضِيَاعَهُ وَعَبِيدَهُ وَجَوَارِيَهُ وَاعْتَقَ مِنْ اخْتَارَ الْعَتَقَ وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ
 كُلِّهِ وَلَبَسَ الصُّوفَ وَالنَّخْشَ وَأَكَلَ الشَّعِيرَ بَعْدَ التَّعَمُّ بِأَخْمَرِ الْمَاكِلِ وَالشَّرْبَ وَلَزِمَ
 الْمَسْجِدَ وَالْعِبَادَةَ فَكَانَ يَحْيَى اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ حَتَّى كَانَ يَزُورُهُ الصَّالِحُونَ
 وَالْأَبْرَارُ وَيَقُولُونَ لَهُ لِمَ رَفَقَ بِنَفْسِكَ فَإِنَّ الْمَوْلَى كَرِيمٌ يَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَيَعْذَرُ عَنِ
 الْكَثِيرِ فَيَقُولُ يَا قَوْمُ دَعُونِي فَإِنِّي أَعَرَفْتُ بِنَفْسِي أَنَّ جَرْمِي عَظِيمٌ عَصَيْتُ مَوْلَايَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَكِي وَيَكِي وَكَثُرَ الْبُكَاءُ ثُمَّ خَرَجَ حَاجًّا عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيًا مَا عَلَيْهِ غَيْرُ
 خَيْشَةٍ وَمَا مَعَهُ غَيْرُ كُوةٍ وَحَرَابٍ حَتَّى قَدَّمَ مَكَّةَ وَقَضَى حَجَّهُ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ
 تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ يَدْخُلُ الْحَجْرَ بِاللَّيْلِ وَيَكِي عَلَى نَفْسِهِ وَيَقُولُ يَا سَيِّدِي

ذهبت شهواتي وبقيت تبعاتي فالويل لي يوم لقال والويل ثم الويل لي من
صحيفتي اذا نشرت ملوءة من فضائحي وخطاياي ثم انشد يقول شعرا -
عصيتك جاهلا يا ذا المعالي ففزع ما ترى من سوء حالي
الى من يرجع المملوك الا الى مولاه يا مولى المولى
فانك اهل مغفرة وعفو وتواب ومفضل النوال

وحكي عن عبد الله بن مهران رضي الله عنه قال حج هارون الرشيد من
سنة من السنين فاقى الكوفة فاقام بها اياما ثم ضرب بالرحيل
فخرج الناس يودعون وتولعوا به حتى اذا قبلت هواجر هارون
الرشيد كف الصبيان عن الولوع به فلما جاء هارون الرشيد تراه يهلول الجحش
وم فيمن خرج ثم جلس ينظر قدم هارون الرشيد حتى تاملها ما قبل
فادى باعلى صوته يا امير المؤمنين حدثنا ايمن بن فائز عن قتادة بن عبد الله
الهمامي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جبل ينحدر رجل رث فما
طرد ولا ضرب وكان متواضعا في سفره فتواضع في سفره هذا يا امير المؤمنين
خير من تكبرك وتجبرك قال فبكى هارون الرشيد حتى تساقط دموعه على
الارض ثم قال زدنا يا بهلول فانشد شعرا -

فهب ذا ان ملكك الارض طرا ودان لك العباد فكان ما ذا
ليس ترى مقيلك جوف قبر ويحشون التراب عليك هذا
قال فبكى هارون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين
رجل اشته الله مالا فانفق من ماله وعف في جماله كتب الله تعالى في ديوانه لرا
فقال احسنت يا بهلول سر مع الجائزة فقال ارد الجائزة على من اخذتها منه فلا حاجة
لي بها فقال لاهلوا ان كان عليك دين قضيتاه فقال يا امير المؤمنين
لا يفرض دين بدين ارد احق الى اهل واقض دين نفسك قال يا بهلول
اذكر لنا حاجة ففهم عليك ما يكفيك فرفع الالهلول راسه الى السماء ثم قال
يا امير المؤمنين انا وانت من عيال الله فحالا ان يذكرك وينساني فاسبل هارون
السيف ضربه فلقض حجه واتى اوان الحج ثانيا خرج هارون الرشيد حاججا
وحلف لا يحج اما شيئا الى مكة ففرش له من جوف العراق الى اليمن ليلود من
فراء فاسند يوما الى ميل وكان قد تعب من المشي فبينما هو كذلك اذا بسعدون

السجنون قد عارضه في الطريق وانشد يقول شعرا

| | |
|----------------------|---------------------|
| هب الدنيا توثا تيكما | ليس الموت يا متيكما |
| فما تصنع بالدنيا | وظل الليل يكفيننا |
| الا يطالب الدنيا | دع الدنيا الثانية |
| كما اخفك الدهر | كذلك الدهر يبيك |

قال فشق هارون الرشيد شهقة واغشى عليه حتى فلتته ثلث صلوات فلما افاق طلب سعدون فلم يجد رحمة الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا بهم وببركاتهم **وحكى** عن نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام انه قال بينما انا جالس على سرير ملكي شاكر الله على ما اولاني من النعم اذا وحي الي ان اخرج الى ساحل البحر الغلاني ترى عجبا من خلق الله تعالى قال سليمان م فخرجت ومعي من الجن والانس والوحوش والطيور واشبه ذلك فلما وصلت الى الساحل نظرت يمينا وشمالا فلما رشيئا فقلت لعفريت من الجن غص في هذا البحر واثنى تحفه فيه فغاص العفريت ورجع بعد ساعة وقال يا بني الله غصت مسيرة كذا وكذا فلما راصل الى قاعه ولا نظرت فيه شيئا فقال سليمان م لعفريت اخرج غص في هذا البحر واثنى بما تحفه فغاص العفريت ورجع بعد ساعتين وقال مثل ما قاله الاول فتعجب سليمان م من ذلك فقال العفريت يا بني الله غصت مثلهما فغاص الاول مرتين فلم اجد شيئا فقال سليمان م لاصف بن برخيا وزيره امض في هذا البحر واثنى بما فيه قال فغاص اصف في البحر ساعة واتاه بقبعة عظيمة من الكافور الا بيض لها اربعة ابواب باب من اللؤلؤ وباب من الياقوت وباب من الجوهر وباب من الزبرجد الاخضر والابواب كلها مفتحة ولم يدخل فيها قطرة من الماء وهي في مكان عميق فوضعها بين يدي سليمان م فنظر فيها فاذا في وسطها شاب جميل حسن الثياب نظيف الانوار قائم يصلي فدخل سليمان اليه وسلم عليه وقال ما انزلك الى قاع هذا البحر فقال يا بني الله احذ لك بقصتي قال نعم فقال كان لي اب مقعد والدته عميا قامت في خدمتها سبعين سنة فلما حضرت وفاة والدتي قالت عندها وهما اللهم اطل حياة ولدي في طاعتك ولما توفي والدتي قال عندهم موتة اللهم استخذه ولدا في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فاجاب الله فخرجت وما من الايام اريد

الفزعة فحشفت الى ساحل هذا البحر فظرت الى هذه القبة الموضوعة على ساحل البحر
 فدخلتها لا نظرها فيها فاحتلمها ملك من الملكة وانزلها في قاع هذا البحر
 كما ترى يا بني الله فقال سليمان في اتي زمان كان قال في زمان ابراهيم
 فحسب سليمان من التاريخ فوجد له الف سنة واربعمائة سنة وهو شاب لم يشب
 فتعجب سليمان من ذلك وقال له فما طعمك وشرابك في هذا البحر
 فقال يا بني الله يا تيتني طائر اخضر في كل يوم في منقاره شيء اصفر مثل راس
 الانثى فاكله فاجد فيه طعم كل نعم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحرق
 والبرد والنوم والوحشة فقال سليمان اتحب ان تكون معنا او ترجع الى موطنك
 فقال ردي الى موطنك يا بني الله فقال سليمان مرر به يا اصف الى مكان
 فرده الى مكانه فقال سليمان ما انظر كيف استجاب الله تعالى دعاء والدير فاحذر
 عقوق والدكم يرحمكم الله تعالى ثم مضى سليمان مع متبعيه من ذلك والله اعلم
وحكى عن الشيخ عبد العزيز الديري رضي الله عنه ان قال كنت سائحا في جماعة من
 اصحابي فانهتينا الى قبر في بعض البراري كنت اعرف صاحبه وكان من
 اولياء الله تعالى فجلست عند قبره ابكي فسالني بعض اصحابي عن ذلك فقلت
 اتفق لي مع صاحب هذا القبر حكاية عجيبة وذلك انه عرض لي حاجة في بعض
 البلاد فساورت لها فاذا ركنتي الصلاة فعدلت عن الطريق الى المسجد الذي
 كان يصلي فيه فصليت خلفه فاذا هو يلحن في قرأته فتشوش بالي من ذلك
 فقلت في نفسي لا اقيم عنده هذا الفقير اعلم واترك حاجتي فهذا اولي فلما
 سلنا من الصلاة التفت الي وقال يا عبد العزيز الحق حاجتك التي تجت بطلبها
 وما عليك من اللحن والتعليم فتعجبت من مكان شفته علي وخرجت في الحال
 مسرعا الى حاجتي كما اشار فلما دخلت البلد وجدت صاحب الذي عنده حاجتي
 يرأس في جلوسه في الركاب كما قال فلما رايتني ترجل وترحب بي وقضى حاجتي و
 سافرت فازددت تعجبا من ذلك فما لبثت الا مدة يسيرة وتوفى الى رحمة الله تعالى
 وهذا قبره رضي الله عنه **وحكى** عن الشيخ ابي بكر الشبلي رضي الله عنه
 قال خرجت يوما على اصحابي وكانوا نيفا واربعين رجلا فقلت لهم يا قوم
 ان الله تعالى قد تكفل بارتقاء العباد فقال عز من قائل ومن يثق الله يجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فتوكلوا على الله واعتمدوا ثم تركتهم ومضيت

فأقاموا ثلثة أيام لم يفتح عليهم شيء فلما كان اليوم الرابع دخلت عليهم وقلت
لهم يا قوم إن الله تعالى قد أباح التسهيب للعباد فقال تعالى هو الذي جعل لكم
الأرض ذلولا فاستوائى مناكبها وكلوا من رزقها فانظروا الى اصدكم منية فليخرج
عسى ان ياتيكم بشئ من القوت قال فاختاروا رجلا فقيرا منهم فخرج ومشى في شوارع
بغداد فلم يفتح الله عليه بشئ فاخذ به كجوع واعيا والعطش فجلس عند دكان
طبيب نصراني عليه من الناس جمع كثير وهو يصنع لكل منهم دواء
فنظر النصراني الى الفقير وقال ما بك وما عليك فكره الفقير ان يشكو
الحجج الى نصراني يشريك اليه ليجسمها فلما جسمها النصراني قال له انما
اعرف علمك هذا وعندي دواؤها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى
السوق وائتني برطل خبز ويطل شوى ومرطل حلوى ثمضى الغلام الى السوق
واتاه بذلك فقال خذ هذا دواء ملئت فقال الفقير للنصراني ان كنت صادقا
في حكمتك فهذه العلة باريعين لهما مثل فقال النصراني لغلامه امض الى السوق
مسرعا وائتني باريعين رطلان من ذلك فمضى الغلام الى السوق واتي بذلك جميعه
على جماله فقال النصراني اذهب بذلك الى اصحابك فذهب الفقير والجماع معه
وتبعها النصراني من بعد ليختبر صدق ذلك الفقير فلما دخل الفقير الى اصحابه
للدويره وقت النصراني خلف طاقتة ينظر اليهم فوضع الفقير ذلك بينهم بشم
نادى والشيخ ابى بكر الشيبلى فحضر فسالهم عن ذلك فاخبره الفقير بقصته ثم مع ذلك
النصراني فقال لهم الشيبلى اني قد علمت انكم تاكلوا طعام نصراني بغير مكافاة فقالوا وما
مكافاة قال ان تدعوا له بالاسلام قبل ان تاكلوا وطعامه قال فدعوا له بالاسلام وهو
يسمع فلما راي النصراني امساكم عن الطعام مع حاجتهم لم تزل الطاقه وقطع
الزناد ودخل اليهم وقال يا شيبلى امد يدك فاني شهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشيبلى مرضى الله تعالى
عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين وحكى عن بعضهم رضي قال رايت عنده
قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسعة من الاولياء اصحاب الخطوة
فبعثهم فالتفت الى احدهم وقال اين تريد فقلت لهم اين اسير معكم
اين تسيرون كجى فيكم فقال احدهم انك لا تقدم على السير الى الموضع الذي
نقصده فانه لا يصل اليه الا من بلغ عمره اربعين سنة فقال الاخر دع رعل الله

بمنزلة قال فسرت معهم ولا أرض تطوى من تحتها طيا والحب يقول العشاق هيا
 فلم نزل نسير حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة وأشجارها متعاقبة
 وانهارها رائقة وفواكهها فائقة قال فدخلناها واكلنا من ثمرها ثم اخذت معي
 ثلاث قفاحا فلم يمنعوني من اخذها فساقتهاهم عنك لانصر عن هذه المدينة
 فقالوا هذه مدينة الاولياء فاذا اراد الاولياء التزعة ظهروا لهم تلك المدينة ايها
 كانوا فدخل فيها احد قبل الاربعين غيرك قال فلما رجعنا ودخلنا مكة اعطيت
 الدامغان قفاحا فقد فيها فلانني اصحابي وقالوا ارد ما اعطيت الى مكانه
 فكنت كلما جعت اكلت من تلك القفاحة وهي لا تتغير فوجعت الى اهلي وقد
 بقي منها قفاحة واحدة غير التي ادخرتها لنفسي فعاثقتني اختي وقالت اين الذي
 اتحفنتنا به من سفرك فقلت لها وما الذي اتحفمكم به وانا بعيد عن الدنيا وعن
 الراحة فقيرا الحال فقالت اختي فاین القفاحة فقلت وای قفاحة فقالت يا مسكين
 والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة واما انت فلم ترها
 الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطوت اليها خطوة قال
 فتعجبت من كلامها وقلت يا اختي ان البذل الكبير منهم قال لي لم يدخلها احد
 قبل الاربعين غيرك قالت نعم يا اختي من المريدین واما المرادون فيدخلونها
 ولا يرضون بها ومقشئت ارايتها فقلت قد شئت فقالت يا مدينة احضري
 فوالله لقد رايت تلك المدينة بعينها وهي تتدلى عليها وقدفع اليها فديتها
 وقالت اين قفاحك قال فتساقط علي من القفاح شئ كثير فضحكتم قالت من عند
 هذه الملك يحتاج الى قفاحك قال فاستحققت نفسي والله عند ذلك واکنت
 اعرف ان اختي من اكابر الاولياء رضى الله عنهم ووقعنا بهم في الدارين وذلنا من
 مدد دم وانفاسهم الطاهرة امين وحكى عن الشيخ ابی الربيع المالقي عفا
 الله تعانه انه قال سمعت بامرأة من المتعبدات الصالحات في بعض القرى
 اشتهر امرها وكان من دابنها ان لا تزور امرأة فدعت الحاجة الى يارتها للاطلاع
 على كرامتها فزولنا القرية التي هي بها فذكرنا ان عندنا شاة تحلب لبنا وعسلا
 فاشترينا قد حاديدا لم يوضع فيه شئ ثم مضينا اليها وسلمنا عليها وقلنا
 لها نريد هذا البركة التي ذكرت لنا عنك من هذه الساعة فقالت جأ وكرامة ثم احضرت
 لنا الشاة فحلبناها في ذلك القدح ثم شرينا فوجدناه لبنا وعسلا كما وصف فلما

رأينا ذلك سالنا المرأة عن قصة هذه الشاة فقالت نعم اخبركم وذلك انه كان
 لنا شويمة ونحن قوم فقراء ولم يكن عندنا خيرها فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا
 امض بنا حتى نذبح هذه الشاة في هذا اليوم وهو يوم العيد فقلت له لا تفعل
 ذلك فان الله تعالى قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فبينما نحن
 كذلك اذا استاضفنا ضيف في ذلك اليوم ولم يكن عندنا ما نقرئ به هذا
 الضيف فاجتئنا الذبيح فقلنا يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة
 واذبحها فقال الخفاف ان تبكي عليها صغارا فقلت له خذها واخرج بها من البيت
 واذبحها ورام الجدار فاخذها ومضى فلما اراق دما خربت شاة من اعلى الجدار
 ونزلت اليها فحسبت انها قد انفلتت منه فخرجت لا تظفرها فاذا يسلم فيها
 فقلت له يا رجل رايت عجبا وذكرت قصة هذه الشاة التي نزلت من اعلى
 الجدار فقال الرجل لعل الله تعالى ابد لنا خيرا منها فكان كذلك فكانت تلك
 الشاة تحلب لبنا وهذا تحلب لبنا وعسلا وهذا كله باكرام الضيف قال
 فتعجبنا من ذلك ثم قالت يا اولادي ان شويمتنا هذه ترضى في قلوب المردين
 فاذا طابت قلوبهم طاب لبنا واذا تغيرت قلوبهم تغير لبنا فطيبوا قلوبكم قلت
 وقد عنت بذلك انفسها وزوجها ولكن اطلقت لفظا ظاهرا والعموم مع ارادة
 التخصيص تستر وتحريضا للمريدين على تطيب قلوبهم اذ يطيب القلوب يحصل
 كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بمناداة الملك الغفار و
 المعنى في ذلك لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطيب ما عندكم رضي الله
 تعالى عنها امين وحكي بعض عن اصحاب السرى السقطي رحمه الله قال
 كان للسرى السقطي تلميذة وكانت امرأة صالحة وكان لها ولد عند المعلم
 فبعثه المعلم يوما الى الدجلة فنزل للصبي في الماء فغرق فخاف المعلم على
 نفسه واتى الى السرى السقطي فاخبره بذلك فاغتم وقال قوموا بنا الى امه
 وكان معهم الجنيذ فتكلم السرى السقطي مع امر الصبي في علم الصبر وعلم الرضا
 فقالت المرأة يا استادي واني شئ تريد بذلك فقال لها السرى ان ولدك قد غرق
 فقالت ان الله عز وجل لم يفعل ذلك ثم قالت قوموا بنا فامامها حتى انتهوا الى النهر
 فقالت المرأة اين غرق ولدي فقال المعلم ههنا قالت فصاحت ابني محمد فاجابها
 من النهر ليك يا امه فنزلت واخذت بيده ومضت الى منزلها فالتقت السرى الى

اجنيد وقال اي شيء هذا فقال الجنيدي اقول ان هذه المرأة مراعية لما لله عز وجل
وهذا حكم من كان مراعي لما لله عز وجل عليه فلهذا لا تحدث حادثته حتى تعلم بها
فلما كان ذلك لم تكن حادثته الا علمتها فتركت ذلك وقالت ان ربي
لم يفعل ذلك هذا من صدقها مع مولاهما رضي الله تعالى عنها ونفعنا بها في الدنيا
والآخرة وعدنا من مددها امين **وحكي** عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه
قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام سنة من السنين فبينما انا في الطريق واذا بشاب
يمشي بلا زاد ولا رحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين
انت قال من عندك فقلت والى اين قال اليه فقلت واين الزاد والراحلة فقال عليه
فقلت لمن ان الطريق لا تقطع الا بالماكل والمشرب فهل معك شيء قال نعم قد
تزودت عند خروجي من بلدي بخمسة احرف فقال وما هي فقال قوله تعالى
فصبر فقلت وما معنى فصبر فقال اما قوله كات فهو الكافي ولما الهاء فهو
الهادي واما الياء فهو الذي اوى واما العين فهو العالم ولما الصاد فهو الصادق
فمن صعب كافيا وهاديا ومؤويا وعلما وصادقا فلا يصنع ولا يخشى ولا يحتاج
الى الزاد والراحلة قال مالك فلما سمعت منه هذا الكلام نزعتم قميصي لالهيه
له فابي ان يقبله وقال يا شيخ العربي من ثياب الغنى حلالها حساب وحرامها حرام
فكان اذا جن الليل يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من لا تشفع الطاعات ولا تقدر
المعاصي هب لي ما لا تفعل واغفر لي ما لا يصحك فلما احرم الناس ولبسوا
قلوبهم لم لا تلي فقال يا شيخ اخاف ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعدك
لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى وغاب عن بصري فما دلتني الا بمني وهو

يسكني ويقول

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| ان الحبيب الذي يرضى منك دمي | دي حلال له في الحلال والحرام |
| والله لو علمت روعي بمن عشقت | قامت على راسها فضلا عن القدر |
| يا لاشي لا تلمني في هواه فلو | مايت منه الذي مايت لم تلم |
| يطوف بالبيت قوم لو نجا رحة | لله طافوا لا غناهم عن الحرام |
| حتى الحبيب بنفسه يوم قيدهم | والناس ضحوا بمثل الشاة والغنم |

لناسي حج ويلي حج الى سكني
ثمدي الاضاحي واهدي محبتي دمي

ثم قال اللهم اطلبنا من ذنوبنا ونجنا من النار وهدنا الى
 شيء الاقرب به اليك سئو فقبضه فقبلها من ثم شهت وشبهت فخرمتا ربح الله ثمنها
 عليه واذا بقائل يقول هذا جيب الله هذا قتل الله هذا قتل سيف الله قال فجزت
 وواريت بالتراب ثم ريت تلك الليلة متفكرا في امره فرايت في المنام وعليه ثياب
 السندس والاستبرق فقلت له ما فعل الله بك فقال فعل بي كما فعل بالشهداء يوم
 بدر ففهم قتلوا بسيف الكفا وانا قتلت بحبة الملك العزيز الجبار قال تعجبت
 منه رضى الله تعالى عنه

..... وحكى عن بهلول رضي الله عنه قال بينما انا في يوم من الايام راكبا في
 شوارع البصرة فاذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم و
 يبكي فقلت في نفسي هذا الصبي يبكي تحسرا على ما في ايدي هؤلاء الصبيان
 ولا شيء معه فتقدمت اليه وقلت له يا ولدي ما يبكيك اشترى لك من ذلك
 ما تلعب به مع الصبيان قال فرفع الصبي راسه وقال يا قاتل العقل ما الى اللعنة
 فقلت له يا ولدي فلما خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت لمن هذا بال الله
 فيك فقال من قول الله تعالى انما خلقكم عبدا واكم اليه لا ترجعون قال
 البهلول فتعجبت من كلام الصبي على صغر سنه فقلت له يا ولدي اراك حكيمًا فغطني
 فانشد يقول شعرا

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| ارحم الدنيا تجهز بانطلاقي | مشمرة على قدم وساق |
| فلا الدنيا بباقيتها كحة | ولا حي على الدنيا بباقي |
| كان الموت والحد ثان فيها | الى نفس الفنى فرسا سباق |
| فيا مغرورا بالدنيا رويدا | فمنها خذ لنفسك بالوثاق |

قال ثم رمق بطرفه الى السماء وانشأ اليها بكفنه ودموعه تجري على خده وخر
 مغشيا عليه فرفعت راسه الى الجوى ومسحت التراب عن وجهه فلما افاق قلت
 له يا ولدي ما نزل بك وانت صبي صغير ولم يكن عليك ذنب فقال اليك
 عني يا بهلول فاني رايت اني توقد النار في صغار الحطب قبل الكفار
 فقلت لها لا توقدين النار في الكبار فقال يا ولدي لا توقد الكبار
 الا بالصغار فاني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم قال البهلول فانغشه
 على ساعة وانصرف الغلام من بين يدي فلما افقت نظرت الى الصبيان

فلم ار الصبي بينهم فسالتهم من يكون ذلك الصبي فقالوا وما تعرفه فقلت لا فقالوا
 هذا من اولاد الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
 ونفعنا بهم وبانفاسهم الظاهرة وحكي عن جبيب العجمي رضي الله عنه قال
 كان لي زوجة سيئة الخلق كنت اخشاها لسوء خلقها فقالت لي يوما من
 الايام اذ المنيعة عليك فلا تدخل الينا ولا ترنا وجهك قال فخرجت من عندها
 الى الجبانة مهوما مغموفا فصرتها صلي الى العشاء ثم اتيت الى البيت فجلست
 توخيزها مشغولا القلب من شرها فلما دخلت البيت قامت علي وقالت اين
 اجرتك التي اتيت بها فقلت لها ان الذي استاجرني كريم واستحييت ان استعمل
 في الاجرة قال فسكنت عني فمكنت على ذلك الحال اياما وانا اذهب الى الجبانة
 واصلي الى الليل وارجع فلما طال عليها الحال قامت علي وقالت اطلب اجرتك
 منه واجر نفسك لغيره فعسر علي ذلك ووعدتها بان افعل ذلك ثم خرجت
 على عادتي فلما جاء الليل رجعت الى منزلها خائفا منها فلما وصلت البيت رايت
 دخانا ومائدة منصوبة وزوجتي فرجته مسرورة فتعجبت من ذلك فلما دخلت
 البيت اتت زوجتي وقالت ان الذي استاجرك بعث الينا ما تبعت الكرام الى الفقراء
 وقال رسول الذي جاء بهذا قولي لجبيب يجب في العمل فان مستاجره لا يؤخر الاجرة
 بخلا ولا عدا فافقر عينا ويطيب نفسا ثم ذهبت الى بيت اخي في الدار واحضرت
 من اكلها مملوءة دنانير ذهبا احمر قال جبيب فبكيت عند ذلك وقلت لها
 اتدري من بعث الينا ذلك فقالت الذي استاجرك فقلت لها والله هذه الاجرة من كريم
 بيد خزان السموات والارض فلما سمعت ذلك تغير لونها وارتعدت وتابست
 الى الله تعالى بما كان منها واقسمت ان لا تقود الى ذلك ابدا رحمة الله تعالى
 عليها ونفعنا بهم اجمعين وحكي عن عطاء بن ابي رزق رضي الله عنه
 قال دفعت الى زوجتي درهين لاشترى بهما دقيقا ولم يكن عندنا شيء
 نقتات به في ذلك اليوم فخرجت الى السوق لشراء الدقيق فرايت مملوكا في
 السوق حكي فقلت له ما يبكيك فقال يا سيدي ان مولاي دفع الي درهين
 لا اشترى لهما شيئا فسقط من يدي واخاف ان ارجع لهما شيئا فيضربني قال
 عطاء فخرجت عليه ودفعت لهما الدرهمين فاخذهما ومضى الى حاجته ثم رجعت
 الى المسجد فصرتها صلي الى وقت المغرب وانتظرت شيئا فلم يفتح علي شيء

فخرجت من المسجد عند الغروب وجلست في السوق على دكان صديق لي
وكان نجارا فلما رأى الجراب معي قال فخذ هذه التجارة في جرابك لتخرج التور
قال فاحذت منه شيئا من النشار في الجراب وذهبت الى البيت خائفا من
فطرحته الجراب في البيت ورجعت مسرعا الى صلاة العشاء ثم جلست في
المسجد حتى مضى وقت الليل خوفا منها ثم جئت الى البيت ونظرت من وراء
الحائط فوجدتها تخرج من البيت راثة مفزعة فتعجبت من ذلك وقلت من اين اتاهم
هذا الدقيق ثم خرجت الى الباب فتعجب ثم قلت من اين لكم هذا الخبز فقالوا من
الدقيق الذي في الجراب ثم قالت لي زوجتي من هذا اليوم لا تشتري الا منه
لان دقيقي طيب تارة فحمد الله تعالى على لطفه بعباده وكبره وفضله —
وحكي عن شقيق البجلي رضي الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
سنة تسعة واربعين واثم فنزلت القادسية فيها انا انظر الى الناس
فيهم واثم ثم اذ انظر اليهم الى فتى من احسن الناس وجهًا وهو متوشم بثوب
مريص من ثوب ثيابهم تتل بشملة وفي رجليه نعلان من خوص فجلست
سواء بعين الناس ففادت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كل
الناس على طريقته والله لامضيان اليه وامتنحه فدبوت منه فلما راني
قال يا شقيق ان الله تعالى قال في كتابه العزيز يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا امر عظيم
قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي هذا الاعداء لله والله لا حقن واستغله مما
كان مني فاسرعت نحوه فلم احقه وغاب عني فلما نزلت وافضت اذ ابرق اثم
يصل واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبني فضيت اليه
وصبرت حتى فزعته من بين يدي واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اقرا
قوله تعالى واني لا ابرأ من نفسي وعمل صالحا ثم اهتدي ثم تركني ومضى
فقلت ان هذا الفتى ليس الا بدال قد تكلم على ما سرى مرتين فلما نزلنا الى منى
اذ بالفتى واقف على ابتر وبيده ركوة يريد ان يستقي بها فسقطت الركوة
من يده في اليأس وانا انظر اليه فرمق بظرفه الى السماء وقال
انتم ربني اذ اطعمتم من الماء عوقوقى اذ اعدتم الطعاما
ثم قال اللهم مالي سواها فلا تغدمني اياما قال شقيق فوالله لقد رايت البثر

ارتفع ماؤها فمد الفتي يده واخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات
وما الى كثيب رمل فصار يقبض بيده من ذلك الرمل ويطرحه في الركوة
ويحركه ويشير به قال شقيق فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام غفلت
يا اخي طعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق كم ترى نعمته الله علينا
ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثمنا ولتلك الركوة فشربت منها فاذا هو
سويق وسكر فوالله ما شربت الا منه ولا اطيب را تحت فشيبت وبهرت و
اقتت اياما ما اشتته طعاما ولا شرابا ثم مضى فلم اراه حتى دخلنا مكة فالتفت ليلا من الليل
وهو في جنب قبة الشراب وهو قائم يصلي يخشوع وانين وكيا فلم يزل اذنا حتى
ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في صلاة يسبح الله تعالى ثم قام يصلي صلاة
الصبح فلما سلم من الصلاة طاف سبعة اثم خرج فتبعته فاذا له حاشيته وموالات
وهو على خلاف ما رايت في الطريق وداراه الناس من حوله وهم يسلمون
عليه فقلت لبعض من كان بالقرب منه ما هذا الفتي فقال هو موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
في الدنيا والاخرة آمين —

وحكى عن ابي عبد الله الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة من السنين
في عرفات فلما جن الليل نمت فرايت ملكين نزلا من السماء فقتلا
احدهما لصاحبه كم وقع على هذا الجبل في هذه السنة من الحجاج قال استأثر
الرب نفس فلم يقبل الله تعالى منهم غير ستة ترا نفس فعممت ان الظم وجنى وانجم
على نفسه فقال له ما فعل الله بياقي الجميع قال نظر الله اليهم حق لا يخيب سعيهم
فوهب لكل واحد من الستة مائة الف فتعز الله بستة انفس ستمائة الف
نفس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال عبد الله
فحمدت الله تعالى ونزل ما كان عندي **وحكى** عن الشيخ ابي الفوارس
شاه بن الشجاع الكرماني عفا الله تعالى عنه انه قال خرجت يوما للصيد و
الزهوة وكنت يومئذ ملك كرماني فامعنت نظري في صيد مرايته وسرت في طلبه
حتى وقعت في برية مقفرة ولم يكن عندي من عسكري احد فبينما انا كذلك اذا
بشاب جميل الخلقة راكب على سبع وحوله سبع كفاية فلما رايتني السباع ابتدرت
الي فزجرها الشارب فخرت عني فسلم علي وقال يا شاه ما هذا الغف عن الله

تعالى اشتغلت بدينك عن أخراك وبلدتك عن خدمتك مولانا اعطاك الدنيا
 تستعين بها على خدمتك فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنها فلما سمعت ذلك منه
 طاش عقله ودهشت في نفسه فبينما هو يحدثنى اذ خرجت عجوز بيدها كوز
 فيه ماء فتناولها الشاب وشرب ودفع الباقي الى فشريته فلما رايت الذم في ذلك
 ولا حيلة منه ثم غابت العجوز عن عيني فتعجبت من ذلك فقلت للشاب من اين
 هذه العجوز فقال يا شاء هذه الدنيا قد وكلها الله على تخديتي فكما احببت الى
 شئ حضرت لي به حين يخطر ببالي ثم قال يا شاء اما بلغك ان الله تعالى خلق
 الدنيا قال لها يا دنياه من خدمني فاخذ ميرة ومن خدك فاستخدمت قال يا شاء
 فلما رايت ذلك وسمعت من ترك الدنيا وتنزهت عن الملك وتبت الى الله من
 وقى واشتغلت بخدمة مولاي وخالقي والله اعلم على ذلك اللهم اننا نسلك القوت
 والتوفيق امين **وحكى** عن بعض الاكراد من كان يقطع الطريق
 ينهب الاموال انه قال بينا انا واصحابي قد خرجنا لقطع الطريق واخذنا سباب
 الناس اذ التهمينا الى مكان فيه ثلاث غلات فواحدة منها ليس عليها شمس
 والغلتان عليها الثمر فنظرب فاذا بصغور يحمل رطباً من الغلة المشرقة الى
 الغلة التي ليس عليها ثم فعل ذلك عشر مرات فتعجبت منه ثم خطر بفسدي ان
 انظر ذلك فقميت وصعدت على الغلة فنظرت فاذا بجيرة عمياء فاتحتها والنصر
 يضع ذلك الثمر في فيها فلما رايت ذلك بكيت وقلت هذه حيرة امرئينا بقتلها
 فلما انماها الله تعالى لها عصفوراً يقوم لها بالقوت وانا عبد من عباده
 اقامنى لقطع الطريق وخيانة السبيل ثم قلت اللهم انى تأب اليك مما كان مني
 ولا اعود ابداً ثم كسرت سيفي ووضعت التراب على راسي وناديت لا قاله الا قاله
 فسمعت قائلاً يقول قد اقلناك فاتيته رفاقي فلما راواي قالوا مالك بتلك الحالة
 فنقلت لهم اني كنت مجبوراً وصوصحت ثم قصصت عليهم ما رايت فلما سمعوا
 ذلك قالوا ونحن نصلكم كما صولحت فرموا اسلحتهم جميعاً وتابوا الى الله تعالى
 ثم احرمننا وقصدنا مكة شرفها الله تعالى فمشينا ثلثة ايام حتى انتهينا الى قرية
 فيها امرأة عجوز عمياء وكانت من الصالحات فخرجت الينا وقالت افبكم فلان
 الكردي فقلنا نعم فاخرجت ثياباً وقالت ان ولدي مات عن قريب خلف هذه
 الثياب فجاء فالنبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي اعطني هذه الثياب

لفلان الكردي هو و احييه قال فاحذنا الشياطين وسرفا صر عندده احق دخانا
 بمكة والحمد لله على ذلك وحكي عن الامام ابي عبد الله عليه السلام ان في الله تعالى
 عنه انه قال كنت جالسا ببغداد انتظر جنائنا واصوي بملها واهلها بعدد
 في طرقا فمجلوس ينظرون ما انتظروا واذ بهن يوبيا من انار الدلائل والنساء
 يسال الناس فقلت في سري لو عمل هذا عملهم لكانت فيهم من اسوء الناس
 خيرا فلما انصرفت الى منزلي وكان علي ثوبين من ابريق في بطني من الذكر والذكر
 والبكاء وغير ذلك فثقل علي جميعه وسهرت به ليلته فبدأت غلبني النوم فماتت
 فرايت في نومي ذلك الفقير وقد جاؤا به في خمارهم وذهبوا وقالوا الى كل احد فقد
 اغنيته وكشفوا لي عن اخوان فقلت انا ما اغنيته انما فدت في نفسي شيئا
 فقيل لي ما انت ممن يرضى منهم بمثل هذا اذهب اليه يا سيدي فما كان
 منك قال الجنيد فاصبحت ولما زلت متوردا داعيا مني هرايت في من صنع ظاهرا
 البلد وهو يلقط من الماء ما يقسط من اوراق الغل فاتيته اليه وسلمت
 عليه فرد علي السلام ثم قال لا تعبد الى متاه يا ابا الاناس فقلت استغفر
 الله العظيم فقال اذهب غفر الله لي ولك ثم روي عنه انه رضى الله تعالى عنه
 ورضي عناهم اجمعين **امين وحكي** راجع الجنيد البشاره انه قال
 دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرأيت دارا كانت لبعض الرؤساء
 عليه اثر النعيم وعلي بابها عبيد وخدامان وفي بعض اروقتهما جارية تغني
 وتنفث هذه الايات - الا يا دار لا يظلم حزن - ولا يميمي بساكنك الزمان
 فنعمة اللاتانت لكل ضيق اذا ما الضيف اعوزه المكان
 قال الجنيد فمريت بعد ذلك بمدية ببيتية فادخلت الباب سدودا وجمع
 مبدود وقد ظهر عليه ما كابة الذل والحر والبرد والالباب مكتوب هذان البتان
 ذهبت محاسنها بان شجونها والدمع لا يبعثي مكانا سالما
 فاستبدلت من انما بتوحش بهد المسرور بها عزاء دائما
 قال الجنيد فسالت عن خبرها فقيل ماتت من حبها وسارادها الى ما ترى قال
 الجنيد فقرعت الباب الذي كان لا يقدر احد ان يفتح له فذكر اليه فذكر كلفتني جارية
 بكلام ضيعه فقلت لها يا جارية اين بحجة ذلت المكان وانزله وان شموه
 واقصا صر وبن قصاده ونزارة فيكت الجارية بكاء شديدا وقالت يا شيخ كانوا

فقلت كم بيني وبين اصحابي وهل حضر هذا الموضع غيري فقال لا هذا الموضع
 لم يحضر اليه ادمي غير شاب من اصحابك وتوفي هنا وهذا قبره ثم اشار الى
 شفير تلك البحيرة فوايت قبر احوله رباحين وهر وضه حضروا لم احسن منها ثم
 قال اتدري كم بينك وبين اصحابك فقلت الله اعلم فقال مسيرة سنة قال ابراهيم
 فتعجبت من ذلك فقلت اخبرني عن الشاب صاحب هذا القبر فقال قالوا منهم
 بينما نحن قعود على شفير هذه البحيرة تذكروا الحجة ونجاس عليها اذ انحسن
 بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين انت بل
 الشاب فقال من مدينة سابور فقلنا لم تخرجت منها فقال منذ سبعة ايام فقلنا
 له وما الذي ازعجك منها واخرجك من وطنك فقال سمعت قوله تعالى وان يبعث
 الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فقلنا له ما معنى
 الانابة وما معنى التسليم وما معنى العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه
 ولم يذكر التسليم في الاصل واعلم ان العبد يسلم نفسه لله تعالى ويعلم انه
 اولي به ثم قال والعذاب وصاح صيحة عظيمة ومات رحمة الله تعالى فوارينا
 بالتراب وهذا قبره رضي الله عنه قال فتعجبت مما وصفوه لي فدنوت الى
 قبره فوجدت عنده باقة ترجس كانها راح عظيمة ومكتوب على
 ورقة منها هذا جيب الله قتل الغيرة وعلى ورقة اخرى صفة الانابة قال
 ابراهيم فقرات لهم ما هو مكتوب على الترجس وفسر ترطس فوقع بهم
 الطرب فلما افاقوا قالوا قد وجدنا جواب مسئلتنا فوق النور على نما
 انبهت الاقربيا من اصحابي بمسجد عائشة رضي الله تعالى عنها قد وجدت
 في وطاءى باقة ترجس فمكثت معي سنة كاملة لم يتغير فلما كان بعد مدة
 يسيرة فقدتها فتاسفت عليها اسفا شديدا ورجعت باكيًا حزينا
وحكي عن بعضهم رضي الله عنه قال رايت في منامى كان اهل القبور
 قد خرجوا من قبورهم الى ظاهرها فبكرة فاذا هم يلتقطون شيئا لا ادرى
 ما هو فتعجبت من ذلك ورايت رجلا منهم جالسا مفردا وحده لم يلتقط معهم
 فدنوت منه فسلمت عليه وسالته ما الذي يلتقطوه هؤلاء فقال يلتقطون ما يهدي
 المسلمين من القراءة والصدقة والدعاء فقلت له لا تلتقط معهم فقال اني غني عن
 ذلك فقلت له باي شيء انت غني فقال بختمه يقرأها ولدي ويهديها الي في كل يوم

وليلة فقلت واين هو فقال اشباب يبيع الزلابية في السوق الفلاني قال فلما
استيقظت من نومي ذهبت الى السوق فاذا بشباب جالس يبيع الزلابية ويحرك
شفطية فاقبت اليه وقلت لرباى شئ تحرك شفطيك فقال فحتمه قراها واهدى
ثوابها الى والدى في قبره قال فمكثت بعد ذلك مدة من الزمان فرايت في بعض
الليالي كما رايت اولا وهو ان اهل القبور يلتقطون اذ بال رجل يلتقط معهم
كما يلتقطون فاستيقظت متجيبا وذهبت الى السوق لافظروا ففعل بالشباب
فوحده ترقد مات رحمة الله تعالى عليه فسالت الله تعالى ان يريني مقامات
اهل المقابر فرايت في نومي كان القيمة قد قامت والقبور قد انشقت فاذا منظر
انما ثمر على السندس ومنهم النائم على الحجر والديباج ومنهم النائم على
الريحان ومنهم النائم على السور ومنهم الضاحك ومنهم الباكى فقلت
يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة الوحدة فنادى من اهل القبور
يا ههنا انما هي منازل الاعمال ومحطات الرجال فاما اصحاب السندس فهم
اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحجر والديباج فهم الشهداء واما اصحاب
الريحان فهم الصادقون واما اصحاب الفضل فهم اصحاب التوبة واما اصحاب
البكاء فهم المدينون قال فاستيقظت من نومي متفكرا فيهم رحمة الله تعالى عليهم
اجمعين ورحمنا والمسلمين امين بجاه سيد المرسلين وحكي عن صالح
المري رضي الله عنه قال اقبلت ليلة جمعة الى الجامع فمررت على مقبرة فجلست
عند قبر هناك فغلقتي النوم فميت فرايت في منامي كان اهل القبور قد خرجوا
من قبورهم وقعدوا حلقا يتحدثون واذا بشباب عليه ثياب دنسة جالس
بجانب القبر مومما غموما فريدا بنفسه ثم لم يلبث الا ساعة حتى اقبلت
ملائكة بايديهم اطباق من نور مقطعات بمناديل من نور فاخذ كل واحد منهم
طبقا من تلك الاطباق ودخل في قبره فتعلقت به وقلت لربا عبد الله هالى الراك
حرينا وما هذه الاطباق فقال هذه صدقات الاحياء ودعائهم لوفاءهم لانيهم كل ليلة
جمعة ويومها ثم ياتي بكاء شديدا وذكر ان له والدة قد اشتغلت عنه بالدنيا وترقت
وتركته وقد تخلف له الخرز والبكاء والتعجب ان ليس له من يتذكره قال صالح
فسالت عن منزله والدة ابراهيم هو فوصف لي الموضع فلما اصبحت ذهبت الى بيت
والدة الشاب وطرقت عليها الباب فكلتني من خلف السترة فقصصت عليها

القصّة فلما سمعت ذلك بكّت بكاء شديداً ثمّ قالت يا صالح خذ هذا ألف درهم
 فتصدق بها على ولدي وقرة عيني وأنا لم أنس ربّيّة عمري إن شاء الله تعالى قال
 صالح فتصدّقت عليه بتلك الدراهم فلما كانت الجمعة الأخرى أقبلت أريد المسجد
 على العادة فأتيت المقبرة وأسندت ظهري إلى القبر فممت فاذا بالناس قد خرجوا
 من قبورهم واذا بالشباب عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحو
 حجة دنا مني وقال جزاك الله عن خير يا صالح قد وصلت الهدية قال صالح فقلت له
 انتم تعرفون يوم الجمعة فقال نعم وإن الطيور يعرفون يوم الجمعة ويقولون ليؤم
 الجمعة سلام سلام اللهم ارحمنا برحمتك واغفر لنا وللمسلمين وحكي
 عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينا أنا سائر في واد من الأودية إذ مررت على
 واد كثير الأشجار والنبات فتعجبت من خضرته وانهاره وكثرة عشبها وزهاره
 فسمعت صوتاً مطلقاً من الأعالي وهيئ بلياً لي فتبعته الصوت حتى وقعني بباب
 مغارة فاذا فيها رجل من أهل التعبد والاجتهاد فسمعتة يقول سبحان من وصل
 الفهم إلى عقول ذوي البصائر في لا تعتمد إلا عليه سبحان من أورد جياض
 المودة نفوس أهل المحبة في لا تحن إلا إليه ثم أمسك فقلت السلام عليك
 يا حليف الأحزان - وقرين الأشجان - فقال عليك السلام يا ذا النون والذي
 أوصلك إلى من أفردته خوف المسئلة عن الأنام فاشتغل بحاسبة نفسه عن التلقظ
 بالكلام قال ذا النون فقلت له أوصلتني إليك الرخبة في الصبح والاعتذار
 والتماس الواهب من قلوب المقربين الأبرار فقال الرجل بلغني أن الله سبحانه
 وتعالى عباده أقدّم في قلوبهم زناد الشنف ونار الأسف فأرحم لشدة فرحها
 تسرح في رياض الملكوت وتنظر إلى خولها في حجب الجبروت قال ذا النون
 فقلت له يا سيدي كيف لي فقال أولئك هم قوم أروا إلى كهف حمتهم وشربوا من
 كأس شراب محبتهم وخلوا بمناد مئة أنسة ثم انشد يقول
 قد كان له دمع فأنيسته وكان لي جفن فادميسته
 وكان له جسم فابليسته وكان لي قلب فاضديسته
 وكان له ياسيدي ناظر أرى به الخلق فاعميسته
 عبيدك أصحبي سيدي موثقا لو شئت قبل الموت اطلقتنه
 ثم قال مخاطباً الله تعالى سيدي بهم فالحقني ولما وفقتم وفقني قال ذا النون

سیدی اوصی بوصیة انتفع بها فقال عليك بتقوى الله في السر والعلانية
فان من احبه شوقه الى لقائه فان له يوماً يتجلى فيه على اوليائه ثم غاب عن بصري
فلما رآه نقصنا الله تعالى بهم وبعلمهم ومدنا من مددنا من امين **وحكى** عن
الواسطي رضي الله عنه قال بينما انا سائر في البادية اذ رايت اعراساً جالساً مفرداً
بنفسه قد نوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فاردت ان اكلمه
فقال اشتغل بذكر الله تعالى فان ذكره شفاء القلوب ثم قال يقتر ابن
ادم عن خدمة خالقه وما زقر وكيف يشتغل عن ذكره والموت في اثره وكيف
يستعين بغيره وهو ناظر اليه ثم بكى فبكيت معه شفقة عليه ثم قلت له يا حبيب
ما الى الـوحيد فقال ما انا بوحيد والله معي وما انا بفرید والواحد يؤنسني
ثم قام ومضى مسرعاً وقال سیدی ان اكثر خلقك مشغول عنك بغيرك
انت عوض عن جميع ما فات مني يا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل فرید وجعل
يمشي وانا خلفه فالتفت الي وقال ارجع عافاك الله الى من هو خير لك مني
ولا تشغلني عن من هو خير لي منك ثم غاب عن بصري فلما رآه رضي الله تعالى عنه
ونقصنا به ومدنا من مدده في الدين والدنيا والاخرة امين **وحكى** عن
ذوالنون المصري رضي الله عنه ايضاً قال بينما انا في الطريق اذ لمع النور لمحق بعنان
السما فتهجيت من ذلك النور فاقمت طوافي واستندت ظهري الى
الكعبة متفكراً في ذلك النور فسمعت صوتاً شهياً بنعمة ذي خشية
فتبعت الصوت حتى اوقعتني بحارية متعلقة باستار الكعبة وهي تكلمني فتقول
انـت تـدرـي يا حـبيـبي من حبيبي انت تدرى
ونحول الجسم والدم **ع** يوحان بسدرى
قد كـتـمـت الحـب حـتـى ضاق بالكتان صدرى
قال ذوالنون فلما رايتها وسمعت ذلك بكيت فقالت الهى وسيدى ومولاى
بحبك لا ما عرفت لى فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المقام تتكلمين
بهذا الكلام وتقولين بحبك لى من اين عرفت انى بحبك فقالت اليك عفى
يا ذا النون اما علمت ان الله سبحانه وتعالى اقواماً يحبهم ويحبونه فهم واجبه قبل
ان يحبوه اما سمعت قوله تعالى في كتابه العزيز فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه فسبقتم محبتهم قبل محبتهم له قال ذوالنون فقلت يا جارية من اين

عرفت اني ذوالنون ولم تربي قبل ذلك اليوم فقال له يا ابا عبد الله
 القلوب في ميدان الاسرار فربي بلنا عزي الغنى قال ذوالنون انقست لها
 يا جارية مالي اراك ضعيفة البدن نحيلة الجسم وما لك اسقم فاشترى ثوب
 محب الله في الدنيا عليل فطأ به في سنة فذبحه ١٩٥ هـ
 كذا من كان للباري محبا يهديه بدد كبره حتى يرد
 ثم قالت يا ذا النون انظر الى من خلقت فالتفت خلفي فلم امر احدا فردت
 وجهي نحوها فلم ارها ولم ادر اين ذهبت فتأسفت على فواتها وتوسلت الى الله تعالى
 بها فرايت ببرئتها الاجابة القبول وحصول الخير فمدنا الله بها رحمتي عز
 بعضهم رضي الله عنه قال امسك الغيث عن غدا سنة من السنين حتى كاد اهلها
 ان يهلكوا فاغتسلوا ونظفروا وخرجوا الى الصحراء يسألون الله تعالى
 ان يسقيهم غيثا فلم يسقوا وكان ذلك في ايام خلافة هارون الرشيد رحمة الله
 تعالى عليه فبينما هم يلوذون ويتوسلون الى الله تعالى واذا برجل من اهل الخير
 والصلاح والعبادة قد اقبل من ظهر البرية اشعثا غبرا لا يذنت اليه ومعه
 ثلاث بنات عذارى كانهن لا تقار فوقت بيناتهن في الطريق فرعيل الناس سلوا
 عليه فرد عليهم السلام وقال يا قوم ما بالكم محجمة عين فقالوا له يا شيخ خرجنا الى
 الصحراء ندعوا الله ان يسقينا غيثا فلم يسقنا فقال لهم الشيخ هل هو غائب
 عنكم من المدينة حتى خرجتم الى الصحراء تسألون الله ان يسقيكم في كل مكان موجودا
 وبساطا جابتكم جميع خلقه مددوا اما سمعتم قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
 والله بما تعملون بصير قال فبلغ هارون من كلامه فقال هذا كلام رجل بينه وبين
 مولاه سريره قال اتوني به فلما حضروا بين يديه وسلم بعضهم على بعض صاحبه
 هروزا وجلسه بجانبه ثم قال له يا شيخ ادع الله ان يسقينا غيثا عسى ان يكون ذلك
 عند الله جاه قال فتبسم الشيخ وقال يا هارون اتريد ان اسال الله ومولاى فقال
 نعم فقال اتوبوا بنا الى الله تعالى قال فتودى بالتوبة فتابوا الى الله تعالى ثم تقدم
 الشيخ وصلى ركعتين خفيفتين فلما سلم اخذ بناتهن يمينه وعن شماله وبسط يديه
 الى خالقه واسل يداه على خلقه وجعل يدعو بدعوات لم يسمع احسن منها قال
 فما استمر دعاءه حتى تجلجت السماء بالسحاب وارتعد البرق وامطرت كافوا
 القرب قال ففرهم الرشيد بذلك واجتمع اليه خواص مرعيته واهل مملكته فيمنون به

ويسترونه بذلك فقال هارون على بالرجل الصالح فطلبوه فوجدوه ساجدا
في الصحراء في الماء والطين لله رب العالمين فقالوا للبنات ما بال ابيكم لم يرفع راسه
فقلت انه من عادته اذا سجد لله عز وجل لا يرفع راسه الا بعد ثلثة ايام قال
فاخبروا الرشيد بذلك فبكي وقال اللهم اني اسالك واتوسل اليك بجمعة الصالحين
بمذات ابيهم اياهم وان تفيض علينا من رحمتهم في الدارين وجميع المسلمين
يا ارحم الراحمين **وحكي** عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال اسسك الغيث
عنا منة من الله ان ينزل الغيث علينا الى الصخرات نسال الله تعالى ان يسقينا غيثه
حتى يخرج من الصخرات ماء يغزوا اولاد الكفاية فلم ينزل ثم دعوا فتضرعوا الى
الله تعالى انهم يؤمنون على عاتقهم ولهم من ذلك النماء والاشجار لا حزن
لهم ان اسوا من سوال من اقبلهم حتى صرت انا ورفيقي في الصحراء فجلسنا بمسجد
تجرب منه ان يقبنا نحن جلوسا اقبل علينا غلام اسود عليه خرقتان قد يمدان تساو
قدهما بهما وهو يدعى ابي اسجد وصلى ركعتين فلما سلم قال ائني ومبدي ومولا
لم يرد داءنا ففزعنا الى عيبالك افرغ ما عندك ام نفدت خزائنك ثم
قال يجمع لك لاما سقيتهم الغيث قال مالك فوالله ما فرغ من دعائه حتى تجلت
الماء بالسحاب واهدأت بالبرق واسدلت مطرا كافوا القرب قال مالك
فقلت والله ان هذا اعظم ابحاه عند الله تعالى ثم قام وخرج من المسجد فتبعناه
ونحن نحضر في الماء يركب فما زال بمتى ونحن نتبعه من بعيد حتى دخل بيت
رجل نحاس ركب نعرفه فاما دخل البيت انصرفنا الى بيوتنا وقد اشتغلت بجمعة فلما
اصبح الصبح جئت الى النحاس لشراء الغلام فلما راى سلم علي وقال ما تريد يا مالك
فقلت اريد غلاما عندك فقال النحاس واني غلام هو فان عندى ثمة غلام قال
مالك فتصيرت في نفسى حيرة شديدة اذ لم اكن اعرف للغلام اسما فقلت اعرض
علي الغلمان فعرض علي ثمانين غلاما واحدا بعد واحد فلم ارفهم ذلك الغلام
ثم التفت خلفي فرايت موضعا خريا فمضيت الى ذلك الموضع فاذا بالغلام قائم
يصلي فلما نظرت اليه قلت هو هذا ورب الكعبة فقال النحاس وما قصتم بهذا
الغلام يا مالك وهو غلام مشؤم مكار قال مالك وما مشؤمه وكره فقال النحاس
خذ وارحق منه قال مالك فاخذته بعشرين دينارا فقال النحاس يا مالك هذا الشدس
كثير في هذا العبد فقال مالك والله انه قليل في ثمنه واني ما غب فيه ثم

اخذت بيده وقلت ما اسمك يا غلام فقال الميمون قال فلما مضينا من عند
 الخناس قال الغلام يا مولاي انصنع بي فقلت له للخدمة فقال والله ما اخدم احدا من
 المخلوقين وانما خدمتني لله رب العالمين فما حملك على شراء الغلام المشؤم قال
 مالك جلفي على ذلك ما رايت منك بالامس في المسجد الحبيب الذي بالصحرى قال
 مالك فتغير وجه الغلام عند سماع ذلك فلما اقبلنا الى المسجد كان قريبا من المنزل
 قال يا مولاي تاذن لي ان اصلي في هذا المسجد ركعتين فقلت له نعم فدخل وصلى
 ركعتين وجلست على باب المسجد انتظره فلما فرغ من صلاته قال الهي وسيدى
 ومولاي كانت المعاملة بيني وبينك سرا والان قد علم المخلوقون فاقبضني
 اليك الساعة ثم شق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه قال مالك قد دخلت اليه
 فوجدته يضحك في موته فتاسفت عليه فيما انا كذلك اذ ابشايين جميلين
 كانهما الاقمار قد دخلا من باب المسجد فسما علي وقال اعظم الله اجرنا واجرك
 في ميمون ثم اعطاني احدهما كفنا جديلا يفوح منه رائحة المسك قال مالك
 ففعلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه رحمة الله تعالى عليه وعلى جميع المسلمين
وحكى عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال سمعت سنة من السنين الى بيت
 الله الحرام وزيادة النبي عليه الصلاة والسلام وكانت سنة كثيرة الحسد
 فلما كانت ذات ليلة غفوت قليلا فلما استيقظت اذ ابى قد انقطعت عن الركب
 وصرت وحدي في البرية ولم ادر كيف اصنع فيما انا كذلك اذ لاح شخص امامي
 فاسرعت نحوه فاذا هو غلام لانيات بعارضية كانه القمر المنير والشمس المضيئة
 وهو عيشي ويتبخر كانه في محن داره فقد مت اليه وسلمت عليه فقال عليك
 السلام يا ابراهيم فتعجبت منه ثم قلت سبحان الله من اين عرفتنى ولم ترني قبل
 ذلك اليوم فقال ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت قال ابراهيم فقلت
 له ما الذي اوصلك الى هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحسد قال يا ابراهيم
 ما انت بسواه ولا رافقت احدا غيره والى منقطع اليه بالكلية مقر له بالرؤية
 قال ابراهيم فقلت له من اين لما كولد والمشروب فقال تكفلني المحبوب قال
 ابراهيم فقلت له يا غلام اما تخاف من بعد السفر وطول المشقة فانشد يقول شعر
 من ذا يخوفني بالبر اقطعه + الى الحبيب وقد قد مت ايانا
 الحب اقلفني والشوق ازعجني + فلا يخاف محب الله انسانا

فان اجوع فذكر الى يشبعني ولا اكون بحمد الله عطشان
وان ضعفت فوجدني فيه يحميني الى الجاز ومن اقصى خراسان
قال ابراهيم فتعجبت من كلامه على صغر سنه ثم قلت له يا الله عليك يا غلام طورك
فقال اثنا عشر سنة فقلت والله لقد ادهشني سمعت منك فتبسم وقال الحمد
لله الذي اوفانا من نعمه وفضلنا على كثير من عباده فتعجبت من حسن وجهه وحلاوة منطقه
وقلت سبحان الخالق المصور فاطرق راسه ساعة ونظر الى وقال يا ابراهيم
ان المنقطع من قطعه الجيب والمواصل من اخذ من الطاعة ينصيب فهل انت
منقطع عن الحاجب يا ابراهيم قلت نعم سالتك بالله ان تدعولي ان احق من سبقني
من اصحابي قال انظر الى السماء وحرك شفتيه فاخذتني سنة من النوم فما
استيقظت الا واناني وسط الحاجب ورفيقي يقول لي احذر ان تقع من على الراحه
ولم ادر اين ذهب الغلام فسالت الله ان يجمعني برقبه الموت فلما دخلنا مكة
اذا بالغلام متعلق باستار الكعبه وهو يبكي ويقول شعرا
تعلقت بالاستار والقبر نرت و انت بما في القلب والسرا علم
ايت اليه اشيا غير مراكب واني على صغري محب متيم
هو يتك طفلا حيث لا عرف الحق فلا تعذلوني انني متعلم
وان كان قد جانت الهى منيتي لعل بوصل منك احظى واختم
قال ابراهيم ثم ارخى عينيه وخوساجلا فاتيته اليه وحركته فاذا هو قد مات رحمه
الله تعالى عليه فتاسفت لذلك ومضيت الى رجل لاخذ منه كفنا واستعنت
برفيقي حتى يساعدني على تجهيزه فاتيته اليه فلم نجدته فتعجبت من ذلك وسالت
من الحاجب فلم يخبرني به احد فعرفت انه مستتر عن اعين الناس وماراه احد غيره
فوجدت الى مكاني ولم افتر عن ذكره فلما جن الليل نمت في المنام وهو في
موكب عظيم وعليه نور ساطع وعليه من الحلي والحلل ما يعجز عن وصفه
الواصفون قال ابراهيم فقلت له الست صاحبك لا مس فقال نعم فقلت والله
طلبت لا غسلك واكفنتك فلم اجدك فقال يا ابراهيم ان الذي اخرجني وبجبه
شوقي وعن اهل غربي هو الذي كفنتي وما احو حتى قال ابراهيم فقلت له
ما فعل الله بك بعد ذلك قال اوقفني بين يديه وقال يا بغيتك قلت انت
بغيتي فقال الله عز وجل انت عبدك حقا ولا يحجبك كل ما تريد فقلت سيدني

اريد ان تشفعني في القرن الذي مت فيه فقال الله عز وجل قد شفعتك فيه قال
 ابراهيم ثم صافحني فاستيقظت من منامي فرجاسرو ورافلا اصبحت قضيت
 ما كان علي من فرائض الحج ولم يفتر قلبي عن ذكر الغلام وسرت في جملة الحاج والمماس
 يقولون يا ابراهيم ازيجت الناس من طيب راحتك قيل ولم تزل راحته الطيب
 تنوم من يد ابراهيم حتى مات **وحكي** ابراهيم الحق ابراهيم ان قال
 كنت سائرا في طريق مكة على الوحدة فمات عن الطريق فمكثت امشي بومي
 وليلقى حتى ادركني المساء فاغممت غما شديدا لاجل الموضوع وفتد الساء
 وكأني ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا وهو يقول يا ابا انت انا فمات فانا
 هو شاب حسن الشباب نظيف الثياب فسمعت صوتا فوجدته
 منطرحا على الارض وليس فيه حركة وعند راسه ربا حزين فحذفت راسه فوجدت
 من ذلك وقلت له ما الذي اتي بك الى هذه البرية وحش وعنه فقال يا ابا انت انا
 قد دنت وفاتي وقد سالت الله ان يبعثني عندي وليا من اوليائي فماتت بحضر
 وفاتك ابراهيم الحق اصروها انا منتظرك فماتت لي يا اخي ما الذي حبسك ههنا
 فقال يا اخي انا كنت عند اهل في عزة وكرام ومرفق خطر على السفر واشتهيت الغربة
 فخرجت من مدينة شمشاط اريد الحج فوقع في هذه البقعة من هذه المدينة وقد
 حضرت الوفاة قال ابراهيم فقلت له المالك والدان فقال نعم ولي اخت صالحة فقلت
 له هل اشتقت لهم او خطر اليك بهم فقال لا الا اليوم فاني احببت ان اشم منهم
 رائحة واجد بهم عهدا قال ابراهيم فاجتمعت اليه وحوش كثيرة واتوم بهذه
 الرياحين فبكيت وبكوا معي وصرت متحيرا في امره متفكرا في حاله ووقع حب
 الشاب في قلبي وانجذب اليه سر فيبيدنا انا كذلك اذ اقبلت حبة عظيمة
 وفي فيها باقة نرجس لم ارا احسن منها اولا اذ كنت من راحته فوضعتها عند راسي
 وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعد لعن والى الله تعالى فان الله تعالى يغفر على
 اوليائه قال ابراهيم فلحقني من ذلك حال وصحيت صيحة عظيمة وعشقي على فلما افقت
 وجدت الشاب قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه
 راجع لما هذه الامحنة عظيمة كيف صنع في تجهيزه قال فارسل الله على النوم
 فمات فلما افقت الا بعد ليلة وقد طلعت على الشمس فنظرت لموضع الشاب
 فلم اجد له اثرا فتعجبت من ذلك وسترحت دخلت مكة فلما قضيت حجي توجهت

الى بلد الشاب ، واستقبلني نساء عليهن مرقعات وفي اواظلهن امرأة عليها مرقعة
وثوب من شهر وبيد هار كوة وهي لا تقترعن ذكر الله تعالى فتألمتها فما رايت
شبه بالشاب منها فقالت يا ابا اسحاق اني في انتظارك لتحدثنني عن اخي وقرة
عيني ثم كنت اوارق بكاؤها فبكيت معها ثم وصف لها الشاب وما كان عنده
من الرياحيون فلما بلغت قوله احببت ان اشم منهم رائحة اوجد دهبهم هذا قالت
اختر قد بلغ الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحشوشتها اهلها وقالوا جزاك
الله خيرا يا ابا اسحاق لقد ارحمتها ما كانت فيه قال ابراهيم فلم يبق احد في مدينة
شمشاط حتى حضر جنازتها فادفنت عند قبرها الى الليل فلما انت مررتها
في موضة خضراد بالشباب بجانبها وهما يقرآن هذه الآية لمشل هذا فليعمل
العالمون **وحي** من الشيخ ابى بكر الشبلي رضي الله عنه قال مررت بمجنون
في بعض ايام والصبيان يرحسون بالحجارة وقد ادماوا وجوههم وشجوا راسه
فخرجت عندهم يقولون دعنا نقتله فانه كافر فقلت وما الذي تبين لكم من
كفره فقالوا يزعم انه يرى ربنا ويخاطبه قال الشبلي فمنعتم عنه وتقدمت اليه
فوجدتم يحدث نفسه ويصيحك ويقول اجميل منك ان تسلط على هؤلاء الصبيان
يفعلون في هكذا قال الشبلي فقلت له يا اخي ما يقول عنك هؤلاء الصبيان حق
فقال ما الذي يقولون عنى فقلت له يقولون انك ترى ربك وتخاطبه قال فصاح
صيحة وغشى عليه فلما افاق قال يا شبلي وحق من تمنى محبة وهيمنى بقربى لو
احتجب عنى طرفتي عين لتقطعت من الم البين قال الشبلي فعرفت انه من الخوارج
ارباب الاخلاص ثم قلت يا سيدي فما علامة المحبة فقال يا شبلي لو قطرت منها
قطرة في البحار لصارت سعيرا ولو وضعت منها ذرة على الجبال لصارت هباء
منثورا فكيف بقلوب كسرها الغرام قلقا ونزوا ونزادها
الحيام حرقا وتمجيرا ثم جعل يقول شعرا

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| كشف الحبيب لمن دعاه ستورا | وسقاه كاسا فاعتدى مخمورا |
| واعتاده حر الهيب ولم يرد | الا الحبيب فقال منه حبوبا |
| يا فوز من كان الحبيب نديمه | وعدا اليه من الجميع مشيرا |
| فاذا رايت محبه في سكره | خلع العذار رايتهم معذورا |
| من ذا يطيق الصبر عن محبوبه | حاشا المحب يكون عنه صبورا |

وحكى عن ذى النون الصركى انه قال سررت يوما فى بعض الاسواق
 فرايت جنازة محمولة على اربعة رجال وليس معها احد فقلت والله
 لا مضين مع هؤلاء واكون خامسهم لان لا اجر فيه ضيقت معهم لما اتوا الى الجبانة
 فقلت لهم يا قوم اين ولئى هذه الجنازة حتى يصلى عليها فقالوا يا شيخ كلنا فى الكبر
 سواء ليس فينا احد يعرفه قال ذوالنون فتمعجبت من ذلك عجباً شديداً ثم
 تقدمت وصليت عليه وانزلناه فى لحد ووارينا بالتراب فلما هو بالانصراف
 قلت لهم ما شأن هذا الميت اخبروني بحالهم فقالوا لا نعلم غير ان امرأة اكرتوا
 الخمل وهو لاحقة بنا فبينما نحن بالحديث اذا قبلت امرأة علينا عليها يمين الخمر
 والصلام وهي كاتبة العين خنثة القلب فما رقت على القبر كشفت وجهها
 ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السماء وهي تتضرع وتبكي ساعة وتدعو
 ساعة ثم سقطت الى الارض مغشياً عليها ثم افاقت بعد ذلك وهي تضحك
 قال ذوالنون فقلت لها اخبريني بخبر هذا الشاب المتوفى وكيف الفحك بعد
 البكاء فقالت من انت يرحمك الله فقلت لمراد والذون فقالت الله لولا انك راى عياله
 الذين ياراهن ما اخبرتك بمنبوه ثم قالت يا اخي ان هذا الشاب ولد لى وقر عيني و
 سمعته يقول يا اباي يا اباي لا بد ان يا اباي عجايبه لم يترك سيئة الا ارتكبها او لم يصنع حسنة الا صنع
 اليها واما لما قد بارئ مولاه بالمعاصى والاثام فحصل اليه عظيم من ذنوبه ثلاثة ايام فلما كان
 من ثمانية الموت قال لى يا امه سالتك بالله الاما قبلت وصيقت اذا انامت فلا تعلم
 بموتى حلامتهم فانهم لا يترحمون على لسوء فعل وكثرة ذنوبى ثم كسخت لشد يقول
 شعرا لى ذلوب شغلنى * عن صياحى وصلاتى
 تركت جمعى عيلا * مات من قبل وفاتى
 ليتنى تبت لربى * من جميع السيات
 انا عبد لالهى * مغضب فى الخلوات
 بحب جهرا بذنوبى * وعيوني قاتلاتى
 قد توالى سيئاتى * وتلاشت حسناتى
 قالت ثم بكى بكاء شديداً وقال له مما فرطت فى جنب الله اه على قلبي اقسا
 ثم قال يا الله عليك يا امه اذا انامت فضعى جسدي كمل التراب وضعى قدك على
 وجهي فولى هذا جزاء من عصى مولاه وترك امره وانبع هواه فاذا دفتنى فقيف

على قبري وارفع يديك الى السماء وقول اللهم رضيت عنه فارض عنه ففعلت
 ما امرني به وجميع ما اوصاني عليه يا ذا النون فلما رفعت طرفي الى السماء
 سمعت صوتا بلسان فصيح وهو يقول انصوفي يا اماه قد قدمت على كريم
 فوجدته را ضيا عني غير غضبان فلما سمعت ذلك ضحككت واستبشرت وهذا
 حديثي يا اخي فانظر الى كرم الله تعالى ولطفه بعباده المذنبين والله تعالى اعلم
وحكى عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت بالبصرة قوما يحملون
 جنازة وليس معهم احد يشيع الجنازة فسالت عن ذلك فقيل هذا رجل
 كان من كبار المذنبين والعصاة المسرفين قال بالك فسرت معهم حتى صلينا
 عليه وانزلناه في الحفرة وانصرفت عنه من كان معه ثم ملئت الى ظل عند قبره فمضت
 فرايت ملكا قد نزل من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه
 اكتبه من اهل النار فما فيه جازحة سلئت من العاصي ولا ونازل فقال لصاحبه
 يا اخي لا تعجل عليه واخبر عينيه فقال اخترت بها فوجدتها ملوءة تين بالنظر
 الى محارم الله تعالى قال فاخبر سمعته فقال اخترته فوجدته ملوءة بسماع
 الفواحش والمنكرات قال فاخبر لسانه فقال اخترته فوجدته ملوءة بالخوض
 وارتكاب المحرمات فقال فاخبر يديه فقال اخترتهما فوجدتهما ملوءة تين
 بقتل الحرام وما لا يحل من اللذات والشهوات قال فاخبر رجله فقال
 اخترتهما فوجدتهما في سعي الناس والامور المذمومات فقال الاخر يا اخي
 لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فنزل الملك الغافي اليه ومكث عنده ساعة وقال
 يا اخي قد اخترت قلبه فوجدته ملوءة بالايمان فاكتبه سعيدا مرحوبا ففضل
 الله عظيم ورحمته وسعت كل شيء قال مالك فانتبهت من منامي متجها لما رايت
 فسمعت قائلا يقول هذا الكلام شعرا

لما راوه مبعدا عن طاعتي كما بان لا اجود برحمتي
 حل اجل وان يضيق علي الورى من ايجاد او امرى ومشيتي
 قال مالك وما حصلت هذه السعادة لهذا الرجل الا بعناية سابقة وما تحصل هذه
 لكل عاص فلا يغفل الانسان بهذا فالعاصون كما هم فذبا الشيب بل الطاعة
 ورحمته وعفوه وفضله وكرمه واحسانه زجوده وانه امين لا يحصى عظمه

عفا الله تعالى عنه انه قال سألني بعض اصحابي عن سبب توبتي فقلت له كنت
 منهم كاعلى شرب الخمر فاشتريت جارية جميلة فاستولدتها فولدت لي بنتا
 نفيسة ذات حسن وجمال فاجبت بها وشغفت بها فلما كبرت وتربعت الفتى
 والفتى فكنيت اذا وضعت ائمة السكر تجاذبني عليه وتهريقه على الارض فلما بلغ عمرها
 سنتين ماتت فاكد في الحزن عليها فلما كان ليلة النصف من شهر شعبان وكانت
 ليلة جمعة يت مملوء بالخمر فلما تمت رايته كانت اهل القبور قد قاموا من قبورهم
 وحشروا الى الله عز وجل وكان في قد حشرت معهم فينما انا كذلك اذ سمعت
 صوتا من خلفي فالتفت نحوه فاذا شعبان كانه نحلة سموق قد حقق بي وفقره فاق
 لي قم مني ففرت منه مسرعا فرعاه عوبا واذا الشيخ نقي الثياب عليه رائحة عذبة
 وهو جالس في طريق فسلمت عليه فز على السلام فقلت له اجزني واغنني
 من هذه الثعبان فقال الشيخ اني ضعيف وهذا اقوى مني ولكن اسرع في الهرب
 فاعل الله تعالى لي خيرا لك من يخيلك منه ففرت هاربا حتى صعدت على شرف
 من شرائف القيامة واشرفت على طبقات النيران والثعبان في طلبي فكذلك ان
 اقط في النار من فرعي منه فصاح صائح من النار يا عزير ارجع لست من اهله
 فاطمان قلبي لذلك ورجعت الى الشيخ فقلت له يا شيخ استغثت بك واستجرت
 فيك فابيت ان تجيرني من هذا الثعبان فلم تجرني قال فيكي وقال يا مالكا ابلغك
 اني ضعيف وهو اقوى مني سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين عسى ان
 يكون لك فيها ودعة تنصرك وتجيرك من عدوك قال مالكا فسررت الى الجبل
 فاذا هو جبل عظيم وفيه كوات مخروطة وستور معلقة على كل كوة ستر من الذهب
 الاحمر مرصع بالياواقيت والدر واللؤلؤ والجوهر واذا بملك ينادي ارجعوا الستور
 واشرفوا كلكم فاعل ان يكون لهذا الباشرفيكم ودعة تجيره من عدوه قال
 مالكا فرفعت الستور واشرفت اطفال على بوجوه كالاقمار فصاح بعضهم
 على بعض اشرفوا كلكم فقد قرب منه الثعبان وهو متخير في امره قال مالكا
 فاشرفوا كلهم على فظرت فاذا ابنتي فيهم فلما رايتني بكيت وقالت هذا ابي
 والله ثم اشارت بيدها الى الثعبان فولي هاربا ومدت يدها الي فتعلقت
 بها فخذتني وادخلتني مكانا فيه يكل عنه الوصف فحدث الله تعالى على ذلك
 فقرات ابنتي قوله تعالى الميان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال

مالك فبكيت عند ذلك وقلت لها انتم تعرفون القرآن فقالت نعم فقلت لها
 اخبريني عن هذا الثعبان الذي اراد ان يملكني فقالت يا والدي هذا عمالك
 السوء قويته على نفسك حتى كاد ان يلقيك في النار فلو انك لم تكن من اهلها
 لوقعت فيها فقلت لها ومن هذا الشيخ الضعيف الذي استغثت به فلم يعشني
 فقالت هذا عمالك الصالح اضعفته حتى لم يكن له قدرة على ان يدفع عنك شيئا
 فقلت لها وما تصنعون ههنا فقالت نحن مقيمون ههنا حتى تقوم الساعة
 نتظر قد ومكر علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت من منامي فلما اصبحت
 اواني الخمر وتبت الى الله تعالى فكان هذا سبب قوتي والحمد لله على ذلك

وحكى عن بعضهم رضى الله عنه قال بينما انا في الطواف وكانت ليلة مظلمة
 اذ سمعت صوت حنين ينطق بحال حزين وهو يقول يا كريم اطفك
 القدير فان قلبي على العهد مقيم قال فتطير قلبي لسماع ذلك حتى
 اشرفت على الموت فتصدت نحوه فاذا هي امرأة فقلت السلام عليك يا امه
 فقالت وعليك السلام يا عبد الله فقلت لها اسالك بالله العظيم والعهد القديم
 الذي قلبك عليه مقيم فقالت يا هذا لولا اقسمت على الجبار ما اطلقتك على
 الاسرار انظر الى هذا الصبي الذي بين يدي فظرت فاذا يصبي يخط في نومه
 ووجهه كالقمر فقالت خرجت من بلدي وانا حامله ببلد لا يحج هذا البيت فركبت
 البحر في سفينة وسرنا فيها نحن كذلك اذ خرجت علينا ريح فكسرت المركب
 وغرق ركبها فنجوت على لوح منها فبينما انا على تلك الحالة اذ اخذني الطلق
 فوضعت هذا الصبي فينما هو في حجرى اذ رجل اطم من رجال السفينة قد
 وصل الى وحصل معي على ذلك اللوح فقال والله ما زلت اهاوك وانا في السفينة
 وقد حصلت معك لان فمكينني من نفسك ولا رميتك في البحر فقلت يا هذا
 ويحك اما كان لك فيما رايت تدكرة وعبرة فقال لي قد رايت ذلك مرارا عديدة
 ونجوت وانا لا ابالي ثم اخ على فحقت منه وقلت له مهلا حتى ينام هذا الصبي
 فاخذ من حجرى ورمى به في البحر فلما رايت جراته وافعل بالصبي قد طار قلبي
 وزاد كوفي فوضعت طرفي الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني
 وبين هذا الفاسق فوعزته وجلاله ما فرغت من هذا الكلام الا وادب عظمته
 من دواب البحر اخرجت راسها واختطفته مني على اللوح وغاصت به في الماء

فحمدت الله تعالى على ذلك وصرت وحدي على ذلك اللوح فنادى شوقي الى ولدي
وقرة عيني وبكيت على فقدك بكاء شديدا وانشدت شعرا

قرة العين حبيبي ولدي ضاع مني للثناء جلدي
ان يكن جسمي غريقا فلقطد ظلت اشكو باحتراق الكبد
يا الهى قد ترى ما حل لي فافرع الصبر على سدي
فاجمع الشمل وكن لي راحما فرجائي فيك قوى عددي

قالت ثم رقيت يومى الى الليل وحيدة فريدة فلما اصبح الصباح اذا انا بلا روح
فى البحر فما زالت الامواج تقذفه والرياح تسوقه حتى وصل الى فاذا هي سفينة
عظيمة فاخذوني من على ذلك اللوح ووضعوني بينهم فنظرت فاذا بولئك هذا
بينهم فتراميت عليه وقلت لهم يا قوم من اين لكم هذا الصبي فقالوا اينما نحن
سائرنا اذ حبست السفينة بنا فنظرنا فاذا بذكرائها المدينة العظيمة وهذا الصبي على
ظهرها يصرا بهاميه ثم حدثتهم بقصتي وشكرت ربي على انا التي وعاهدت ان
لا ابرح عن بيتي ولا اهو خدمت وما سالت بعد ذلك شيئا الا اعطاني اياه قال
فمدت يدي اليها بنفقة فلم تقبلها وقالت اليك عنى حدثك بافضال وكرم ونواله
واخذ الزهد من يد غيره فلم اقدر عليها ان تاخذ شيئا فتركتهما وانصرفت عنهما
رحمها الله تعالى ونفعنا بها والمسلمين امين وحكى عن عبد الله الوصلى
انه قال كان عندنا رجل ولها نيسى قضيب لبان وكان لا يقدر ان يكلمه
من عظم هيئته وحرمة و كان كثير البكاء فجمعتنى ببر المقادير فى خلوة
فقلت له يا اخي ما الذى اشغلك بى عن سواه ما كان سبب تولك وانفرادك
عن الناس فنظر الى نظرة منكرة ثم بكى واصفر لونه وغشى عليه فلما افاق
انسته بالكلام ولا طفته بالخطاب وسالت عن ذلك واقسمت عليه بالله
ان يحدثنى عن سبب ذلك فحدثنى وهو بكى فقال يا اخى كنت اخدم شيخا وكان
من الابدال فخدمته اربعين سنة فكان مجتهدا فى العبادة فلما كان قبل موته
بناترة ايام دعاني وقال لي يا عبد الله لى عليك حق ولك على حق ومن تمام حقى
عليك ان تصفى لما اقول لك وتحفظ وصيتى فقلت نعم يا سيدى حبا وكرامة
فقال يا ولدى قد بقى من عمري ثلاثة ايام واموت على غير دين لاسلام فاذا انا
مت وضعنى فى تابوت بشيائى واحمل التابوت فى الليل الى ارض كذا كذا من

ظاهر البلد ولمكث حتى تطلع الشمس فاذا رايت جماعة قد قبلوا ومعهم تابوت
 يضعونه الى جانب تابوتي فخذ التابوت الذي ياتون به وعد به الى الزاوية واخرج
 الذي فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معي فقلت له يا سيدي كيف
 هذا الحال فقال يا ولدي كان ذلك في الكتاب مسطورا هذا ما جرى في اللوح
 المحفوظ فله الامر من قبل ومن بعد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال فلما
 كان بعد ثلثة ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه واندار الى الشرق
 وانكب على وجهه فبكيت على ذلك بكاء شديدا ولحقني عليه من الحزن
 ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اني تذكرت وصية الشيخ فوضعت في تابوتي فلما
 جاء الليل خرجت به الى المكان الذي قال لي عليه فمكثت به حتى طلعت الشمس
 فاذا بجماعة قد قبلوا ومعهم تابوت فوضعه الى جانب تابوت الشيخ فقدم
 رجل وهم ان يحل ذلك التابوت فمنعته عنه وقلت لاسبيل لاختلافه تخبرني
 بخبر صاحب هذا التابوت فقال الرجل نعم يا اخي انا خادم هذا البترك الذي
 في هذا التابوت اربعين سنة فلما كان قبل موته بثلثة ايام احضرني وقال
 يا ولدي لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حق عليك ان تحفظ وصيتي تصفها
 لما قولك قلت نعم فقال يا ولدي بقي من عمري ثلثة ايام واموت على دين
 الاسلام فاذا مت فضعني في تابوت بشيبي ليلا واخرجني الى المكان القلاني تجد
 تابوتا موضوعا فضع تابوتي بجانبه وخذ التابوت الذي هناك وارجع به الى
 الكنيسة ومهما كان يجب عليك ان تفعله معي فافعله مع صاحب ذلك التابوت
 خانه كان من الابدال فلما كان بعد ثلثة ايام تمهل وجير البترك بالفجر ونطق
 بالشهادتين ومات مسلما ففعلت ما امرني به واتيته الى ههنا وهذا حديثي
 يا اخي قال فحملت ذلك التابوت الذي جاؤ به واخذوا تابوت الشيخ ومضوا به
 فجئت بذلك التابوت الى الزاوية واحضرت الفقراء وفحقت لهم التابوت فاذا
 فيه شيخ عليه نور ساطع فاخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته انا والفقراء
 وصلينا عليه ودفنناه في الزاوية وكان يوما مشهودا هذا حديثي يا اخي ثم خرجت
 بعد دفنها ثما على وجهي من خوف سوء الخاتمة وهذا سبب توقي فسأل الله
 حسن الخاتمة ونعوذ به من مكروه وغضبه وعقابه شعير
 يا ويح من خلى سبيل الهدى وفاته منك بلوغ المرام

فمن اتى حصنك او بيته
كم صالح قد صفت اقدامه
وماله حظ سوى انه
وكم قريب خاب ظنا وما
وكم معيد فال ما يرتجى
من لم يكن للوصل اهلا فما
فسطوة الاقدار لا تعتدى
يا ايها المنسب قم واعتذر
الى متى انت ترمى عناديا
انب الى الله وتب واستقم
فان تخف قيم ذنوب مضت
محمد المختار من هاشم
صلى عليه الله ما اشرقت

فرسكنه في عزة لا يضام
في الليل يبكي بالدموع الحجام
اشقاء هؤلاء بطول القيام
قال سوى التعذيب والانتقام
وحاز في عقباة اعلی مقام
يفيد القرب ولا الاعتصام
فانتبهوا من نومكم يا نيام
تب من الذنب وكسب الاقام
ربرأخا في الله وطول الدوام
من قبل ان تشرب كأس الحجام
فماذ بخير الخلق بدو التمام
او حصل من حج ولبى وجمام
ملائكة الصبر وولى الظلام

وحشي عن منصور بن عمار عفا الله تعالى عنه أنه قال كان ياخي في الله تعالى
يتفقدني في شدتي وهرخاى وكان كثير العبادة والتجهد والبكاء فلما كان
بعض الأيام فقدته فسالت عنه فقيل لي انه رجعيت فسررت الى بيته وطوقت عليه
الباب فخرجت الى ابنته وقالت ما تريد فقلت لها قولي لابيك فلان اخوك
يريد ان يدخل اليك فدخلت وعادت الي وقالت ادخل فدخلت اليه فوجدته
في وسط الدار وهو مضطجع على الارض وقد تغيرت صورته واسود وجهه
وانزهرت عيناه وتقلصت شفتاه فقلت له وانا خائف منه يا اخي اكثر من قول
لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الى ثم غشى عليه فلما افاق قلت له يا اخي اكثر من
لا اله الا الله ففعل كما فعل اولي فقلت ثالثا اكثر من قول لا اله الا الله ولد لم يقل
لا غسلك ولا كفنتك ولا صليت عليك ولا دفنتك قال منصور ففتح عينيه
ونظر الى وقال يا اخي يا منصور كلمة حيل بيني وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم قلت يا اخي ان الصلاة والعبادة والصيام والبكاء والمدام
فقط كما كان غير الله تعالى وانما كنت افعل ذلك هربا للناس وبهمسة
حتى يبنوا لي اذكروا بك وكنت اذا خلوت بنفسي اغلقت الابواب واخفيت

السنور وشربت الخمر وبارزمت مولاي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة من الزمان فاصابني مرض اشرفت منه على الموت فقلت لا ينق هذا ناولين المصحف فانت به الى فقرات فيه حتى بلغت سورة ليس فرفعت المصحف وقلت اللهم بحق هذه السورة الشريفة وبحق ما في هذا المصحف من كلامك القدِيم ان تعافيني وتفرج عني وانا لا اعود الى معصيتك ابدا قال ففرج الله عني وعافاني فلما شفيت عدت لما كنت فيه من اللهو واللعب من الشهوات واللذات والناس في الشيطان ذلك العهد الذي بيني وبين مولاي فصرت على ذلك مدة من الزمان فوقعت في مرض اخر اشرفت منه على الموت فامرت اهلي ان يخرجوني الى وسط الدار ثم طلبت المصحف وقرأت فيه وقلت اللهم بحق هذا القرآن العظيم الالما عافيتني وفرجت عني وانا لا اعود الى معصية ابدا فاستجاب الله تعالى مني وفرج عني فعدت الى ما كنت فيه حتى وقعت في هذا المرض فامرت اهلي ان يخرجوني الى وسط الدار كما ترى ثم طلبت المصحف لا قرا فيه فلم يتبين لي في حرف واحد فعرفت ان الله سبحانه وتعالى غضب على غضبا شديدا فرفعت بصري الى السماء وقلت ارحمني بحرمته هذا المصحف الالما فرجت عني وعافيتني وانا لا اعود يا جبار السموات والارض فينبأ انا كذلك اذ سمعت قائلا يقول ولا ادري

شخصه شعرا

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| تتوب من الذنوب اذا مرضت+ | وترجع للذنوب اذا برئت+ |
| اذا ما الضر منك انت بال+ | واخبت ما يكون اذ قويت+ |
| فكم من كربة نجاك منها+ | وكم كشف البلاء اذ ابلت+ |
| اما تخشى هجوم الموت يا ذا+ | وانت على الخطايا قد دهيت+ |
| وتنسى فصل رب جاد لطفا+ | عليك ولا خشيت ولا عيت+ |
| وكرعاهدت ثم نقضت عهدا+ | وانت لكل معروف نسيت+ |

قال منصور بن عمار فقامت من عنده وخرجت وعيني تسكب العبرات، عليه فما وصلت الى بيتي حتى قيل لي ان قد مات نفسا الله تعالى حسن الخاتمة فكم من نفس مكر بها عند الموت بعد ان كانت صوامرة قوامرة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون - اللهم انا نعوذ بك من مكرك وغضبك وعقابك يا اكرم الاكرمين يا الله وحكي عن منصور بن عمار ايضا

ان قال رايت شابا في بعض الايام يصلي صلاة الخائفين فقلت في نفسي
 هذا الشاب لعلمه من اولياء الله تعالى فوقفته حتى فرغ من صلاته فسلمت عليه
 فرد علي السلام فقلت له يا شاب لم تعلم ان الجنة واديا يقال له لظى سزاغة
 للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فادعى شهيق شهقة وخرمغشيا عليه فلما افاق
 قال زددني يا منصور يرحمك الله فقلت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
 وتودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
 ويفعلون ما يؤمرون قال الفخر الشاب ميتا رحمة الله تعالى عليه فكشفت عن ثيابه
 لاغسله فوجدت على صدره مكتوبا بقلم القدرة فهو في عيشة راضية في جنة
 عالية قطوفها دانية قال منصور فغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته ثم
 نمت فرايت في المنام على سرير من ذهب وعلى راسي تاج من ذهب مكلل باللازلي
 وهو في زينة عظيمة فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي واعطاني ثوابا مثل ثواب
 اهل بدر وزاد في علمي ذلك اضعا فافقت له لم ذلك فقال لانهم قتلوا بسيفهم
 الكفار وانا قتلت بحجة العزيز الغفار رضي الله تعالى عنه ونفعنا والسليمين
وحكي عن بعضهم رضي الله عنه قال كان في قديم الزمان رجلان احدهما
 عابد والاخر فاسق وكانا اخوين شقيقين فكان العابد يتمنى ان يرى
 ابليس لعنه الله في محرابه فتمثل له يوما من الايام وقال له يا فلان
 اسفا عليك ضيعت عمرك في اتعاب نفسك وهو رايعون سنة
 وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فانطلق الى شهوات نفسك ولذات ما عشت
 سنتوتب بعد ذلك وعد الى العبادة العشرين الاخرى فان الله تعالى غفور
 رحيم فقال العابد اني لا نزل الى اخي في اسفل الدار ولا افتقر على الهوى واللعب و
 الشهوات واللذات عشرين سنة ثم اتوب بعد ذلك واعبد الله تعالى العشرين
 الاخرى ولم يعرف ان ذلك مكيدة من ابليس لعنه الله تعالى وقال اخوه المسرف
 على نفسه قد انفيت عمري في المعاصي فاني يدخل الجنة وانا ادخل النار والله
 لا قوم ولا سعدن الى اخي وافقت على الطاعة والعبادة باقى عمري لعن الله تعالى
 ان يغفر لي قال فطلع العاصي على نية التوبة ونزل العابد على نية المعصية
 فزلقت رجل العابد فوقه على اخيه فمات الاثنان فحشر الله ابد على نية المعصية
 فمات رجل العاصي فوقه على اخيه فمات الاثنان فحشر الله ابد على نية المعصية

كما قال عليه الصلوة والسلام لا غل الخواتيمها وقال انما الاعمال بالنيات
 وانما لكل امرئ ما نوى فنسال الله تعالى حسن الخاتمة ونساله الا مان من زوال
 الايمان امين **وحكى** عن مالك بن دينار عفا الله عنه ونفعنا به انه قال
 دخلت جبانة البصرة فاذا سعدون المجنون جالس بها فقلت لكريف انت
 وكيف حالك يا سعدون فقال كيف حال من اسيه واصبح يريد سفر ابعيدا بلا زاد
 ولا راحلة ولا همته ويقدم على ذلك الحاكم بين العباد ثم بكى فقلت له يا سعدون
 ما يبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت ولكن بكيت
 ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه على وابكاني والله قلته الزاد وبعد المسافة
 والحقة الكؤود ولم ادر بعد ذلك اصبوا الى الجنة ام الى النار قال مالك فسمعت
 كلاما حكمت فقلت له يا سعدون ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت
 اغتررت بما مالك بما اغترت به الناس يزعمون اني مجنون وما بي من جنون ولكن
 حب مولاي قد خالط قلبي واحشاي وجري بين كفى ودعى وعظامي وانا والله من
 حبه هائم مشغول قال مالك فقلت له يا سعدون فلم لا تخالط الناس ولا تخاطبهم
 فانشد يقول خذ عن الناس جانبا وارضى بالله صاحبا
 قلب الناس كيف شئت تجده عقارا ربا
قيل وكان سعدون المجنون رضى يدور في شوارع البصرة
 ويقف عند كل باب ويقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
 شئ عظيم ثم يبكي وينشد عند ذلك ويقول
 فلو لم يكن سوى الموت والبلدا وتمزيق اعضاء وكلم مبدد
 لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا على نائبات الدهر مع كل مسعد
قال وكان سعدون رضى اذا اشتد به الجوع ينشد ويقول
 الهى انت قد اتيت حفا بانك لا تضيع من خلقتنا
 وانك ضامن للرزق حقة تؤدى ما ضمننت كما قسمتنا
 وانه واتق بك يا الهى ولكن القلوب كما علمتنا
 الهى انت رزاق كريم ومن لى بالعطاء اذا منعتنا
قال وكان سعدون رضى عليه رجبة من صوف مكتوب فيها الاينس
 عصيت مولاك يا سعيد ما هكذا تفعل العبيد

وعلى الكمال يسر سطران وهما
تبلى قوته رغيف ياقى به السيد اللطيف
يعصى الهاله جلال وهو به راحم رؤوف
ومن خلفه سطران وهما

كل يوم يمر ياخذ بعضى يذهب الاطيبين ومنى بعضى
نفس كفى عن المعاصى وتوبى ما المعاصى على الانام بغير رض
ومن بين يديه سطران وهما

ايها الشاخي الذي لا يرام نحن من طيبة عليها السلام
انما هذه الحيوه متاع ثم موت به تساوى الانام
وعلى عكازة مكتوب هذان السطران

اعمل وانت بذى الدنيا على وجل واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل يحصى عليك وما خلفت موثوث

قال مالك فقلت له انت حكيم ولست بجهنون فقال سعدون وانا بجهنون الجوارح
وست يجهز القلب ثمولى ولم اراه رضى الله تعالى عنه **وحكى** من بشركا
بخط انى قال كنت فى طه وعندى ندمان يشربون ويطيرون فمررت بى رجل
من الصالحين على باب دارى وطرق الياب فخرجت اليه جارية من الجوارى
فلما رآها الرجل قال يا جارية صاحب هذا الدار حرام عبد فقال له الجارم
حرف فقال لها صدقت لو كان عبدا لاستعلى ادا ب العبود بتر وترك
اللهو واللعب ثم تركها ومضى قال بشرفات الى الجارية واخبرته بذلك
فذهبت الى الباب مسرعا فوجدت الرجل قد مضى فبعنه حتى لحقته وقلت له
انت الذى وقفى بالباب فقال نعم فقلت له اعد على ما قلته فاعاده حتى قال انى
فمرغت خدى على التراب وقلت بلى عبد ابن ثم همت على وجهى فافلحت
عرفت بالحافى فليل لم تلبس نعلين تقيانك من الحر والبرد فقلت ما صاكنى
مولاي الا حافيا قال فكان ذلك حتى مات رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به و
يبركاته ومددنا من مدده **وحكى** عن بعضهم رضى الله تعالى عنه قال كان بعباد
رجل من التجار كنت اسمعه يقيم فى حق السادة الصوفية بكلام قسيم ثم رايته بعد ذلك
بمدة يسيرة قد صعبهم وانفق ما له عليهم فقلت له كنت قبل الان تبغضهم

قال نعم كان قلبي متهما بذلك حتى صليت الجمعة يوما من الايام بمسجد بغداد ثم
خرجت فرايت بشرا كافي رضى خادجا من المسجد مسرعا فقلت في نفسي انظر الى
هذا الرجل الموصوف بالزهد والورع لم يستقر في المسجد ساعة فتبعته حتى
دخل السوق ووقف على الخباز واشترى بدينارهم خبزا ثم تقدم الى الشوى
فاشترى منه بدينارهم ثم اشترى بدينارهم حلوى فقلت في نفسي لا ابرح حتى انظر
ماذا يصنع بهذا فخرج الى الصحناء فتبعته وانا اقول يريد الماء والخضرة فما زال
يمشي وانا اخلفه الى قريب العصر حتى دخل مسجدا اخر يا فيه مريض فجلس
عند راسه وصار يطعمه لقة لقة وانا انظر اليه ففقت لانظر ذلك المسجد
وما حوله فغبت ساعة ثم رجعت الى المسجد فلم اجد بشرا كافي فسالته المريضة
وقلت له اين الذى كان يلقيك فقال توجه الى بغداد فقلت كم بينى وبين بغداد
قال اربعون فرسخا يعنى مسيرة خمس مراحل فقلت لا حول ولا قوة الا بالله للعظم
العظيم ما هذا الذى فعلته بنفسى وليس معى شئ اكرى به ما اركبه ولم اقدر
على المسى قال فجلست عند المريض في المسجد الى الجمعة الاخرى حتى جاء يوم الجمعة
ومعه شئ يؤكله المريض فلما فرغ من اطعامه قال للمريض يا ابا نصر هذا الرجل
صحيح من بغداد في الجمعة الماضية وهو مقيم عندي قال فنظر الى بشر كما غضب
وقال لم صحبتنى فقلت اخطأت يا سيدى واستغفرت الله العظيم مما
كان منى فقال بشرا كافي ثم فامش فمشيت معه الى قريب المغرب فدخل بغداد
قال اين محلك من بغداد فقلت في المحل الفلانى فقال اذهب ولا تعد مثل هذا
فقتبت الى الله تعالى وصحبتة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به في الدارين امين -

وحكى عن بعضهم رضى الله عنه قال دخلت الخلوة في ايام جذبتى
وعاهدت رضى عن رجل ان لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فمكنت في الخلوة
عشرين يوما فاشتد على الكوىج والفاقة والضرورة فخرجت من الخلوة فمريت
ولم اشعر بنفسى الا وانا في السوق فينمنا انا كذلك اذا بفقر يمتنى على الله رطل خبز
ورطل شوى ورطل حلوى فتعجبت من ذلك وهو يمر على ولا يكلمنى فقلت في
نفسى ان هذا الرجل الثقيل كيف يتمنى هذه الشهوات الغريزة وانا اطلب كسرة يابسة
لم تحصل لي فلما كان بعد ساعة حصل له ما تمناه فجاءنى بذلك واعطانيه
وقال يا فلان اتدري من هو الثقيل الثقيل الذى يخرج من الخلوة لاجل الشهوات

وينقض العهد يطلب من الطببات والنفاثس ما يرد عليه القوة ثم قال ان الذي
 يطوى الاربعين يوما يطوبها بالتدريج ثم قال لا تغد لها ابدا ثم ركني ومضى
 فلم اره رضى **وحكى** عن الشيخ المسوي مجوهر الشكور المدفون
 بعدن رضى انه كان مملوكا فعتق فكان يبيع ويشترى في الاسواق
 الا انه كان يحضر مجالس الفقراء ويعتقد بهم اعتقادا شديدا وكان رجلا
 اميا فلما حضرت وفاة الشيخ العارف بالله تعالى شيخ الطريقة بعدن
 المدفون بها اجتمعت عليه الفقراء وقالوا يا سيدي من يكون شيخنا
 بعدك فقال الذي يقم على راس الطائر الاخضر في اليوم الثالث بعد موتي
 عند اجتماع الناس والفقراء عند قبري فيكون هو الشيخ عليكم ثم توفي الشيخ
 الى رحمة الله تعالى فاجتمع الفقراء عند قبره ثلثة ايام ينتظرون ما وعدهم الشيخ
 رضى فيمنهم كذلك اذا بالطير الاخضر قد وقع قريبا منهم وارتفع
 فصار كل من الفقراء يتمنى ان يكون هو الموعد به فيمنهم منتظرون الوعد
 الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم اذا بالطائر قد وقع على راس جوهر
 ولم يكن يخطر له ذلك ولا لاحد من الفقراء فقام الفقراء يزفونه الى الزاوية وينزلون
 منزلة الشيخ فبكى جوهر وقال كيف اصلم لذلك وانا رجل سوقى ولم اكن اعرف
 طريقة الفقراء وعلى تبعات وبيني وبين الناس معاملات فقال له الفقراء هذا امر
 من الله عز وجل فالله يتولاه ويعينك ويعلمك وهو يتولى الصالحين فقال
 لهم جوهر فامهلوني حتى امضى الى السوق وابرا من حقوق الناس فاجابوه لذلك
 فذهب الى السوق وفي كل ذى حق حقه ورجع الى الفقراء وترك السوق ولزم
 الزاوية والفقراء وصار جوهر كاسمهم ولم ينكر الكرامات والفضائل ما يطول ذكره
 فسبحان المنان الكريم ذى العرش العظيم فصار على العبادة حتى مات رضى
 الله تعالى عنه **وحكى** ان الحاج بن يوسف الثقفي بعث الى رجل من
 اهل الخير والعبادة فلما حضر بين يديه لم يمض له دون ان قال لعلنا نرا ذهابا
 به الى السجن وقيدوه واكتبوا على قيده غللا فلما سمع ذلك الرجل مقاتلة الحاج
 تبسم وقال انك تحتاج الى صهار كبير يكون وزنه قنطارا فقال الحاج
 ما صنعت به فقال له الرجل تسم رب الفلك فلعل هذا من شؤم فعلك وقلة
 عقلك وجمارك على مولائك وحلمك عليك قال فانظرا الحاج عند ذلك وامر

السجبان ان ياخذوه ويقيده وييسله ويسبي له بيتا ويضعه فيه ويشد عليه
 ابوابه حتى يموت فيه فمضى به السجبان واحضر له حدا دائرا وضعه القيد في رجله
 وامسك عليه بالرصاص فقال الرجل عند ذلك حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
 وهو رب العرش العظيم قال ثم وضعوه في البيت مقيدا مسلسلا فلما جاء الليل مضى
 السجبان الى الرجل فسمعته قائما يصلي ويقول ويدعو الله عز وجل فتعجب السجبان
 من ذلك فلما طلع النهار اتى السجبان الى الرجل فلم يجد به وماى البيت على حاله
 والسجبان يد ملقى على الارض قال فخاف السجبان على نفسه من ذلك فتوجه الى عياله
 واولاده ووردهم واخذ كفنا ومضى به الى الحجاج وهو مصفر اللون موقن
 بالموته فلما وقفت بين يدي الحجاج قائما بالك بهدائه السجبان فقص عليه القصة فقال
 الحجاج عليه السلام يا هذا فحضر بين يدي فقال ما صنعت بالرجل بالامس فقال صنعت
 به كذا وكذا فقال الحجاج ما كان يقول عند ذلك فقال السجبان سمعته يقول عند
 وضع القيد في رجله حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
 فقال الحجاج نعم ان الذي احتسب به هو الذي خلصه انه على كل شيء قدير
وحكى عن هارون الرشيد رضي الله عنه انه رأى رجلا من اهل الخريف معه يامر
 بمعروف وينهى عن منكر فشق ذلك على هارون الرشيد فاحضر الرجل بين يديه
 فلما حضر امر ان يجعل له بيتا ويسد عليه بابا ومنافذ حتى يموت فيه قال ففعلوا
 ذلك معه فلما كان بعد خمسة ايام قال بعض جلساء هارون الرشيد يا مولاي اني
 رايت الرجل الذي امرت بسد البيت عليه وهو يتحنن في بستانك الفلاني فقال
 الرشيد علي به فاحضروه بين يديه فلما راه الرشيد قال من اخرجك من البيت
 قال الذي دخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت
 قال فضحك الرشيد وقال هذا عجيب قال الرجل وامر بك ليس عجيب قال
 فبكى الرشيد وامر له بالاحسان واركبه فرسا من خواص خيله وامر ناديا ينادي
 بين يديه ويقول هذا عبد اعزوه مولاه فاراد هارون اهاتته فلم يقدر ثم زاد في
 احسانه واكرامه واحترامه وهذا من بعض مناقبهم نفعنا الله بهم امين - **وحكى**
 عن الشيخ شاه بن الشجاع الكرماني رضي الله عنه ان له بنتا تعشرا
 القرآن وتقوم النهار وتقوم الليل وكانت بدعيعة الحسن والجمال فسمع بها ملك
 كرماني فأتى اباها ليخطبها منه فاستمى له الشيخ ثلثة ايام ثم اقبل والدها يطوف

المساجد لينظر رجلا فقيرا يزوجها فينما هو كذلك اذ مرى غلاما حسن الوجه
يصلى ويحسن الصلاة فلما فرغ من صلاته قال يا غلام انك زوجة تقرأ القرآن
وتصوم النهار وتقوم الليل وهي جميلة نظيفة فقال الغلام ومن يزوجني بها
ياسيدي فقال له انا ازوجك بها فخذ بدرهم خبزاً وبدرهم ادماً وبدرهم طيباً
والامر مفروغ منه ثم عقد له عليها ورجع الى بيته واخبرها بذلك فلما دخلت الى
بيت الغلام رأت فيه رغيفاً يابساً على راس جرة ماء فلما رآته قالت هذا فقالت لها
الغلام هذا رغيف تركته امس لظفر عليه فلما سمعت ذلك ولت راجعة فقال
لها الشاب قد علمت ان بنت شاه ليس خروجها من منزلك لفقرتك بل لضعف يقينك
ولست اعجب منك وانما اعجب من والدي حين قال لي قد زوجتك شاب رغيف
فكيف يوصف بالعفة من لا يعتمد على الله تعالى سبحانه الا من ادخاره رغيفاً فقال
فلما سمع الشاب كلامها قال انا عن ذلك معتذر والعفو عن ذلك اولى فقالت
تصدق به على مستحقه فاني لا اقيم في بيت فيه معلوم فاما ان تصدق ببر
اما ان اخبر انا من البيت قال فصدق والغلام به فدخلت الى البيت فقلت هذا التزويج مد
من الشيخ العارف بالله تعالى شاه بن الشجاع المذكور بعد ما زهد في الدنيا وترك
الملك ودخل في طريق القوم رضى الله عنهم وقد تقدمت حكايته في هذا
المجموع رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة امين - شعر

فلو كان النساء كما ذكرنا لفضلت النساء على الرجال

فما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخراً للرجال

وحكى عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال اول ما رايت من
الجمائيل والكرامات اني خرجت يوماً من لايا مر الى موضع خال ظاهر
البلد التي كنت قاطناً بها فطاب لي القيام فيه ووجدت قلبي قريباً من الله عز
وجل فحضرت الصلاة فاردت الوضوء وكانت عادتي في صباي تجدي الوضوء
لكل صلاة فاغتمت لفقد الماء غماً شديداً وصوت متحيراً فينما انا كذلك اذ رايت
شيئاً قائماً على رجله فتوهمت انه ادمي فلما قرب مني اذهودب عظيم ومعه
جرة ماء قد امسكها بيده فلما دنا مني وضع الجرة بين يدي فتعجبت في نفسي
عجبا شديداً فقلت من اين هذه الجرة وهذا الماء قال فطوق الدب وسلم على وقال

يا سهل نحن قوم من الوحوش قد انقطعنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل على الله تعالى
 فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا في مسئلة اذ نوديننا الا ان سهلا يريد ماء
 لتجديد وضوءه فقمتم عن عند اصحابي ووضعت هذه الحجرة بين يدي وكانت
 فارغة واذا بملكين قريبين مني قد نوت منهما فصبا فيها الماء من الهواء وانا انا
 خرب الماء في الحجرة قال سهل رض فلما سمعت ذلك غشيت على فلما افقت اذا بالحجرة
 موضوعة ولم ادر اين ذهب الادب قال سهل فتوضات وصليت فلما فرغت
 من الصلاة اردت ان اشرب من الماء فسمعت قائلا من الوادي يقول يا سهل
 لم يؤذ ذلك في شرب هذا الماء فتركتها فاذا هي تضطرب وانا انظر اليها متعجبا والادب
 اين ذهبت تلك الحجرة عفا الله عنهم ونفعنا ببركاتهم **وحكي** عنه
 ايضا رض انه قال توضات في يوم جمعة ومضيت الى الجامع وكان ذلك
 في ايام البلدية فوجدت الجامع قد امتلأ بالناس وهم الخطيب ان يرقى المنبر
 فاسات الادب ولم ازل الخطيب رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول ثم
 جلست فاذا عن يميني شاب حسن المنظر كان من المملوك وعليه طمار من صوف فلما نظر
 الي قال كيف ترى حالك يا سهل فقلت بخير اصلحك الله فصرت متحيرا في معرفته لي
 ولم اعرفه فينا انا كذلك اذا خذني حرق بول فازعجني ذلك وصرت متحيرا في
 امرى فان قمت تخطيت رقاب الناس ثانيا وان جلست لم اتمكن من الصلاة قال
 سهل فالتفت الى الشاب وقال يا سهل اخذك حرق بول قلت نعم يا سيدي قال
 فنزع رداءه عن منكبه وغطاني به وقال قم اقض حاجتك واسرع لتدرك الصلاة
 قال فنظرت فاذا باب مفتوح وقائل يقول الحج الباب يرحمك الله فوجدت الباب
 فوايت قصر مشيد البناء شامخ الارتفاع واذا بنحلة قائمة واذا بجانبها مطهرة ملوثة
 ماء احل من الشهد واذا بمنشفة معلقة وسوالك البر من الحبرير قال سهل فتعجبت
 من ذلك ثم حلت لباسي وارقت الماء واغتسلت وتنشفت ولبست اثوابي
 فسمعتهم يناديني ويقولون ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الرداء عني فاذا
 انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فصرت متفكرا في نفسي متعجبا مما رايت وصرت
 اكذب نفسي تارة واصدقها تارة فقامت الصلاة فصليت مع الجماعة ولم يكن لي
 شغل الا ذلك الفتى لا اعرفه فلما فرغنا من الصلاة قام فتبعته وانا امشي خلفه حتى
 دخلت الى حرم فالتفت الي وقال يا سهل كانت ما ايقنت بما رايت فقلت لا

يا سيدي فقال لرجل الباب يرحمك الله فظننت فاذا الباب بعينه ثم رجعت لقصر
 فوجدت الخلة والمطهرة والسواك والمنشفة مبلولة فقلت امنت بالله العظيم فقال
 يا سهل من اطاع الله اطاع كل شئ اطلب تجارة قال سهل فتعذرت عيسناي
 بالدموع فمسختها وفتحتهما فلم ير الشاب ولا القصر فصرت متحيرة على ما فاتني
 منه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه واعاد علينا من بركاته امين
وحكى عنه ايضا رضى الله تعالى عنه ان قيل لبعض اصحاب سهل كيف كان حال سهل فقال
 خدمته ثلاثين سنة فما رايته وضع جنبه على فراشه ليلا ولا نهرا وكان يصيل
 الصبح بوضوء العشاء وهرب من الناس الى جزيرة بين عبادان والبصرة وما من
 الناس الا من رجل حج سنة من السنين فلما رجع قال اخ لرايت سهلا بن عبد الله
 في الموقف بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده في ذلك اليوم وهو جالس بيننا فحلف
 بالطلاق الثلاث انه رآه في ذلك اليوم بعرفة فقال له اخوه سر بنا اليه حتى نسال
 عن حكم ذلك اليمين وعن ما جرى بيننا في الاختلاف في ما بيننا فقاما اليه وسما عليه
 فرد عليهما السلام فسألاه عن ما جرى بينهما من هذا الحديث فقال سهل ما لكم في هذا
 الحديث حاجة اشتغلوا بالله تعالى ثم التفت الى الخائف وقال له امسك عليك
 زوجك ولا تخبر بذلك احدا بعد ذلك ثم مضى الى الجزيرة المذكورة هاربا
 من الناس عفا الله تعالى عنه ونفعنا به وببركة امين **وحكى** عن خادمة
 رابعة العدوية روى عنها انها قالت كانت رابعة العدوية تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر
 هجعت هجعة في مصلاها حتى يسفر الفجر فكنيت اسمها تقولا اذا وثبت من
 مرقد ها وهي فرجة يا نفس كم تسامين والى كم تقومين يوشك انك تسامين
 نومتي لا تقومين منها الا صخرة يوم النشور فكان هذا دأبا حتى ماتت رحمة الله
 تعالى عليها قالت خادمتها رضى الله عنها لما حضرت وفاة رابعة احضرتني ثم قالت
 يا فلانة اذا اطامت فلا تعلمي لي احدا وكفيني في جنتي هذه وكانت جنتها
 من شعر كانت تقوم فيها اذا اطامت عيون النائمون قال فكفنتها فيها وفي خمار من
 صوف فلما دفنتها رايته في المنام وعليها حلة خضراء من استبرق وخمار من سندس
 اخضر فقلت لها يا رابعة ما فعل الله بك الجنة التي كفناك فيها والخمار والصوف قالت
 انه نزعها عني ولبدلت هذا الذي رايت وطويت كفاني وختم عليها ورفعت
 في عليين ليكون لي ثوابها يوم القيمة قالت فقلت لشل هذا فليعمل العبادون

فقلت وما هذا عند الله من اكرامه لا وليا له بشئ فقلت لها من في بامر
تقرب الى الله عز وجل فقلت عليك بذكر الله تعالى فان يوشك ان تقبلي بذلك في
قربك رضى الله تعالى عنها **وحكى** عن احمد بن الحواري روى انس قال كانت
لرابعة العدوية احوال غريبة فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها
الانس ومرة يغلب عليها الخوف فكانت تنشد في الحب هذا الشعر
حببي لا يعادله حبيب وما سواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي لا يفيب
وسمعتها في حال الانس تقول هذا الكلام

ولقد جعلتك في فؤاخي وفي
فاجسم مني للمجلس مؤانس
وسمعتها في حال الخوف تقول

وزادى قليل ما اراه مبلغى الزاد اكبى امر طول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنا فاني رجائي فيك اين مخافتي
قال وزوجها فقلت لها ليلة من الليالي وقد قامت من اول الليل يا رابعة ما رايت من
يقوم اول الليل غيرك فقلت سبحان الله امثلك من يتكلم على ذلك انما اقوم والله
اذا نوديت للقيام قال زوجها وجلست يوما من الايام اكل وهي جالسة بجانبى
فقدت تذكرة هو الا لقيمة فقلت لها دعينا نتهنا بطعامنا فقلت ليس انا وانست
من يتنغمص عليها الطعام بذكر الآخرة ثم قالت لي والله لست احبك حب لازواج
انما احبك حب الاخوان فكانت اذا طبخت قدما قالت كل يا سيدى فما انعم الله بالتسليم
ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت بثلث نساء فكانت تطعمني اللحم
وتقول اذهب بقوتك الى اهلك وكانت تاتيها الجبن بكل ما تطلب وكان لها
كروامات خارقة حتى ماتت رحمها الله تعالى ونفعا ببركاتنا **وروى**
عن عمرة زوجة حبيب الجسمي روى انها كانت توقظ زوجها بالليل وتقول
قم يا رجل قد ذهب الليل وبعين يدك طريق بعيدة والزاد قليل وقوافل
الصالحين قد سارت رضى الله تعالى عنهم اجمعين **وقال** بعضهم عفا الله تعالى
عنه ونفعا ببركة زوجته امرأة جميلة حسنة الخلق فكانت اذا صلت العشاء لبست
ثيابها وتطيبت وتجنورت ثم تاتيني وتقول لي انك من حاجة يا سيدى فاقبلت نعم

كانت معي وان قلت لا تمضي وتنزع ثيابها وتلبس ثيابا نيرها وتصلى الى
الصباح فكان هذا دأبها وطريقها رضى الله تعالى عنها **وحكي** عن بعض
اصحاب احمد بن حنبل رضى قال لما مات احمد بن حنبل رضى رايته في المنام وهو عيشه
ويتبخر في مشيته فقلت له يا اخي ائني مشيته هذا فقال مشيته اخذ امره في
دار السلام فقلت له ما فعل الله بك فقال لي غفر لي والبسني ثوبين من ذهب احمر
وقال هذا بقولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لي يا احمد فم
حيث شئت قد خلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رضى له جناحان يطير بهما
من شجرة الى اخرى وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده و
اورثنا الارض نتبعوا من الجنة حيث نشاء فتعم اجر العاملين قال فقلت
له ما فعل الله بعد الرزاق الواعظ قال تركته في بحر من نور في مركب من نور يرا دأب
العزير الغفور فقلت ما فعل الله ببشر بن الحارث فقال يخبز ومن مثل بشر
بن الحارث تركته على مائدة بين يدي الجليل وهو مقبل عليه ويقول له كل
يا من لم تاكل واشرب من لم تشرب وتنعم يا من لم تنعم فقلت ما فعل الله بمعروف
الكرخي فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول للملئكة من هذا
فقالوا يا رب انت اعلم قال هذا معروف الكرخي سكران بحبي فلا يفيق الا
بلقائي وقال الربيع بن سليمان رايته الامام الشافعي رضى فقلت يا ابا عبد الله
ما فعل الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب
واباح لي الجنة وهذا من بعض مناقبهم رضى الله تعالى عنهم **وحكي** عن بعض
رض انه قال كنت في مركب سنة من السنين وكان في المركب رجل من اهل الخير
وكان ضعيفا فلما مات اخذنا في غسله وتجهيزه واما نالقاء في البحر
فبينما نحن كذلك اذا البحر قد انشق ونزلت السفينة الى الارض فخرجت منها
نظرا فاذا بقبر مرخم وليس فيه احد فدناه فيه فلما فرغنا من دفن راسه توى
الماء وارتفعت السفينة فتعجبنا من ذلك وسرنا رحمة الله عليه **وحكي**
عن الشيخ ابو سعيد الخدري رضى انه قال كنت بمكة سنة من السنين **وحكي**
بباب بني شيبه فرايت شابا حسن الثياب وهو ملقى على الارض ميتا فظرت في
وجهه فرايته يفصل فتعجبت من ذلك فقال لي يا ابا سعيد **وحكي** عن بعض
تعرف ان الاحياء احياء وهم وان ماتوا انما والله ينقلون من دار الى دار **وحكي**

سعيد قد هشت من ذلك ثم اخذت في غسله وتجهيزه ودفنه وانا متحير في
امر متفكر فيما رايت رضي الله تعالى عنه **وحكى** عن ابي يعقوب السقيني
انه قال جاء في بعض المريدين بكعة وسلم على وقال يا امستاذي خلا عند الظهور
اموت فخذ هذا الدينار فكفتني بنصفه واحضرتي قبرا بنصفه ثم امض
من عندي فلما كان الغد عند الظهور جاء فطاف سبعا ثم امتد نحو القبلة فمات
رحمة الله تعالى عليه فنظرت في وجهه ففتم عيني في وجهي وهو يضحك قلت
يا اخي انت ميت ام حي فقال بل حي وكل محب لله فهو حي قال فتعجبت منه ثم
اخذت في غسله وتكفينه وتجهيزه ودفنه رضي الله تعالى عنه **وحكى**
عن الشيخ ابي علي الروزبادي رضي الله تعالى عنه انه قال ورد علي جماعة من الفقهاء فمض
منهم رجل ومكث في مرضه اياما كثيرة فمن اصحابه من خدمته وشكوا الى ذلك
فخالفته نفسه وحلفت ان لا يتولى خدمته احد غيري فصرت احدهم
بنفسي اياما حتى مات رحمه الله تعالى عليه ثم غسلته وكفنته وصليت عليه
ولحدت فيه فبينما انا عند اضطجاعي في قبره اذ نظرت الى عيني فوجدتها مفتوحة
ثم تبسم وقال يا ابا علي لا تضرك بجاهي يوم القيمة كما نصرته وخلقته نفسك
وخدمته ثم اسبل عيني رضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته **وحكى**
عن بعضهم رضي الله تعالى عنه انه قال قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض الشائخ وكان
رجلا عالما وليا زاهدا ورعا فلما حضروا بين يديه اقيمت الصلاة فصلاوا
خلفه فسمعوه يلحن في قراءته فتغير اعتقادهم فيه فكاشف عليهم الشيخ
فلما ناموا سلط الله تعالى عليهم الاحتلام فاحلموا كلهم في تلك الليلة فخرجوا الى
البحر ليغتسلوا فوضعوا ثيابهم الى جانب البحر ونزلوا جميعا في الماء وكان ذلك في زمن
الشتاء فجاء الاسد فجلس على ثيابهم فلا قوام من البرد شدة عظيمة ولم يعرفوا ان
الشيخ علم بحالهم فبينما هم كذلك اذا الشيخ قد اقبل وقال لهم انتم استوجبتم البلاء
ثم اخذوا ذن الاسد وقال لهم اما قلت لكم لا تقترض لضيقا في فخرجوا من الماء
ولبسوا ثيابهم ثم اتوا الى الشيخ يعتذرون له ويقبلون يديهم وليستغفرون الله تعالى
فقال لهم الشيخ انتم لسعتم باصابع الظاهر فحققت الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح
الباطن فحاننا الاسد رضي الله تعالى عنه ورضي عنا وعن جميع المسلمين ببركاته
وحكى عن بعضهم رضي الله تعالى عنه اشارة لطيفة قال لما ذهب ابراهيم

خليل الرحمن عليه السلام الى النور لعنه الله يدعو الى عباد الله عز وجل عليه
 عليه ذلك وجمع اهل ملكته وخواص رعيته وقال لهم ما تشيرون علي برب امر
 هذا الرجل الذي تجاري علينا وكسوا لاصنام وعطل ديننا بين الانام فمشولوا
 ما بد الكم فاني ارجع الى اقوال القائلين فقالوا احرقوه وانضروا الهتكم ان كنتم
 فاعلين قال فعدوا الى فلاة من الارض فحفرول فيها حفيرا امتسعا ثم نادى النمرود
 في اقطار ملكته الامن اطاع النمرود فاجاب من الحطب الهشيم لاحراق
 ابراهيم قال فبادرت اليه العباد من اقطار البلاد فاقاموا حولا كما لا يجمعون
 الا حطب الى ان ملئوا ذلك الحفير بالخشاب فقال قوم نكبيكم ونذمر في النار
 ونضرمها عليه واخطفوا في ذلك فاتاهم ابليس لعنه الله وقال لهم اضرمو النيران
 فاذا راى طيها واعياها يرجع عن دينه الى دينكم ثم وضع لهم الخنبيق وقال لهم
 اذا لي فضعوه في كفتي وارموه في ذلك فانه يصعد به المنجنيق في الهواء
 ويوقعه في النار وانتم تنظرون كيف يحترق قال فالتخذ النمرود مكانا متسعا من
 الارض منبها بالبحر ثم جلس ينظر كيف يحترق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
 قال فلما اوقدوا النيران كان يصعد لها الشرقة والمغرب وصعد طيها الى ان
 اطبق ما بين الخافقين حتى ان الطير كان اذا طار في الهواء احرق طيب النيران ثم
 اتى ابراهيم عليه السلام فلما نظر الى ذلك التفت يمينا وشمالا الى الكافرين وقال
 اني وحييت وحي للذي فطر السموات والارض خيفوا ما انا من المشركين قال
 فوضعوه في المنجنيق ورموه في الجوف فضجت ملكة السماء وقالوا الهنا وسيدنا
 ومولانا هذا عدوك فعل خليلك ما ترى فاذا نلنا ان نخسف به الارض ونجفي
 خليلك ابراهيم فقال الجليل جل جلاله يا ملائكتي كل ذلك بعين قدرتي وانا
 اللطيف الخبير ثم قال الله تعالى يا جبريل ادمرك خليل ابراهيم وسلمه ما يريد فانا
 اقرب اليه من جبل الوريد قال فقبط اليه جبريل سرعا وهو صاعد في الهواء
 قبل هبوطه الى النار فقال السلام عليك يا ابراهيم فقال عليك السلام يا جبريل
 فقال لك من حاجة فقال له ابراهيم اما اليك فلا فقال جبريل سلم من اليه
 حوائجك فقال ابراهيم عليه السلام عن حالي يعني عن سؤالي فقال الله تبارك وتعالى
 يا ناركوني برؤوسا سلاما على ابراهيم فصارت تلك النار جنة نعيم ومرت فيها عين
 من تسنيم وفرش فيها ما د التعمير ونودي بلسان التعمير سلام قول من رب جبريل

وكان من امره ان كان قلما ان ظهر واشراق بحجة المصطفى سيد الامم طه المكرم
 صلى الله عليه وسلم وايضت اعصان الاسلام واتمرت وبرزت في ليل الشر لث
 شمس الامان وظهرت وولد سيد البشر وشاع ذكره وانتشر وبلغ اشد واستوى
 اقام المطوق بالنور الامين جبريل عليه السلام من الملك الجليل وقال له يا محمد
 اجب الملك الجليل قد اتيتك بالبراق لتعلمو السبع الطباق فقد دعاك حضرت
 الملك الخلاق وهما اناني ركابت فوضع النبي صلى الله عليه وسلم قد بالسجد
 الحوام وقدما بالسجد الاثني والثالث بعنان السماء فقدم وصلى الانبياء
 والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ثم اخترق سماء بعد سماء حتى انتهى الى عرش
 الاستواء واخترق الحجب والاستار الى ان سمع صريف القلم على صفحات السور
 المحفوظ فعند ذلك وقعت جبريل في فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ما بالك تركتني فقال له جبريل يا اكرم الخلق على الله فقد علمت اني قد
 مكاني متى تقدمت قد غيرة احترقت في نوار الهيبة وشعاع العظمة وماننا
 الالام مقام معلوم فلما هم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بان يتقدم في منزله
 جبريل قال له يا امين الوحي لك من حاجة الى الله تعالى في هذا اللقاه كما تقدم
 منك لاني بلهم فقال له نعم يا سيد البشر فقال له وما هي فقال تسالني الله عز
 وجل الامن من كره وسخطه وعقابه قال فتقدم صلى الله عليه وسلم الى مكان
 لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فابتداه بالهيئة والسلام ذوالجلال
 والاكرام ثم قدنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاجى الى عبده ما اوحى فقال له
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا رب امق فقال له عز وجل يا محمد اني قد مننت على
 امتك بشئانية اشياء لم امن بها على احد من الامم السابقة الاول الى ان لم اخلق
 خلقا في السماء ولا في الارض اكرم على من امتك الشاني ان ما ائز الف و
 اربعة وعشرين الفا من الانبياء مشتاقون اليك والى امتك الثالث اني
 لم اعط امتك الكفيرة من الاموال مثل ما سبق من الامم لئلا يطلو عليهم الحساب
 يوم القيمة رحمة لهم وشفقة عليهم الرابع اني لم اعط امتك القوة بالاموال
 الاولاد مثل الامم السابقة حتى كفروا فعمق الخامس اني لم اطول اعمارهم
 فتحتم عليهم الذنوب كمن تقدم من غيرهم السادس اني لم اعاقب امتك
 عند كل ذنب كما عاقبت الامم السابقة السابع اني اخرتهم الى اخر

الزمان وجعلتهم آخر الامم حتى لا يطول مكثهم في التراب الشامخ اني لم افش
 سرهم كما افشيت سر الامم واخبارهم اليك والى امتك وانه ليس بعد النبي ولا
 قران وهذا كله ببركتك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وساء يا رب يا ربك
 جبريل سألني ان اسالك ان تؤامنه مكر فله يسلم جوابا تايا فراجع ربه ثانيا
 في امره حتى سمع الخطاب من المالك الوهاب يا محمد قد امتت مكري فماد النبي
 صلى الله تعالى الى جبريل وهو فورح مسرورا وخبره بذلك ففرح جبريل
 بذلك وقال الحمد لله على كثرة انعامه ثم قال يا محمد كل ذلك ببركاتك وعلو
 قدرتك عند ربك صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا امين —
 (س) عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال في يوم من الايام اني المسجد للصلاة
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوجدته قد صلى فوجدت في اخر
 المسجد لما فاتته الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبسط جبريل
 صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرؤن السلام ويخصل
 بالتحية والاكرام ويقول لك ان الله سبحانه وتعالى خلقني قبل ان يخلق
 السموات والارض بالنبي عام فكنت اسجده واقدسه فينا انا على تلك الحالة اذ
 قبته من نور بيضاء تضيئ فجعلت تمرر السحاب واذا بصوت منها يقول احل احد
 فرد صد فقلت يا رب من هذا اخلق خلقته قبل ان يخلق خلقته بعد فقال الله
 عز وجل هذا اخلق اخلقته في اخر الزمان وهو نبي مكرما اسمه محمد وامته خير الانام
 فقلت يا رب اسالك بحقه عليك ان تجعلني سفيرا بينك وبينه فكان كذلك فينا
 انا كذلك اذ اقبته اخرى تليها وهي تمرر السحاب وبصوت منها يقول صدق
 صدق فقلت ومن هذا يا رب فقال من امه هذا النبي يكون اول من يصدق قلمي
 الصديق فلما بعثك الله يا محمد اقام ابو بكر ينظرك قبل امتك باربعين عاما
 فلما بعثت بادراكك وصدقك فيستحق منك ان تصبر له ساعة حتى يصلي معك
 وينال من بركتك ثم مضى جبريل فقام النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بيد
 ابي بكر وعاهله انه لم يكن ليصلي فضا الا ان يكون خلفه رضي الله تعالى عنه
 وعن كل الصابرة اجمعين (س) عن ابيضا رضي الله عنه قال بينا نحن
 جلوسا في المسجد واذا برجل اعشى قد دخل علينا وسلم فرودنا عليه السلام
 فبينا نحن جلوسا في المسجد واذا برجل اعشى قد دخل علينا وسلم فرودنا عليه السلام

ابن محمد الأمامي قالت زينب فكنيت متكسرة فاستويت جالسة وقلت مرفوعة
 قاتلك الله ولا حيالك ولا حيالك ولا سلمك ولا عليك والحمد لله الذي أزال النعمة
 عنك وهتك سترك واهالك بين الناس أتذكرين يا عذرة الله حين أتاك نساء
 بني العباس يسألك بالله أن تكلمي أباك في دفن إبراهيم بن محمد فوثبت عليهن
 واسمعتن أخشن الكلام وأغلظ القول وخرجن على الحالة التي علمت بها قالت
 زينب فلما سمعت كلامي ضحك فوالله ما النسي حسن ثغرها وعلو صوتها
 بالحققة ثم قالت أي بنيت عني أي شيء أعجبك ما صنع الله بي حتى أردت أن
 تقسوئي بي والله لقد صنعت بنساء أهلك وأقد ذكرت ولكن جق على الله تعالى
 أن تكلميني ذليلة جالعة عريانة أفكاز هذا ستكرك الله علي ما أوكاك ثم قالت
 زينب فالتفت ونظرت فإذا هي تسكي فنادت أنخيرن إن بامرئ دخلت بأذي
 فلا تخرجي إلا بأذي وصاحت بحجابها ردوها فوجبت وقالت ما سألتكم إلا أن يخرجن
 وسوء الحال قال فنهضت أنخيرن وقامت فدانتها فقالت في موضع من الحال
 الذي أنا فيه فقالت أنخيرن إن لجواربها عليكم بأمرهم على سبع عشرة قد خلن بها الحكم
 وأمرت به عن الجوارب بخدتها ثم وافتها الخدم المذهبة والطيب ثم قامت
 إليها أنخيرن واعتنقتهما واجلستهما في المجلس الذي يجلس فيه أمير المؤمنين
 المهدي وقدمت إليهما الموائد فجعلتا تأكل ودرى نلتهم إلى أن أكفت فغسلت
 يديهما ثم قالت لها أنخيرن إن فعلت هذا أحد يتظرك فقالت مالي أحد
 فقالت أنخيرن فقومى فاخترى لك مقصورة من مصاصيرت فاسكني فيها
 عندي ولا تغترقي حتى يفرق بيننا الموت فماتت وبلغت فاختارت أو سمعها
 وانزها فحول إليها جميع ما تحتاج إليه من الفرش والملابس والحجور والرقيق ثم
 قالت أنخيرن إن هذه امرأة مسها الضر وأوتيتا الثمن ما لا يقدر عليه ولا يفضل
 ما في قلبها إلا المال أحاول إليها خمسمائة الف دينار فحمل إليها ذلك ثم دخل
 المهدي في آخر الأمر وقال يا أكرم فنهضت إليه زينب وأعلمت بجميع ما جرى وما
 قالت حين دخلت عليها فغضب غضبا شديدا وقال هذا سجودك لله تعالى شكرا
 على ما أنعم عليك لو الله لو أنك حرمة لأحلفن أن لا أكلمك أبدا فقالت يا أمير
 المؤمنين قد طاب قلبها واعتدلت إليها وفننت من أنخيرن أن كذا وكذا فسرو ذلك
 وقالوا لها من هندی فأنزلت درهم وقرعة فماتت على ما

حتى السلامه قل لها اذ ما سوت بشئ منذ دهري كسر ورى ليوم بمقامك عندنا
 ولولا انك شامك لسرت اليك مسلما عليك قاضيا لحقك قال فلما مضى الخادم
 فالرسالة جاءت الى المهدي وسلمت دايه وقالت ما على امير المؤمنين مني احشام
 باني سرت من جواريه فقال امير المؤمنين لا والله بل اعز من ولدي قال فلم تزل المرأة
 عند الخيزران حتى ماتت رحمة الله تعالى عليها وعلى الخيزران وعلى امير المؤمنين
 المهدي وجزاهم الله تعالى عن معرفهم ومكارم اخلاقهم خيرا **والمسما**
 حرم امير المؤمنين المنصور رحمه الله عليه جوهر نفيس له قيمة عظيمة الثمن
 فعذبه وقال هذا كان هشام بن عبد الملك بن مروان ثم انتقل الى ابنته
 محمد بن هاشم امروها بتي من الامويين غيره ولا بد لي منه ثم التفت الى صاحبها الربيع
 وقال اذ كان القدر وصلت بالناس في المسجد الحرام وجمع الناس كلهم فاغلق
 الابواب وكل بها جماعة من الثقات وافتح بابا واحدا وقف عليه ولا يخرج احد
 حتى تقوم فاذا حضرت بمحمد بن هشام فأتني به فلما كان الغد غلق الربيع
 الابواب وفعل ما امر به المنصور وكان محمد بن هشام في المسجد فعرف انه المطلوب
 رابته انه ما خوف مقتولا فتخبر وارتاب واضطرب فيمنا هو على تلك الحالة اذ
 اقترب اليه زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي فلما راه متحيرا
 يكاد يرايه فمترقا قدم اليه وقال يا هذا ما بالك فقال لاشئ فقال قل ولست
 انا تارك علي ففعل به فقال انا محمد بن هشام بن عبد الملك فمن انت قال محمد بن زيد
 بن علي بن الحسين بن زيد بن جعفر وطار عقله وايقن بالموت فقال لا تجزع فاما لست
 فانيل الي ولا جدني وليس عليك ثار وانا اجتهد في خلاصك ان شاء الله تعالى
 ولكن اعذرني فيما انا صانع بك من مكروه وقيم فطرح رداءه على وجهه وغطى
 راسه وجذب به الى قريب من الربيع فقال يا ابا الفضل ان هذا الخبيث جمال
 من اهل الكوفة اكراني جماله فلما دفعت اليه الاجرة هرب مني واكرى جماله
 لبعض اهل خراسان ولى عليه شهود واريد منك ان توصله معي الى القاضى
 ويمسك جماله عن الذهاب مع اخراسانين فوكل به الربيع رجلين وقال لا تفارقا
 الى القاضى ومحمد قابض على الرداء وقد استتر به وجهه وخرجوا جميعا من
 المسجد فلما بعد وامر الربيع قال الحمد ويك وما ينفعك الفجور فقال يا اس
 بعت رسول الله قد رجعت الى الحق واعتزتك فقال الحمد للرسولين نصر فاعنه

فقد اعترف بالحق فتركاه وانصرفا عنه فلما بعدا عن قال لهما اذهب الى سبيالك
فقبل محمد بن هشام يده وراسه وقال الله اعلم حيث يجعل ربه الله ثم خرج جوهرا
قيمته وقال الله تعالى يا ابن بنت رسول الله سر في بقول هذا فقال اراذهب
بمتاعك فمخن اهل بيت لا تقبل على اصطناع العروف مكافاة رضى الله عنهم
وقيل للاخضت بن قيس من تعلمت احلم قال من قيس بن عاصم رايت يوه امن
الايام قاعلا بفساد داره متقلدا لبحائل سيفر يحدث قومه فينها هو كذلك اذا وتي
برجلين احدهما مقتول والاخر مكتوب فقيل له هذا ابن اخيك قد قتل اينك قال
والله ما قطع كلامه ولا اغتاض ثم التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن اخي ائمت
بربك وهرميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابنه الاخر يا بني قم
فادفن اخاك وحمل كتاب ابن عمك وسق الامك مائتي ناقة ديرة ولدها فانها غريبة
منادى عنه ايضا انه جلس في داره يوما على المائدة ومعه ولد له صغير
فجاءت جارية بسفود عليه شواء حار فسقط السفود منها فوقع على الولد فمات من
وقته فدهشت الجارية وتغير لونها فقال لا بأس عليك انت حرة لو جبر الله تعالى
وهذا من مكارم الاخلاق رضى الله تعالى عنه **واسا** حجة معاوية بن ابي سفيان
لم يترك شيئا الا قدم به الى مكة والمدينة من دواهم ودنانير وثياب طيب ودواب
وغير ذلك فلما قدم المدينة قسم على اهلها اكثر من اهل مكة وبعث الى رجل من
الانصار الف درهم وعشرة اثواب وكان الرجل الانصارى من اهل بدر فأتاه الرسول
بذلك العطاء فغضب وقال ما وجد معاوية من يرسل اليه بمثل هذا العطاء
غيرى ارده عليه فقال الرسول لا اقدر على ذلك فدعا الانصارى ابنا له وقالت
يا بني اسالك بحق عليك الا رددت هذا العطاء على معاوية وضربت بهذه
التياب جبهة فاخذ ابن الانصارى واتى الى معاوية فعرف معاوية الشرفى وجهه
فقال ما تريد فقال ان ابى يقرئك السلام ويقول امثلى ترسل اليه بمثل هذا
العطاء فقال معاوية من الرسول الى ابيك فقال فلان فقال قال الله انما هذا
العطاء لغير ابيك وعطاء ابيك دفعه الى رجل غيره ثم قال يا غلام على عشرة الان
درهم وثلاثين ثوبا ووصيفا ووصيفة مسرعا فحضر الجميع وقال يا ابن اخي خل
الجميع وعد الى ابيك واعتذر عنى لا ابيك وعرف عطاء الرسول فقال يا امير
المؤمنين ان للوالد حق اوله امر مطاع وقد امرنى ان افعل شيئا قال معاوية ما هو

يا ابن اخي قال انه دفع الى الثياب وقال بحق عليك ان ضربت بها وجهه فقال
 معاوية يا ابن اخي اطعم والدك وارفق بعلمك فتقدم الغلام ورمى بها وجهه برفق
 ولقجه الغلام الى اسيره واخبره بذلك وهو من حسن اخلاقهم وقيل نزل بعض
 اللصوص الى دار خلف بن ايوب وهو قائم يصلي بالليل فجمع اللص جميع ما في
 البيت من قماش وغيره وشد وحمله على راسه وخلف ينظر اليه ولا يكلمه ثم خرج
 اللص من البيت الى الحائط يريد النهوض فلم يقدر على ذلك فقال له خلف يا ابن
 اخي خذ المفتاح وافتح الباب واخرج فلعلك محتاج الى ذلك فقال ان مثلك والله
 بن يوذى ثم ترك ما كان اخذه وقاب الى الله تعالى وحكى عن بعضهم
 قال كان لعبد الله بن الزبير امرض مجاورة لارض معاوية بن ابي سفيان وكان في كل
 ارض عبيد لعمارتها قد دخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير وغصبوا منها
 قطعة فكتب عبد الله بن الزبير الى معاوية اما بعد يا معاوية فان عبيدك قد
 غصبوا ارضي فامرهم ان ينكفوا عنها والا كان لي ولكم شأن فلما وقف معاوية
 على كتابه دفعه الى ولده يزيد فلما قرأه قال ماترى يا يزيد قال ارى ان تبعث له
 جيشا اوله عنده واخره عنديا يتك براسه فيرجك منه فقال معاوية عند خير
 من ذلك يا بني قال ما هو يا ابت فقال على بدواة وقرطاس فكتب فيه قد وقفت
 على كتاب بن جوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساء في والله فاساءه والذنيا
 وما فيها هينة فذكر ورضان وقد كتبت على نفسي مسطورا تشهدت فيه الله و
 جماعة من المسلمين على ان لا ارض والعبيد الذي فيها ملك فضمتها الى ارضك و
 العبيد الى عبيدك والسلام قال فلما قرأه عبد الله بن الزبير كتب اليه يقول
 قد وقفت على كتاب امير المؤمنين لا اعد مني الله بقاءه ولا اعد من هذا الراى
 الذى احله هذا الحمل والسلام فلما وقف معاوية على الكتاب ناو له الى ولده
 يزيد فلما قرأه همل وجهه فرح فقال له معاوية يا بني اذ ابليت بشئ من هذا الداء
 فلا وه بمثل هذا الداء وانا لقوم لم نرى في حكمه الا خير ارضى الله عنه وحكى
 ان المهلب بن ابي صفرة مرتجى من اهل همدان فراه شاب من اهل الحى فقتل
 هذا المهلب قالوا نعم فقال والله ما يساوى خمسمائة درهم وكان المهلب رجلا
 اعور فسمع المهلب فلما كان الليل اخذ المهلب في كتم خمسمائة درهم واتى الى
 الحى فارغب انشاب حين رآه فأتى اليه وقال له ارفع حجرك ففتح الشاب حجره

رابت ان تطعمنا فلكل كبد حري اجر فاربا طعامهم فاحضرت الموائد وعليها
 الدسسام فاجتمعوا واكلوا ومن ينظر اليهم فلما فرغوا قام رجل اخرو قال ايها
 الامير كنا اسراك وقد سونا اضيا لك فانظر ماذا يصنع متلك باضيا ففجلى
 سبيلهم وانهم عليهم عفا الله تعا عنه وعن جميع المسلمين وعرض على الحاج اسرا
 ثامر بعتهم فقتل عنهم جماعة ثم قال رجل منهم وقد عرض على القتل لاجراك الله عن
 الدنيا غير يا حجاج فانا وان كنا قد اسانا في الذنب فوالله ما احسنت في العفو
 انما الله تعالى يقول في كتابه العزيز فاذا القيتهم الذين كفروا فاضرب الرقاب حث
 ثم منهم فشد والوثاق فاما منا بعد واما فداء فهذا قوله في الكفار
 سعت في المسلمين وقال الشاعر -

ما انت في الاسرى ولكن نكفهم
 في الحجاج من هؤلاء الجيف والله لو قالوا مثل ما قال هذا الرجل ما قتلت منهم
 احدا ولكن اطلقوا سبيلهم ولما الى الحجاج العراق قال على بالمرأة الحورية
 زناها فخرت قال لها انت بالامس في وقعت ابن الزبير كنت تحرضين الناس
 على قتل مرجلي ونهب اموالي فقالت المرأة نعم قد كان ذلك فالتقت الحجاج
 اليه ومزراثر وقال ماترون فيها قالوا عجل بقتلها فضحك المرأة فاغتاط بالحجارة وقال
 ايسلم من فضيكن قالت من ومزرائك فان ومزراء فوعون كانوا خير امنهم فنظر
 الحجاج الى ومزرائه فرائم خجلوا فقال لها كيف ذلك فقالت له لانهم قالوا ارجش
 وانما حين استشارهم في قتل موسى وهؤلاء يستجولونك في قتلي قال فضحك
 اليهم وافر لها بعاء واطلقها ولم يشوش عليها وحضر الهرمزان الفارسي بين
 عمر بن الخطاب ما سورا فذاعه عمر الى الاسلام فابي فامر بقتله فقال يا امير
 المؤمنين قبل ان تقتلني اسقني شربة ماء ولا تقتلني ظمآن فامر بقتله من
 ماء فلما صار القدر بين يدي هرمزان قال انا امن حتى اشرب هذا القدر يا امير
 المؤمنين قال نعم لك الامان حتى تشرب هذا الماء قال فلقى الاناء من يده فاراقه
 الى الارض ثم قال الوفاء الوفاء يا امير المؤمنين فقال عمر دعوه حتى ينظر في امره
 فيما وضع السيف عنقه قال شهدان لا اله الا الله واسهدان محمد رسول الله
 ووالله عمر لقد اسلمت خبر الاسلام فما اخرجك قال خشيت ان يقال عي اني اسلمت
 خوفا من السيف فقال عمر لقد اسخف بهما كان فيهم من الملك انه ان عمر بعد

ذلك كان يشاوره في اخراج الحيوش ويعمل برايه رضى الله تعالى عنهما جميعين
ور قيل سرق شاب سرقة فأتى به الى المأمون فأمر بقطع يده فربطت
للقطيع فانشد يقول شعرا

يدى يا امير المؤمنين اعيدها بعفوك من عار عليها يشينها
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمل فارقها يحينها
قال وكانت ام الشاب واقفة على راسه فانكبت عليه وبكت وقالت يا امير
المؤمنين ولدى واحد نأشدك الله الارجحت قلبي وازلت روعى بالعفو
عن اسحق العقوبة فقال المأمون هذا حد من حدود الله تعالى فقالت يا امير
المؤمنين اجعل عفوك عن ولدى ذنباً من الذنوب التي تستغفر الله تعالى منها
قال فرق المأمون لها وعفا عن ولدها واطلق سبيله عفا الله تعالى عنه وعن
عبد الملك بن مروان ان رأتى رجلاً من بني مخزوم وكان من أصحاب ابن الزبير فلما حضر
بين يدى عبد الملك قال اليس قد ردك الله تعالى الى بشى المرء ورجع بك الى اسوء
مرجع فقال له الرجل يا امير المؤمنين ان الله تعالى ردنى الى بشى مرء ورجع بى الى
اسوء مرجع فانت اخبر نفسك فقال عبد الملك اطلقوه وارلهم بجائزة وانهم عليه
رضى الله تعالى عنه وقيل كان يزيد بن المهلب واليا على خراسان وكان حسن
الوجه جميل الصورة فمكث مدة وانصرف عنها وتولى مكانه قتيبة بن مسلم فقال
فيه بعض الشعراء شعرا

كانت خراسان ارضاً اذ يزيديها وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعد قردا يطوف بها كأنما وجهه بالخل منضوح

فبلغ ذلك قتيبة فظالمه فهرب الشاعره منه ومضى الى قتيبة فاخذ منها كتاباً
بالوصية به وقدم الى قتيبة فلما دخل عليه قال يا ولدى بائى وجه تلقا فى قال
بالوجه الذىلقى به ربى فان احسانه لى اكثر من احسانك لى ومخالفتى لى اكثر
من مخالفتى لك قال فضحك قتيبة وترك سبيله وعفا عنه واشرف المأمون
يومها من قصره فرأى رجلاً قائماً ومعه فحم يكتب بها على حائط القصر فقال لاهل
عالمه انزل الى ذلك الرجل وامسك يده واقرا ما كتب فقراه فاذا هو هذا الشعر

يا قصر جمع فيك واليوم الشوم متى يعيشش في اركانك اليوم
يوم يعيشش فيك اليوم من فرحى اكون اول من يراك ميعوم

فقال اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله يا غلام تذهب بي اليه
 فقال له الغلام انه رآك من القصر فاخذه واوقفه بين يدي امير المؤمنين وقال
 وبعد تتركب كذا وكذا فقال المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير
 المؤمنين انه لم يحضرك عندك ما حواه قصرك من خزانة الاموال والحلى والحلل
 والطعام والشراب ولا متعة والفرش والجواري والخدم فمررت عليه وانا في
 غايته من الجوع والفاقة فوقفته متفكرا في امرى فقلت في نفسي هذا القصر
 عامر عالى وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعد منه رخصة
 او خشبة او سمارا ابيعه واتقوت بثمره او ما علم امير المؤمنين لما قال الشاعر
 اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمني زولها
 وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى انتقامها
 فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة
 مادام قصرنا عامرا وانشد في هذا المعنى
 اذا كنت في امر فكن فيه محسنا فعما قليل انت ماض وتاركة
 فكمدحت الايام ارباب دولة وقد ملكت كواضعاف ما انت مالكة
 وروى عن موسى بن عمران صلوات الله تعالى عليه انه خرج يوما نحو الطور
 اذا هو برجل واقف على الطريق فقال الى اين يا بنى الله قال الى المناجاة فقال له الملك
 حاجة قال فما هي قال قل لي كم منى بقدر حجة من محبت فلما وقف موسى
 للمناجاة شئ الرسالة من حلاوة المناجاة فناداه ربه يا موسى نسيت حاجة
 عندي قال يا رب انت اعلم بما قال عبدك قال نعم ولكن الرسالة حقها ان تؤدى
 ومن لم يؤد الرسالة فقد خان وانا لا احب الخائنين يموسى قد وهبت له جميع
 ما اراد فرجع موسى فلم يجد في مكانه فقال الهى وسيدى اين ذهب الرجل
 صاحب الحاجة فقال لي موسى هرب منك قال ولم قال من احبنا الا ليقفلت اغربنا
 فان اردت ان تراه يا موسى فادخل هذه الغيضة قال فدخل ونظر فاذا اسديا كل
 فقال الهى ما هذا فقال هذا صنعى باحبائى في دار الفناء انظريا موسى الى دار
 البقاء فنظر فاذا بقبة حمراء مثل الدنيا ثلاث مرات فقال يا موسى
 هذه وانا له وقيل في هذا المعنى شعر
 لما اشتياقني فهل لي فيكم وطعم كيف اصطباري واه حشاء تنقطع

كيف الفوار الى من لا قرار له مولد القلب للاسباب من غير ان
 يبكي لذي اربد مع هامل هطل لمن الجزع احباب وما رجعوا
وقال ابراهيم بن ادهم نفعنا الله ببرزالت مسجد بالشام فكانت ابله من
 فقال لي القيم قم واخرج حته اعلق الباب فقلت له اني غريب ابيت ههنا فؤاد
 الغرباء يسرقون القناديل واكصر وقد حلفت ان لا يبيت فيه احد ولا يات
 ابراهيم بن ادهم فقال انا ابراهيم بن ادهم فقال لي كيف ما انت فيه حتى
 اتركه قال اخرج وجعل يجرني من رجلي على وجهي حتى رما في خارج المسجد باربع
 ايام فوات شبا باحسن الوجه يو قد النار في سور فله بالكار فسلت عليه فانه
 يحسن السلام حتى فرغ وقال يا هذا اني قد اجبر وخفت ان اشتغلت بالاسلام
 ان يكون خاطري اني قلت بكم تعمل كل يوم قال بدهم ودائق انقروا بواب
 وانفق ابراهيم على اولاد اخر لي في الله مات وتركهم قلت له هل سار
 سارته فقال نعم منذ عشرين سنة وما قضيت قلت له وما هي قال بعد ان
 تمس على نواهد منى فاق على العابد ين يقال له ابراهيم بن ادهم فتمت
 ارفيته واه وبنت فالت له ابتر يا اخي فقد قضيت حاجتي واخرجت ابراهيم
 الانصاع على وجهي فوثب من مكانه وبانقضى ومعه يتوا
 قضيت حاجتي بامتنعني فوق مبيتا شح
 الابن شهابه قد قلبه شامدا وان شهابه فليس ايتا
 الحمد لله الابن والاعلمة ههنا بيان من ربه
وقال عطاء السامي رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في غزاة
 اربعة الاف فحاصروا قلعة على جبل لا تصل اسلحتنا اليه وفيها جواسير
 واميرهم امرأة حسناء قال فطلعت على السور فنظرت الى عسكر الصلابة رضي
 فوات شبا باملح من العرب وكان جميلا فارما شجاعا يصرب بالسيف و
 يطعن بالرمح فقالت ياه ياه فماتت لها حاريتها ما بالك قالت ان حسنتا فم
 فقالت الجارية وكيف ذلك فقالت سترين بعد ساعة ثم ارسلت الى اسباب
 ههنا اليك سبيلا قال نعم بشرط ان تسلمني اخص الظاهر الباطن والله فماتت
 اما الظاهر فاعرفه واما الباطن فها هو قال قلبك تسلمين مني وتقوين بوجهي
 فارسلت اليه تعالى بعسكرك فلما دخل الحصن وعرض عليه الاسلام قال

امرأة كثيرة الهيبة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم
 فارتفعت مع العسكر ومعها اموال كثيرة حتى دخلت على عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه فقالت هل هذا اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا قبره قالت لا اسلم الا على يديه فجلست عند قبره وقالت
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ثم قالت خرجت من دار الكفر غير اني
 اخشى ان اقع بعد الاسلام في المعصية فاسئل بك الذي ارسلك ان لا اعصيه
 قال نعم وضعت خذها على حائط القبر وماتت من ساعتها فقال عمر رضي الله
 عنه طوبى لمن مات وجوارحه مسترخية من المعاصي رضي الله عنهم ورضي عنا بهم
 وقال ذو النون المصري رضي الله عنه رايت في البادية ظاد يلوح مرة ويغيب مرة
 والشخص مستور عني فقلت بالله عليك يا صاحب الظل الا ما اظهرت نفسك
 لكي اراك قال فظهر فاذا هي امرأة فقالت يا ذا النون ما اكثر فضولك ما تصنع
 بي فقلت اني احب الصالحين فقالت لقد احببت سواء فقلت اني احبكم تقربا الى
 الله تعالى فقالت واي فرق بينك وبين عبدة الاصنام اذ قالوا ما نعبد هم
 الا ليقربونا الى الله زانين رال فتعجبت من كلامها فبينما نحن في الحديث اذ قالوا
 جازف الخيل لنهب القافلة فبكى الناس وهي تضحك فقلت لها الناس يبكون
 وانت تضحكين فقالت ما اصبحت الا من مخافتهم من مخلوق فقلت قد روي عليك
 ان تسأل الله لنا ذمات ثم ترفع طرفها الى السماء وقالت يا دافع السماء بلا
 عمار يا مبرك وعلو فكرة العباد بحق ما تعلم من وادي الاكفيتهم مؤنة الاحادي
 الى غياية لا يهاجمونهم بالقاء الاكاذيب والارواح المان وذهب الردي فتعجبت
 فتدبر في امرها فبينما هي تدبر ما لا تحصى في امرها في بني اسرائيل شاب مسوف
 على نسر اعدا عني فاستدبره من بينهم فخرته الوفاء وهو في خريفه يا باب البلاء
 فادعى الله تعالى الى موسى عليه السلام افضل الصلوة والسلام باسمي ان
 وليا من اوليائي قد حضر الموت في مكان كذا فاحضروه وغسلوه وكفنوه وصل عليه
 وقل لمن كان معك ان يصلي عليه فنادى موسى في بني اسرائيل فحضروه فلمّا
 نظروا اليه عرفوه وقالوا يا بني الله هذا فلان الفاسق الذي اخرجناه فجب موسى
 من ذلك فادعى الله اليه انهم صدقوا لكنه لم يحضرته الوفاة في هذه الحرة
 نظر يميننا وشمالا فلم ير احدا وراى نفسه غربة وحيدة ذليلة مكسرة ففجع

الى وقال الهي وسيدكم ومولى عبد من عبيدك غريب في البلاد فلو علمت ان
 عبداني يزيد في ملكك لم اسالك المغفرة وليس لي بجاء الا انت وقد سمعت فيما
 انزلت تقول اني انا الغفور الرحيم اكان يحسن ان ارد به يا موسى قد توسل في
 وقضيت الي وعزتي وجلالي لو سألني في المدن من اهل الارض لو هبتهم له وانا
 الغفور الرحيم **وروي** انه كان في بني اسرائيل ملك جبار وكان يكره الفقراء
 والصدقة وفادى في المدينة كل من تصدق بشئ قطعت يده وكانت في المدينة
 امرأة صاحبة ثياب زوجها ومعها ولدان فكانت تغزل وتشتري كل يوم
 دقيقا وتعمل منه ثلاثة اقراص لها وللوكدين فيبينا هي على تلك الحالة اذ مر سائل
 ببابها فاعطته قرصا صدقة وقالت له لا تأكل عند احد خوفا عليه من الملك
 فاخذ ومضى فلما كان في بعض الطريق اخبره القاص لياكله فلقية بعض
 اعوان الملك وقال له من اين اتاك هذا الرغيث فقال اعطنيها امرأة فقبض عليه
 ورجع به الى الملك واخبره بقصته فقال امضوا به الى موضعها واتوني بها والفقير
 يحسن ان يري ان يعطيها شيئا عوض صدقتها فاحضرها عند الملك فقال لها
 اما سمعت النداء ثم امر بقطع يديها فقطعت وعلقت في عنقها فجارت الى منزلها
 واقامت تعبد الله وكانت صائمة قائمة الى ان افطرت وفامت وهي شاكرة لله تعالى
 فلما اصبح الصبح مر فقير وقال يا من يتصدق بصدقة تنفعه فاعطته قرصا
 من اقراص اولادها فذهب وهو يقول جزى الله عن هذه المرأة خيرا كما انها
 تصدقت علي فسمع احد خدام الملك فقبض عليه واتي به الى الملك فامر
 باحضارها فحضرت بين يديه فامر بقطع يديها لاخرى فقطعت وباتت بمنزلها
 واذا بسائل يقول من يتصدق على الجائع المسكين الذي طاف هذه المدينة فلم يعط
 احد من اهل القمة واحدة قال فلما سمعته اخرجت اليه قرصا فاخذ ومضى فاذا
 برجل من اعوان الملك فقبض عليه واتي به الى الملك فاخبره بالمرأة فقال هي لم
 تنتر وامر بقطع رجلها واقامت تلك الليلة واذا بسائل يقول يا من يتصدق على
 الفقير المسكين الذي له لمة وهو مسافر وليس له قوت الا نبات الارض فرحفت
 واعطته قرصا فراه نديم الملك فاخبره بما كان من المرأة فامر بقطع رجلها الاخرى
 فاقامت الى ان افطرت فلما جاء الفجر رحفت الى البحر لتوضا وكان قريبا من
 بابها فاستيقظ اولادها فليردها فصاروا يحبون حتى خرجوا من الدار واذا بالثوب

واقف على الباب فخطف احدهما في فر فلما رآتهما زحفت خلف الذئب
 فلم تلحقه فوجعت وهي صابرة حادة شاكرة فوات الولد الاخر صابرا يجو الى البحر
 حتى انفلت فيه ولم تدركه امة فقالت اللهم اني استودعكما يا من لا تخيب
 عنده الودائع يا ارحم الراحمين قال فما تم دعائها حتى فتحت ابواب السماء
 وضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس لله رب العالمين فامر ارجل جبريل فنزل
 اليها وقال لها يا امة الله اني رب العالمين ان ارد يدك ورجلك وولديك
 ببركة الصدقة ثم اخذ يديها ورجليها والصقا بقدمه من يقول للشيء كن فيكون
 فقامت باذن الله تعالى ومرت الله تعالى عليها ولديها من الذئب البحر فبلغ ذلك
 الملك فاحضر المرأة بين يديه وتجب في صنع الله تعالى فقالت له ان الذي
 تصدقت من اجله ردد على يدي ورجلي وولدي فقام على قدميه وقال لمنت
 بالذي خلقك وسواك وصار يعبد الله تعالى حتى توفاه الله هو والمرأة في يوم واحد
 ووضعها في قبة من الجنة وارفعت بها الى السماء حتى خفيت عن الابصار
 نفعا الله تعالى بها وبركاتهما في الدنيا والاخرة وقيل كان ببغداد رجل
 يعرف بابن الرومي وكان له زوجة واولاد فنزل بالناس جماعة عظيمة فقام الفتى
 وعياله ثلثة ايام لم يعرفوا الطعام واشتد بهم الافر فلما كان اليوم الرابع قالت
 زوجة وكانت بنت عمه يا ابن عمي انا وانت نصبر على الجوع فكيف احملة في
 هؤلاء الاطفال فقال لها هل تعرفين شغلا افعله قالت نعم اعمد الى سوق النساءين
 فلو علمت بنصف درهم كافي في قوت الاطفال فقال جبا وكرا مترا قال فاخذنا سا
 ونزينا لا وخرج يطلب سوق النساءين فوجد في طريقه مسجدا ميجورا فدخله
 وقال عزتك وجلالك لا علمت اليوم الا لك وكان بوضوء صلاة الفجر قال
 فاستقبل القبلة ولم يركع وساجدا يومه كله فقرا في ذلك اليوم في صلاته
 سورة الاخلاص احد عشر الف مرة ثم صلى المغرب وهم بالخروج فقال في نفسه
 كيف امضي الى اهلي وماذا اقول لهم ان قالوا ماذا علمت وعزتك وجلالك
 لا برحت حتى اصلي عشاء الاخير ولم يزل يركع وساجدا حتى صلى العشاء
 الاخير ومضى الى منزله فسمع ضحكاً عظيماً فظن في نفسه سرا وقال ان الله وانا
 اليه راجعون غبت عن المرأة ومعها الاطفال وهم في شدة عظيمة من الجوع ظلمت
 شعري ما جرى عليهم ثم بكى بكاء شديدا وقرع الباب فخرجت اليه زوجته

سرعة وقالت له اهلا وسهلا وحي فرحة مسرورة ثم قالت ما كان يوما لا مباركا
شيع الله بطنك كما اشبع بطننا فدخل المنزل فرأى فيه نورا عظيما فالتفت
فاذا بمائتين عظيمتين على كل مائدة منديل حسن فقال ما هاتان المائتان
قالت يا ابن عمي انا جالسة في وقت الغروب وقد اجهدني الجوع ولا اطفال
يتجوعون الموت واذا بطارق يطرق الباب فنهضت الى الباب فتفتحه فاذا بمائتين
شاب وعليه طنان خضراوتان ومعرشان معهما مائتان فقال ليتها الشاب
هذا منزل ابن الرومي قلت نعم قال هذه صرة فيها الف دينار ادفعها بالعلك قوله
له مولك يقرئك السلام ويقول لك نزل في العمل ازدك في الاجرة وهذا عشوه
قالت فاخذت ذلك منه وانصرفت ثم دخلت وكشفت المائتين فوجدت عليها
طعاما طيبا وخبز كثيرا ونعمة عظيمة ما رايت مثلهما قط فبالحمد لله يا ابن عمي عندي
عملت اليوم قلت لها عندك كريمة ما رايت قط اسخى من رولا اكرم عملت عنده
شيئا يسيرا فاعطاني هذا الخير الكثير فقالت يا ابن عمي قد اكلت انا
والاولاد فكل انت ونه فقال ان علي صلاة فاذا اديت صلاتي اكلت ثم قبل
على الحجاب ولم يزل راكعا ساجدا حتى مضى من الليل اكثره فغلب النوم فنام
فرأى في النوم مكانا واقفا بين يدي الله تعالى وهو يقول يا ابن الرومي كيف
رايت معاملتنا قلت خيرا المعاملة فقال يا ابن الرومي قد رعت لك عشرة الاف
درجة وكتبت لك عشرة الاف حسنة ومحويت عنك مائة الف سيئة فهل انت
عني راض قلت نعم يا رب فقال يا ابن الرومي اسألني اعطك قلت يا رب اسالك ان
تقبلني على ما اتا فيه وعليه وان تقبضني اليك فقال الله تعالى اني مقدر الاجال لا ازيد
فيها ولا انقص وقد بقي من عمرك تسعة ايام قلت اهي احفظني حتى تستوفاني
مسلم فقال جئتك قلت وعزتك لا زيدن في العمل فقال الله وعزتي وجلالي
لا اعطيتك براءة من النار ولا سكتك جوارى في دار القرار قال فاتته من
نومي فحدثت زوجته بما رايت فحزنت حزنا شديدا ثم اني اشتريت لها ولولدها
منزلا يا ووالديه وفادما يجذبهم وودع اخوانه واهله يوم المآبة ومضى الى
محمد ابراهيم وصلي فيه ما شاء الله ثم جعل وجهه الى الكعبة وقضى بين يديه
الله تعالى عليه **روى** عن بعض الصالحين انه رآه في المنام فقال
قربة في بني اسرائيل فاخذتها صبيا فالفاه على ظهره واتي الى بيتنا

لیاکله فعلت امه بذلك فتبعته صالحة مستغنية فينهاي كذلك اذ
 ظهر فارس وعليه ثوب ابيض وعامة بيضاء وبيده رمح فقال الاسدي يا ابا الخضر
 صنع الولد وامض بسلام فلما سمع الاسد ذلك منه القى الولد عن ظهره وودخل مكانه
 ولم يتعزله بسوء فقالت امه للفارس من انت الذي احيت ولدك فقال الملك
 الموكل بالرحمة ارسلني الله عز وجل اليه الاسد لخلص لك منك رحمت
 يوم كذا وكذا مسكيتا وتصدق علي بقصص من الخبز فلقمة بلقمة ففرحت المرأة
 بذلك واخذت ولدها وانصرفت وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ان الصدقة تشد فم البلاد لم يرد النازل من السماء وروى عائشة رضي عن
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة و
 اغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره الى الجنة وان الخيل
 شجرة اصلها في النار واغصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره
 الى النار وقال صلى الله عليه واله وسلم الخيل بعيد من الله بعيد
 من الجنة قريب من النار والسني قريب من الله قريب من الجنة بعيد
 من النار اجاب ردا الله منها ومن عذابها ومن كل عمل يقربنا اليها آمين

تمت بالخير

چونکه مؤلف این کتاب را از روضه الراحین مصنفه امام یاضی هم مرتب کرده لهذا برخی از احوال و غیره
 نام وی امام عبداللہ بن سعد یاضی است اصل وی از نین است و تمام عمر خود در حرمین شریفین توطن کرد و شافعی و مالکی
 بود صاحب کرامات و تصانیف و جامع علوم ظاہری و باطنی و از کبار مشائخ وقت خود بود و نسبت خود وی به سید و
 محسن و خورشید و غیره و در اکثر تصانیف خود مثل تاریخ یاضی و نشر المجالس و روضه الراحین و غیره احوال
 خواری و کرامات حضرت غوث الاعظم و غیره میفرماید و کمال اعتقاد و اخلاص به جناب غوثید و شت و کرامات
 وی بود و مشنبه است و یکم چادری آقا محمد سید مجری به قصد و پنا و پنج یا شصت است و فرزند که معظمی نزد از خواص
 فضیل عیاضی است صاحب خزینہ تاریخ و کرامات او در صفحه ۴۴۱ نظم کرده قطعہ آن امام یاضی نور آگہ +
 بودند و کہ یک کامل ولی + اہل دل محمد و سالتش گوی و نیز + کاشف نامی امام یاضی رحمتہ تعالی
 تاریخ طبع کتاب ہذا از احقر غلام رسول عادلگریہ کاتب این کتاب علی غنی

و در کتابت و در این کتاب کل مقصود را جمیع + نسبی کز گل ز کور سر ز
 ز شمع و در این دیوہ + باغ فکر شد بر بوسہ + تاریخ + طبع کار را یاضی شد تجدد
 ز شمع و در این دیوہ + باغ فکر شد بر بوسہ + تاریخ + طبع کار را یاضی شد تجدد

و در کتابت و در این کتاب کل مقصود را جمیع + نسبی کز گل ز کور سر ز
 ز شمع و در این دیوہ + باغ فکر شد بر بوسہ + تاریخ + طبع کار را یاضی شد تجدد
 ز شمع و در این دیوہ + باغ فکر شد بر بوسہ + تاریخ + طبع کار را یاضی شد تجدد

صفحة

١٠٢ عن منصور بن عمار

١٠٣ وعنه ايضا

١٠٤ وعن بعضهم

١٠٥ عن مالك بن دينار

١٠٦ عن بشر الحافي

١٠٧ عن بعضهم

١٠٨ عن بعضهم

١٠٩ عن جوهري الشكور

١١٠ عن الحجاج الثقفي

١١١ عن هارون الرشيد

١١٢ عن شاه بن الشجاع

١١٣ عن سهل بن عبد الله

١١٤ عنه ايضا

١١٥ عنه ايضا

١١٦ عن خادمه رابعة العدوية

١١٧ عن احمد بن الحواري

١١٨ عن عمرة زوجة حبيب الجيبي

١١٩ وعن بعضهم

١٢٠ عن بعض اصحاب احمد بن حنبل

١٢١ عن بعضهم

١٢٢ عن سعيد الخدري

١٢٣ عن ابي يعقوب السوسي

١٢٤ عن ابي علي الرويادي

١٢٥ عن بعضهم

١٢٦ عن بعضهم

صفحة

١٢٧ عن ابي بكر الصديق

١٢٨ عنه ايضا

١٢٩ وما نقل من حكايات الخلفاء

الراشدين

١٣٠ ولما حج امير المؤمنين المنصور

١٣١ وعنه ايضا

١٣٢ وقيل للاصف

١٣٣ ولما حج معاوية بن ابي سفيان

١٣٤ وحكي بعضهم

١٣٥ وحكي ان المهلب

١٣٦ وقال احمد بن ابي داود

١٣٧ وحكي عن بعضهم

١٣٨ وعرض على الحجاج اسري

١٣٩ ولما ولي الحجاج العراق

١٤٠ وحضر المهرمان انفا سري بين يديه

١٤١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عنه

١٤٢ وعن عبد الملك بن مروان

١٤٣ عن الامامون

١٤٤ وزوجي من موسى بن عمران

١٤٥ صلوات الله عليه

١٤٦ وقال ابراهيم بن ادهم

١٤٧ وقال اعطاه الله السلي

١٤٨ عن ذي النون المصري

١٤٩ روي انه كان في بني اسرائيل ملك جيد

